المملكة العربية السعودية
برنامج الإنتساب المطور

طلاب وطالبات

ملخص مادة تاريخ الأدب

المستوى الثاني – كلية اللغة العربية – التعليم عن بعد

1432هـ/2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

***

(سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

***

إخوتي أخواتي الزملاء والزميلات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عمر الله أوقاتكم بالخيرات والمسرات ، ويسر لي ولكم سبيل العلم النافع والعمل الصالح

أقدم إليكم ملخصا شاملا من اجتهادي أثناء مذاكرتي لمادة:

* تاريخ الأدب – ادب 160 *

والتي قام بشرحها : د . صالح المحمود

في المحاضرات المسجلة المقررة في منهجنا

راجية لي ولكم التوفيق والعون السداد

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (1)

أبرز مفردات المادة :

- الحديث عن عصري صدر الإسلام و بني أمية .
- الشعر والنثر في هذين العصرين ، بإشارات عابرة وموجزة عن بيئة هذا العصر وانثيالاته السياسية والتاريخية وتحوله الديني الكبير الذي شهد ظهور دعوة الإسلام وظهور النبي صلى الله عليه وسلم .
- مفهوم جمع هذين العصرين في عصر واحد، حيث يتفق معظم دارسي الأدب أن هذين العصرين يمثلان بؤرة واحدة من خلال الحديث عن الشعر و النثر و أبرز الخصائص التي ميزت هذين العصرين.
- عصر صدر الإسلام وعصر بني أمية يمثلان اتفاقًا في نواحٍ متعددة ويختلفان ويتباينان في بعض المواقف ، فسنقف مع وجوه الاتفاق والإختلاف بينهما .
- بلغت القصيدة العربية أوج تألقها وارتفاع مستواها الفني في العصر الجاهلي وهذا يعود إلى سمات وعوامل متعددة.
- القرآن الكريم هو نقطة التحول ما بين العصرين الجاهلي وصدر الإسلام، حيث تغيرت المفاهيم و اللغة وتغير استقبال العرب للشعر وانفتاحهم عليه، ومن هنا نستطيع أن نحدد بداية عصر صدر الإسلام .
- يبدأ عصر صدر الإسلام من بعثة النبي ، ثم بعده الخلفاء الراشدون أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، إلى تباكير دولة بني أمية سنة 32 هـ ، حيث سيطر معاوية بن أبي سفيان على الحكم في تلك الفترة وقامت دولة بني أمية.

حقيقة الجمع بين عصري صدر الإسلام وبني أمية :

- الشعر هو الشعر والنثر هو النثر والخصائص واحدة، لذا لا يعبأ كثير من دارسي تاريخ الأدب في هذا التحول، ويعدوا العصرًا واحدًا، لكننا نجعلهما عصرين اثنين صدر الإسلام و بني أمية؛ نظرا لـ :
- تغيُر الحالة السياسية .
- انقسام العرب إلى دويلات .
- الذهاب من الصحراء إلى المدينة.
- استيطان بني أمية في دمشق .
- احتفاء خلفاء بني أمية – خاصة عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك - بالشعر واهتمامهم به كان له أثره على الشعراء والذي لم يكن يرى في عهد النبي وعهد خلفائه الراشدين.

-الخطوط العريضة بين هذين العصرين واحدة ، لكن في التفاصيل اختلاف كبير، يجمعهما سمات كثيرة تجعلنا ندرسهما في فترة واحدة وفي سياق معرفي واحد.

* الشعر في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين :

دعوى ضعف الشعر في عصر صدر الإسلام :

لما جاء القرآن الكريم انشغل الناس به ألهاهم نوعًا عن الشعر، مما أدى إلى ضعفه ، و يستشهد كثير ممن درس هذا العصر بعَلَم من أعلامه هو : حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو شاعر مخضرم عاش الجاهلية و الإسلام ، حيث كان شعره في الجاهلية أقوى مما كان بعد الإسلام ، وهذه العبارة قال بها الأصمعي دون تُفهم سياقاتها المعرفية المطلوبة.

من أعلام الشعر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم :

حسان بن ثابت و كعب بن زهير و كعب بن مالك وعبد الله بن رواحة .

- بعد ذلك سنتحدث عن مسيرة الشعر العربي في عهد الخلفاء الراشدين امتدادًا لحديثنا عن مسيرة الشعر في عهد النبي ﷺ وسيكون لنا وقفات - ربما قصيرة - مع الشعر في عهد الخلفاء .

الشعر إلى حد ما استرخى قليلًا وضاع منا كثير من المنجز الشعري في عهد الخلفاء الراشدين نظرا لأن :

- عهد الخلفاء الراشدين كان عهد فتوح وتوطين وتوطيد للدين والأمن .
- عهد أبي بكر واجه كثيرًا من مشكلات الردة وغيرها .
- عهد عمر واجه كثيرًا من فتوحات تاريخية شهدتها الدولة الإسلامية .
- عهد عثمان و علي حدثت فيه كثير من المشكلات والفتن .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

* النثر في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – والخلفاء الراشدين :

- النبي ﷺ كان من أبلغ البشر وأكثرهم قدرة على الإقناع في خطبه، لذا سنقف مع بلاغته ومع نثره ﷺ وسنفرد حديثًا عن خطبة الوداع التي خطبها النبي ﷺ لما دخل مكة فاتحًا.

- سيكون الحديث عن النثر في عهد الخلفاء الراشدين، حديثًا مقتضبًا، ولن نخوض في تفاصيل الفتن التي حدثت وقامت عليها خطب لأن هذا لا يعنينا بقدر ما يعنينا المنجز الإبداعي الذي تُرك في هذا العصر ووصل لنا اليوم.

* الشعر في عصر بني أمية :

- العصر الأموي نسبة إلى بني أُمية - بضم الهمزة- ويخطئ من يقول الأموي – بفتح الهمزة – هو عصر ازدهار للأدب والإبداع الشعري تحديدًا، ولا نستطيع أن نراهن على ذلك إطلاقًا ، فالأسماء العملاقة التي أنجبها التاريخ العربي كانت في ذلك العصر : جرير ، والفرزدق ، والأخطل ، والراعي ، وكثيّرعزة ، وجميل بثينة وغيرهم من الأسماء ذات التاريخ الكبير.

- حديثنا في الشعر الأموي سنقسمه وننظمه ونقارب فقراته من أجل أن نصل إلى مستوى واعٍ وإدراك ممكن .

من خلال تقسيمه إلى عدة أقسام :

- الحالة السياسية للعصر كتمهيد للدخول إلى فضاء العصر الأموي .

- شعر النقائض ، والنقائض مصطلح شاع تلك الفترة وأحدث إنجازًا أدبيًا كبيرًا في تاريخ الذاكرة الشعرية جرير والفرزدق والأخطل وأكثر من 80 شاعرًا دخلوا معركة النقائض وتحدثوا فيها وتركوا لنا إرثًا شعريًا ضخمًا يحق لنا أن نقف عنده و ندرسه ، وسنقف معه وقفة طويلة إلى حد ما.

- الشعر السياسي في عصر بني أمية ، فقد كان ملمحًا بارزًا واضحًا في هذا العصر حيث :
ظهرت ثلة من الشعراء كانوا يمثلون الصوت السياسي الرسمي لدولة بني أمية ، وظهرت تفسيرات كثيرة لدى المؤرخين ،
هل كان بني أمية فعلًا يحاولون أن يكون لهم صوتا رسميا إعلامي - كما هو الإعلام دائمًا يحاول أن يوطد أركان الدولة و يبث رسائل تُعلي من شأنها ؟ أم أن الأمر كان مجرد اجتهادات فردية ؟

- سنقف مع الأحزاب السياسية الأخرى التي ظهرت كالخوارج والزبيريين وغيرهم، والأسماء الشعرية التي دانت لهذا التيار أو لذاك ، كعبيد الله بن الرقيات و الكميت وغيرهم .

- سنقف مع الشعر الوجداني ، فعصر بني أمية كان عصرًا فريدًا ومثيرًا على مستوى رؤية الشعر الوجداني و(شعر الغزل) تحديدًا؛
لأن العقلية العربية لم ترَ هذا النضج الكبير في تعاطي شعراء العربية مع المرأة إلا في عصر بني أمية ؛
ولأن المدارس الغزلية ظهرت في عصر بني أمية ،
كالمدرسة العُذرية : نسبة إلى قبيلة بني عُذرة التي أنجبت كثيرًا من الشعراء الذين كانوا من ذوي العِفَّة في أشعارهم،
حيث أن : من خصائصهم أنهم كانوا يسفحون جموع الوجد والشوق والآه على محبوباتهم دون أن يكون لديهم تماس حسي أو ذكر حسي في الشعر، وهذا جعل كثيرعزه و جميل بثينة و مجنون ليلى (قيس بن المُلَوح) و قيس لبنى وغيرهم من الشعراء العشاق .

- سنقف مع (المدرسة العذرية) و نظيرتها (المدرسة الحسية في الغزل) التي تزعمها شاعر كبير من شعراء هذا العصر وهو :
عمر بن أبي ربيعة، الشاعر الذي كان وصّافًا حسيًا يقف مع كثير من مفاتن المرأة ويتجاوز الحد في شعره ، لكنه كوّن مدرسة تستحق الوقوف و الإشادة و الاحترام لأنها ارتبطت باسمه إلى هذا اليوم.

- شعر النقائض والشعر السياسي والشعر الوجداني وشعر الغزل في المدرستين العذرية و الحسية.

* النثر في عصر بني أمية :

- شهد النثر في عصر بني أمية تطورًا ملحوظًا ؛
لأن خلفاء وأمراء بني أمية خاصة عبد الملك بن مروان كانوا مؤثرين جدًا في خطبهم وما يلقونه من نثر،
مما أحدث نوعًا من التفاعل الصحي والتطور النوعي للنثر العربي تلك الفترة .

- كان هناك تطور كبير في فن الخطابة تحديدًا ، فبالإضافة إلى خلفاء بني أمية عُرِف الحجاج بن يوسف السقفي و زياد بن أبيه بخطبتيهما .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (2)

البداية الحقيقية للمفردات من خلال الحديث عن أُولاه ا، حديثٌ مهم جدًا لأنه يؤصل قضية مهمة في ذاكرة النقد العربي .
- موقف الإسلام من الشعر، وهذا التحول الفريد والغريب الذي لم تعهده الذاكرة العربية التي تعودت على الشعر، بوصفه ديوان العرب وسجل محافلها ومآثرها ، فإلى أي مدى غيّر الإسلام أشياءً كثيرةً في العقلية العربية ، من أخلاق عربية في العادات و القيم، فقد قدم كثيرًا من المآثر و الجهد التغييري.
- الشعر بوصفه الديوان الأهم والقيمة العليا للعرب ، كان له نصيب من هذا التغيير، لكن المشكلة التي تواجهنا هي الاختلاف الذي حدث بين النقاد في موقف الإسلام من الشعر، هل كان الإسلام سببًا من أسباب ضعف الشعر العربي في فترة النبي ﷺ ومن بعده إلى نهاية عهد الخلفاء الراشدين؟ أم أن الشعر العربي ظل مستمرًا بقوته وزهوه وجودة سبكه إلى فترة النبي ﷺ ؟
هذا السؤال يحتاج منا أن نقرأ و نناقش وأن نكون أكثر وعيًا و قدرة على استيعاب هذه الحقيقة ، فحينما نقرأ في مقدمة المؤرخ المعروف ابن خلدون المشهورة ، سنفاجأ بأنه يتحدث عن ضعف نوعي واضح للشعر العربي تلك الفترة ، بمعنى أنه يحيل ضعف الشعر إلى ظهور الإسلام ونزول القرآن الكريم وانشغال الناس بالدين الجديد وانشغالهم بالقرآن الكريم.

يقول في مقدمته من كتاب شوقي ضيف في الأدب العربي : " انصرف العرب عن الشعر أول الإسلام بما شُغلوا به من أمر النبوة والوحي ، وبما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه ، وهنا سكتوا عن الخوض في النظم شعرًا ونثرًا زمانًا طويلًا ، ثم استقر ذلك ولم ينزل الوحى في تحريم الشعر وحظره، بل إن النبي – صلى الله عليه وسلم - سمعه وأثاب عليه"

هذه المقولة من المقولات المهمة جدًا في تحديد موقف الإسلام من الشعر؛ فنلحظ أنه يحاول جعل انشغال الناس بالدين الجديد وبالقرآن الكريم سببًا مهمًا من أسباب ضعف الشعر العربي ،
وهذا الكلام يمكن أن يُقبل في جزئية صغيرة ، ولكن أن يُقبل على إطلاقه فالأمر غير مقبول أبدًا لأسباب عديدة منها :
أ- الذي يقرأ في ديوان الشعر العربي في عصر صدر الإسلام سيلحظ أن الشعر في تلك الفترة كان امتدادًا واضحًا للشعر في عصر الجاهلية ، فلم يحدث ذلك التغيير الكبير، فقد ظل الشعراء على طريقتهم وعلى وعيهم بشكل القصيدة العربية وطريقة أدائها ونظمها، فاللغة هي اللغة والبيئة هي البيئة وهي الصحراء التي يعيشون فيها، والخيمة التي يسكنونها ، والناقة التي يركبونها ، وبالتالي أصبح الشعر استجلابًا وانعكاسًا لمظاهر عصر الجاهلية.

ب- الذي يقرأ بتعمق ويراقب مستوى الأداء في عهد صدر الإسلام ، سيجد أن النبي استخدم الشعر بوصفه وسيلة دفاع عن الدين الجديد.
كما قال لحسان بن ثابت : «اهْجُهُمْ وَرُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ»، فكلمة اهجهم تعكس إيمانًا من النبي بأهمية الشعر وضرورة الإفادة منه بحكم أنه السلاح الأكثر نجاعة وقوة وتأثيرًا في كفار قريش تلك الفترة ، وكفار قريش أنفسهم حاولوا أن يهجوا النبي والدين الجديد، وبالتالي قامت نقائض ومشاحنات بين شعراء الإسلام وشعراء قريش ، وكلنا نعرف النقائض التي حدثت بين حسان بن ثابت وكعب بن مالك من جهة وعبد الله بن الزبعر من جهة أخرى من كفار قريش .
هناك نوع من الصراع الذي استُخدم فيه الشعر ووظف فيه توظيفًا مهمًا فكيف نقول بعد هذا إن الشعر ضَعُف؟!!

ج- في حادثة مشهورة تاريخية أهدر النبي – صلى الله عليه وسلم - دم كعب بن زهير حينما بلغه أنه يهجو النبي ويصفه بالجنون، وحين ضاقت السبل بهذا الشاعر الفارس لم يجد بُدًا من الاستسلام وأخذ الأمان من النبي .
حينما جاء كعب بن زهير رضي الله عنه ودخل متلثمًا إلى مسجد النبي وأنشده قصيدته المشهورة الأثيرة التي مطلعها :

بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا، لَمْ يُفْدَ، مَكْبُولُ
وَمَا سُعَادُ، غَدَاةَ الْبَيْنِ، إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ، مَكْحُولُ

و يقول فيها أيضا :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ مَسْلُولُ

ويقول فيها حكمته الثائرة :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

فخلع النبي عليه بردته ، أهداها له ، ولا أظن شخصًا من العالمين يحلم بأكثر من ذلك ، وهذا يدل على أن الشعر أثر تأثيرًا كبيرًا إلى درجة جعلت من المهدور دمه إنسانًا في رتبة عالية ، ويعلن بعد ذلك إسلامه ويكسب الإسلام شاعرًا كبيرًا و هو كعب بن الشاعر الكبير زهير بن أبى سُلمى.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

ألا تعد هذه الحادثة التاريخية نوعًا واضحًا حاسمًا في تقدير الإسلام للشعر والشعراء بشكل عام ممثلًا بالنبي ؟!
هذا يبين أن الشعر في عصر صدر الإسلام لم يضعُف وأن النبي لم يُهمل الشعر ولم يساعد على ضعفه، فكلها أوهام وعبارات جزافية أطلقها كثير من النقاد دون أن يقفوا وقوفًا منصفًا ومنطقيًا أمام العصر و حوادثه، فلا يمكن أن نطلق أحكامًا جزافية دون أن تكون لدينا أدلة واضحة.

*** الأدلة على عناية نبي الإسلام وعناية الخلفاء وشعراء الصحابة بالشعر :**

موقف الإسلام من الشعر لم يكن سلبيًا بالجملة لكن لا بد من الاستثناء فالأحكام المعممة لا تخلق حكمًا منطقيًا ولا تعطى نتيجة صحيحة.
ورد في سورة الشعراء آيات ربما يحدث لبس في فهمها عند الذين يقفون موقفًا سلبيًا من الشعر أو الذين يتهمون الإسلام بأنه وقف دون تطور الشعر وأضعفه ، وهي قوله ـ تعالى ـ في نهاية سورة الشعراء :
1- (والشعراء يتبعهم الغاوون * ألم أتر أنهم في كل واد يهيمون * وأنهم يقولون مالا يفعلون) ثم جاء الاستثناء (إلا الذين آمنوا).
الذين اعتمدوا هذه الآيات و أعدوها دليلًا على غَذ الإسلام من الشعر، والنهى عن كتابة الشعر ، دليلهم ليس دليلًا متهافت؛ لأنهم لم يستطيعوا فهم الآيات الكريمات فهمًا صحيحًا ولم يعوها وعيًا صحيحًا، فالآيات تتحدث عن نوع معين من الشعر وعن شاعر معين وليس عن الشعر و الشعراء بشكل عام ، وإنما عن الشعر الذي كان معولَ هدم للإسلام ،

2- قول النبي : «لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا» يتحدث تحديدًا عمن كان معول هدم للدين الجديد ، يتحدث عن شعر ابن الزبارة عندما كان يهجو النبي ، وعن شعر أبى سفيان، أولئك الشعراء الذين حاولوا أن ينالوا من الإسلام .

3- الإسلام نظّم مسألة الشعر، كما نظّم مسائل الحياة كلها ، فالإسلام يقف موقفًا وسطيًا من كل شيء يأخذ خيره وينهى عن شره، فقد وقف وقفة حازمة ناهية ذامة للشعر الذي يدعو إلى الرذيلة و النيل من الدين و مهاجاة الناس في أعراضهم .
4- تغيرت العقلية العربية وتغيرت النظرة إلى الشعر فأصبح الشعر يقف إلى جانب إيجابى فقط .
- ظهرت أسماء شعرية سيطرت على المشهد الشعري في تلك الفترة و قدمت نماذج عديدة سنقف مع بعضها ، مثل :
حسان بن ثابت و كعب بن زهير وعبد الله بن الرواحة .
- دعوى أن شعر حسان كان في عصر الجاهلية قويًا ضخمًا وضَعُف في عهد الإسلام كما يقول الأصمعي فليس صحيحا .
5- عمر بن الخطاب كان يثني على الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى ، بعدة صفات من أبرزها :
أنه كان لا يمدح الرجل إلا بما فيه، وهذه العبارة يمكننا أن نجعلها قاعدة من قواعد الإسلام في الشعر.
الإسلام ينهى عن ذلك الشعر الذي يبالغ ويذهب مذهبًا بعيدًا في الكذب والتهويل والمبالغة سواء في المدح أو في الذم أو في أي شيء آخر، كقول ابن هانئ الأندلسي يمدح أميرًا من الأمراء :

كنت من شئت يا من لا شبيه له وكيف شئت فما خلق يدانيك

وهذا الكلام لا يجوز أن يقال إلا لله فهو الذي لا شبيه .

- الشعر في عصر صدر الإسلام لم يضعُف و كان مستواه واحدًا منذ العهد الجاهلي ، فالتباين والخلاف أمر طبيعي ففي العصر الجاهلي شعراء جيدون وشعراء أقل وشعراء وسط وشعراء ضعاف، كذلك الأمر في عصر صدر الإسلام ، وبالإجمال الشعر في العصر الجاهلي والشعر في عصر صدر الإسلام كان امتدادًا واحدًا لم يحدث تغيير إلا من خلال المعجم اللغوي الذي تركه القرآن الكريم في ذاكرة الشعراء ، وهو ما سنتحدث من خلال الحديث عن أثر القرآن في الشعر.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (3)

شعر الدعوة الإسلامية :

- لمّا بدأ النبي –صلى الله عليه وسلم- في بناء الدولة الجديدة وتوطيد أركانها كان يحتاج إلى قوة عسكرية، و قوة إعلامية، فالقوة الإعلامية لها تأثير كبير وخطير في الذاكرة العربية لأنها تقوم على فكرة الإقناع، والإقناع بالكلام أكثر منه بالسيف، من هنا ظهر ما يُسمى بشعر الدعوة الإسلامية، حيث تطوع شعراء مسلمون ليذودوا عن الدين الجديد ويدافعوا عنه ، يهجون أعداءه ويمدحون أنصاره ويخصون النبي بالمدح ويبينون الدين .
- نتحدث عن شعراء كبار بحجم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة، و بعدهم كعب بن زهير الذي أسلم فيما بعد.
- حفظ الشعر يربي الذائقة ويعطي بُعدًا إقناعيًا، فالشعر في تلك الفترة هو الدليل المقروء الحسي على تلك الفترة ، لذا عليكم بحفظ كثيرًا من الشواهد .
- كعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبد الله رواحة كانوا الصوت السياسي المهم والمؤثر في حركة الدعوة الإسلامية وقد نذروا أشعارهم في خدمة الدين الجديد.
- حدث الكثير من المعارك بين شعراء الجاهلية وشعراء صدر الإسلام فهؤلاء الثلاثة أثروا بشكل كبير من خلال منجزهم الشعري.

حسان بن ثابت :

أبرز الأسماء الشعرية في عصر صدر الإسلام ، يقول عنه شوقي ضيف : "وحسان أشهر الثلاثة" ،
ويقول ابن سلّام الجمحي : "وهو كثيرُ الشعر جيدُه" ، فقد كان مشهورًا في الجاهلية بمدائحه وبشعره الجيد، وفي الإسلام تطور وقدّم منجزًا مهمًا.
يُقال إن أول ما جرى به لسانُه حين سلّه على قريش هذه الأبيات التي يتحدى بها أبا سفيان بن الحارث، يقول له مخاطبًا أبا سفيان :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْـجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الْفِداءُ

وهي القصيدة المشهورة التي ذب فيها حسان بن ثابت عن النبي بعد أن هجاه أبو سفيان بن الحارث الذي أسلم بعد فتح مكة.

كعب بن مالك :

من الشعراء المهمين الذين كانوا وسطًا بين حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة، وكان له حضوره الجيد،
وله قصيدة مشهورة كتبها يوم واقعة أحد يتحدث فيها عن الجيش الإسلامي يقول:

فجئنا إلى موج من البحر وسْطَهُ ... أحابيشُ منهم حاسرٌ ومُقنّعُ
ثلاثةُ آلافٍ ونحن نَصِيَّةٌ ... ثلاث مئينْ إن كَثُرنا وأربعُ
فراحوا سراعًا موجفين كأنهم ... جَهَامٌ هراقتْ ماءَهُ الريحُ مُقلِعُ
ورُحنا وأخرانا بطاءٌ كأننا ... أسودٌ على لحمٍ ببيشةَ ضُلَّعُ

قصيدة تعكس افتخار الشاعر بجيشه وبقومه ، وتعكس على المستوى الفني بُعدًا لفظيًا جزلًا.

الفرق بين عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت :

من خلال النماذج الشعرية التي نقرأها ؛ نجد أن حسانًا وكعب بن مالك : كانوا إذا هجوا كفار قريش يهجونهم بأنسابهم وآبائهم وقبائلهم ،
أما عبد الله بن رواحة : فكان يهجو كفار قريش بكفرهم وضلالهم وضياعهم .
- الشعر الذي أثر بشكل أكبر وأخطر وأوجع كفار قريش هو شعر : حسان وكعب ، فقد كان شعرها أشد إيلامًا من شعر عبد الله بن رواحة ، لكن بعد السنة العاشرة حينما سيطر الدين الإسلامي على الأوضاع ودخل معظم قريش في الإسلام كان شعر عبد الله بن رواحة أشد إيلامًا.

عبد الله بن رواحة :

من نصوصه التي هجا بها كفار قريش قوله :

نُجَالِدُ النَّاسَ معنْ عُرْضٍ فَنَأسِرُهُمْ ... فِينَا النَّبِيُّ وَفِينَا تَنْزِلُ السُّوَرُ
وَقَدْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّا لَيْسَ غَالِبَنَا حَيٌّ ... مِنَ النَّاسِ إِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
يَا هَاشِمَ الْـخَيْرِ إِنَّ اللهَ فَضَّلَكُمْ ... عَلَى الْبَرِيَّةِ فَضْلًا مَا لَهُ غَيْرُ
فَثَبَّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... تَثْبِيتَ مُوسَى وَنَصْرًا كَالذي نَصَرُوا

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

ينقل شوقي ضيف من كتاب الأغاني لأبي الفرج : " حسّانًا وكعبًا كانا يُعارضان شعراء قريش بمثل قولهم بالوقائع والأيام والأنساب ، ويعيرانهم بالمثالب، أما عبد الله بن رواحة فكان يعيرهم بالكفر والضلال والشرك، فكان في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة ، حتى إذا أسلموا ووفقهم الله للإسلام كان كلام ابن رواحة أشد تأثيرًا"

شعراء يقفون موقفًا مُعاديًا للإسلام ، كانوا يهجون الدين الجديد ويتطاولون عليه ، ولهم في ذلك كتابات كثيرة ، منهم أسماء مهمة : أبي سفيان بن الحارث ، وعبد الله بن الزبارة ، وأُميّ بن أبي الصلت وغيرهم، لذا هدد كعب بن مالك وهو شاعر صحابي بني ثقيف، لينعهم عن الهجاء في الدين وفي الرسول فيقول :

قضينا من تِهَامَة كُلَّ وتْرٍ ... وخيبرَ ثم أَحْجَمْنا السيوفَ
نُخيرُها ولو نطقتْ لقالَتْ ... قواطيبُهُن دَوْسًا أو ثقيفا
فلستُ لحاصلٍ إن لم تروها ... بساحةِ داركم منَّا ألوفا
فتنتزعُ العروشَ ببطنِ وجٍّ ... ونتركُ دارَكم منا خُلوفا
ونُهدى اللات والعزى وَوُدًّا ... ونَسْلبَها القلائدَ والشنُوفا

كانت هناك محاولات كثيرة لإيقاف المد الشعري الذي قاده : بعض شعراء قريش و شعراء القبائل الأخرى كثقيف ودوس وغيرها ، لمحاولة النيل من الإسلام وكان شعراء الدعوة الإسلامية يقفون موقفًا مهمًا لحماية الدين الإسلامي .

أبرز الأسماء الشعرية :
ترجموا لها ترجمة وافية ، واحفظوا كثير من نماذجها وبعض أشعارها .
* حسان بن ثابت .
- الاسم الأول من شعراء الدعوة الإسلامية الذين ذبوا ودافعوا ونافحوا عن دينهم الجديد .
- هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي ، كان أبوه من سادة قومه ومن أشرافهم .
- كان شاعرًا معمرًا، إذ عاش في الجاهلية 60 سنة وفي الإسلام 60 سنة، أي تجاوز 100 سنة في عمره .
- حسان بن ثابت قبل الإسلام كان شاعرًا بلاطيًا ـ كما يقال ـ من شعراء البلاط بمعنى أنه كان يمدح بعض الأمراء، وتحديدًا دولة الغساسنة ، والغساسنة في الشام .
يقول شوقي ضيف : " نراه قبيل الإسلام يتردد على بلاط الغساسنة ويمد رحلاته إلى بلاط النعمان بن المنذر ، الاسم المهم الذي كان يعطي كثيرًا عن الشعر"
- كان لسان قومه في الحروب التي نشبت بينهم وبين الأوس في الجاهلية.
- اصطدم هجائيًا بشاعر مشهور هو قيس بن الخطيم ، وتُروَى عنه قصة مشهورة حينما عرض شعره على النابغة في سوق عكاظ .
- حينما هاجر النبي إلى المدينة، ودعا إلى الدين الجديد واستطاع بمنجز تاريخي غير معقول أن يصلح بين قبيلتين أنفقتا العمر والحياة في الحرب وهما قبيلة الأوس والخزرج، كان هذا التصالح والتواحد سببًا أقنع حسان بن ثابت وهو شاعر الخزرج أن يدخل في الدين الإسلامي.

متى برزت مهمة حسان بن ثابت التاريخية التي سخره الله عز وجل لها ؟
- حينما بدأت المعارك الشعرية بين كفار قريش وبين المسلمين في المدينة ، كان حسان رضي الله عنه صوت الإسلام في تلك الفترة، و كان النبي يحثه على كتابة الشعر وعلى مهاجاة كفار قريش "اللهم أيده بروح القدس ، اهجهم وروح القدس معك" ،
لهذا كان النبي يتحدث عن هجاء حسان لكفار قريش فيقول "هذا أشد عليهم من وقع النبل"
- ويُروى عن النبي أيضا أنه قال : " أمرت عبد الله بن رواحة بهجاء قريش فقال وأحسن ، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن، وأمرت حسان بن ثابت فشفي واشتفى "

- موقفًا مهمًا لحسان حين حدثت حادثة الإفك التي رُميت بها عائشة -رضي الله عنها- رميًا ظالمًا ، كان حسان ممن اشترك في هذا الرمي ثم استبان له خطأه ، فقال قصيدة جميلة ، أتمنى أن تحفظوها ، يمدح فيها ويقول :

حَصَانٌ رزانٌ ما تُزَنّ بريبةٍ ... وتُصبحُ غَرْثَى من لحوم الغواشِلِ
فإن كان ما قد قيل عنّى قلتُه ... فلا رَفَعَتْ صوتى إليَّ أناملِي

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

- كان حسان بن ثابت رضي الله عنه كان يُنشِدُ النبي شعره في المسجد، وهذا يدل على المنزلة الرفيعة التي تبوأها حسان عند النبي ﷺ،
- يروى أن النبي ﷺ حين يعود من الحرب كان يقسم لحسان في الغنائم، وقد أهداه بستانًا، كما أهداه سيرين أخت ماريا القبطية التي تسرى بها النبي ﷺ.

- شاعر الإسلام وشاعر الرسول هو : حسان بن ثابت، عاش عمره الأخير يناضل عن دينه وعن نبيه، ويقاتل ويحارب بلسانه كفار قريش ويهود خيبر ، و كان يدعو الرسول بأن يطول عمره و قد طال.

يجب أن نحفظ له شواهد متعددة، وقد ورد مجموعة من الشواهد .

من أهم قصائده :

القصيدة المشهورة التي ألقاها في الرد على وفد بني تميم الذين جاءوا لمبايعة النبي بقصيدة ، فقال قصيدة ، منها :

إن الذوائبَ من فهرٍ وإخوتِهم ... قد بينوا سُنةً للناس تُتَّبعُ
يَرْضَى بهَا كُلّ مَن كَانَتْ سرِيرَتُهُ ... تقوى الإلهِ وبالأمرِ الذي شَرَعوا
إن كان في الناس سَبَّاقون بَعدهمُ ... فكلُّ سبقٍ لأدنى سَبقِهِمْ تَبعُ
أهْدَى لهُمْ مِدَحي قوْمٌ يُوَازِرُهُ ... فِيما يُحِبُّ لِسَانٌ حائِكٌ صَنَعُ

اقرؤوا كثيرًا من سيرته التي خصه بها شوقي ضيف في كتابه ابتداءً من ص 77 مرورًا بعدد من الصفحات تحدث فيها بشكل مستفيض عن عن قدرته الهائلة في كتابات الشعر.
ولعلكم تقفون مع أسماء أخرى ككعب بن مالك وعبد الله بن الرواحة وكعب بن زهير فهي أسماء مهمة .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (4)

كعب بن زهير بن أبي سلمى :

- من أهم الأسماء التي حضرت في تاريخ الإسلام ، لم يسلم مبكرًا لكنه كان ذا أثر واضح .
- عائلتة اشتُهرت بالشعر، وهو من عمالقة شعراء العصر الجاهلي وصاحب معلقة من المعلقات.
- نشأ في حضن والده ثم ما لبث أن ذهب وتزود وأصبح شاعرًا يقارع والده .
- شاعر مخضرم، لم يكن شاعرًا في العصر الإسلامي فقط ، بل كان شاعرًا جاهليًا إسلاميًا وهو ما يسمى بـ الشاعر المخضرم ،
ويعود نسبه إلى (مُزينة) وهي قبيلة عربية مشهورة لكنه يوضع في (غطفان) لأن والده زهير بن أبي سلمى عاش مع أخواله من بني مُرة الذبيانيين ، لذلك تلقن الشعر عن شاعر كبير هو أوس بن حجر زوج أمه ، وتلقن كعب الشعر عن والده زهير بن أبي سلمى .
الذي يهمنا : أن كعب بن زهير نضجت شاعريته وتألقت في العصر الجاهلي وأصبح شاعرًا مهمًا من كبار شعراء تلك الفترة، و في هذه الفترة حدث التحول التاريخي وظهر الدين الإسلامي.
- في بادئ الأمر لم يُسلم بل ظل على دينه و اعتقاده الخاطئ كغيره كثير من الشعراء لأنهم تلقنوا عن عقلية معينة تقدس الأوثان وهذا الأمر جعل من كعب شاعرًا بلا هوية ، فالناس كلهم توجهوا للدين الإسلامي الجديد ووعوه لكنه لم يسلم إلى أن حدثت الحادثة التاريخية حينما هجا الرسول ﷺ فأهدر دمه .... وقال فيها قصيدته اللامية المشهورة : **"بانت سعاد"**

شاهد لكعب بن زهير :

نستبين فيه فكرة إسلامه ، وهل أثر الإسلام في شعره أم ظل الشاعر الجاهلي ولم يتغير؟
يقول في قصيدة من أجود قصائده :

إنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيرُ نَفَلْ وبإذْنِ اللّهِ يومي والعَجَلْ
أَحْمَدُ اللهَ فَلا نِدَّ لَـــــهُ بيَدَيْهِ الخَيرُ ما شاء فَعَلْ
مَنْ هَداهُ سُبُلَ الخَيرِ اهْتَدَى نـاعِمَ البَالِ ومَنْ شَاءَ أضَلْ
واكذِبِ النَّفْسَ إذا حَدَّثْتَها إنَّ صِدْقَ النَّفسِ يُزْرِي بالأمَلْ
غَيرَ أنْ لا تَكذِبَنَّها في التُّقَى وَاخْزِها بالبرِّ للهِ الأجَلْ

هذه الأبيات تحمل قيمًا ومعاني إسلامية رفيعة، ولنا أن نتصور التأثير الذي سرى في أوصال هذه القطعة من شعر كعب بن زهير لتحوله إلى هذه السهولة وهذا اللين ؛ إنه الدين الإسلامي الجديد دخل فيه كعب بن زهير حين رأى سماحة النبي .
(قفوا عند اثنين من الأسماء الشعرية المهمة تلك الفترة مثل : كعب بن مالك وعبد الله بن الرواحة ، وهو شبه تكليف أطالبكم به لاحقًا)
- هؤلاء الشعراء الأربعة: حسان بن ثابت و كعب بن زهير وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة هم شعراء الدعوة الإسلامية الذين سنقف معهم

الشعر في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم - بشكل عام :

- الشعر تلك الفترة لم يكن مقصورًا على هؤلاء الأربعة ، أو على المدينة دون مكة، أو على مكة دون صحراء الجزيرة العربية .
- شعراء القبائل العربية ظلوا ينظمون شعرهم بالصورة الجاهلية .
- **كثير من شعراء القبائل ماتوا قبل الإسلام وبعضهم دخل في الإسلام .**
- ظهرت نوعية ثالثة من الشعراء ليسوا الشعراء الجاهليين وليسوا شعراء صدر الإسلام ، بل هم الشعراء المخضرمون .
- هناك شعراء عايشوا الإسلام ،و لم يسلموا ، مثل : دريد بن الصمة ، والأعشى ميمون بن قيس ، وأمية بن أبي الصلت وغيرهم ،
يُروى أن الأعشى سمع بالإسلام وذهب إلى النبي وقال قصيدته الدالية المشهورة يمدحه فيها ، لكن كفار قريش كانوا يخافون أن يسلم الأعشى فوقفوا في طريقه وأخبروه أن الدين الإسلامي يحرم الخمر، وكان الأعشى يشربها كثيرًا فهنا عدل عن رأيه على أن يسلم في السنة القادمة لكن الله عز وجل لم يمهله كثيرًا فعثرت به دابته فمات.
- لدينا عددًا كبيرًا من الشعراء في تلك الفترة نذكر منهم إضافة إلى الأربعة :
عبد الله بن الزبارة و أبو سفيان بن الحارث والأسود بن يعفر ودريد بن الصمة ، و ميمون بن قيس (الأعشى) .
- لم يحفظ التاريخ قصائد طويلة لهؤلاء الشعراء وإنما مقطوعات صغيرة ، كما يقول شوقي ضيف .
- لم يكن هناك شعر طويل عدا شعر المقطوعات التي تنسب إلى بعض الشعراء ومقطوعات أخرى تُنسب إلى بعض الفتيان وغيرهم ، إلى أن نشبت الحرب بين الدين الجديد وكفار قريش، فظهرت القصائد الطويلة و المناقضات الشعرية بين شعراء مكة وشعراء المدينة وشعراء قريش وشعراء الإسلام .
- ظهرت الأسماء الشعرية الكبيرة في مكة من الشعراء غير المسلمين وبعضهم أسلم فيما بعد، منهم :
أبو سفيان بن الحارث وابن الزبارة وضرار بن الخطاب الفهري ، وأبو عزة الجمحي ، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي ، وغيرهم من الشعراء الذين يسددون سهامهم نحو الدين الإسلام، إلى أن قيض الله حسان بن ثابت والثلة الأخرى من الشعراء الذين نافحوا عن الدين .
- هذه الأسماء كانت مهمة في تلك الفترة ؛ لأنها أحيت الشعر، وإن كان فيه كثير من الموضوعات غير المنطقية كهجاء الرسول وهجاء الإسلام وغيرها ، لكننا نقف مع إنتاج شعري موجود ، فهناك أسماء لها بصمة في تاريخ الشعر العربي في صدر الإسلام.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

- كثيرًا من شعر عصر صدر الإسلام ضاع خاصة الشعراء المخضرمين الذين لم يسلموا ، من شعراء مكة وشعراء الأقاليم والقبائل المجاورة ويعود ذلك إلى : انشغال الناس تلك الفترة بتدوين القرآن وحفظه من جهة ، و بالفتوح الإسلامية من جهة اخرى .

الشعر في عهد الخلفاء الراشدين :

-جاء عهد الخلفاء الراشدين و ظل الشعر صوتًا مهمًا ومؤثرًا كما كان في عصر صدر الإسلام لكن تغيرت الفلسفة قليلًا ؛ حيث أن أضواء الإسلام عمت الجزيرة العربية منذ السنة السابعة والثامنة ، تكاد تكون كلها عدا مكة التي ما زال فيها من يقاوم ولا يذعن.
- ظل الإسلام هو المسيطر في تلك الفترة و في سنوات قليلة كان النبي قد سيطر بدولته وبدينه الجديد على الجزيرة العربية كلها.
- لم يكن هناك مصادمات بين شعراء كفار و شعراء مسلمين ، ولم يكن هناك مناقضات كما في عهد الرسول .
- الإسلام والعروبة أصبح شيئًا واحدًا ، وتحول نظام القبيلة إلى نظام الدولة ، و تسلم أبو بكر الصديق وعمر - رضي الله عنهما- الخلافة، و تحول الشعر من نقائض ومهاجاة بين الكفار و المسلمين إلى شعر يُعنى بالفتوح الإسلامية، و بهذا تمدد الإسلام في العالم ، ونتج ما يسمى بشعر الفتوحات الإسلامية .
- قبل شعر الفتوحات الإسلامية هناك (موقف الردة) التي حدثت في عهد أبي بكر فأنتجت إنتاجًا شعريًا وإن لم يكن إنتاجًا كبيرًا، فالشاعرًا (الحطيئة) جرول بن أوس الذي كان مخضرمًا، وأعلن إسلامه ثم لما تُوفي النبي وولي أبو بكر الخلافة أعلن ردته وكتب قصيدة مشهورة بعض الرواة لا ينسبوها له وبعضهم ينسبها، له يقول:

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا فيا لَعبادِ الله ما لأبي بكرِ
أيورثها بكرا إذا مات بعدَه فتلك وبيت الله قاصمة الظهرِ

- الحركة الشعرية لم تتغير كثيرًا و لم تكن ظاهرة الردة ذات بال في مسيرة الشعر تلك الفترة.

شعر الفتوحات الإسلامية :

يمثل تحول حضاري مهم ، كما كانت النقائض وتوطيد الدين الإسلامي تمثل منحى حضاريًا مهمًا .
- الشعراء آمنوا بأهمية الفتوحات وحاولوا أن يواكبوها مواكبة مدهشة ، فنجد مع كل جيش ينطلق من مكة إلى أي بلد لنشر دين الله ، معهم شاعر و منتج إبداعي و شعراء يقفون مع الأحداث وقفة موضوعية، كما في أشعار عبد الله بن رواحة تحديدًا الذي وقف وقفة صادقة مع شعر الفتوح .

شاهد مهم لأبي محجن الثقفي و عمرو بن معدي كرب الزبيدي، كانوا من أبطال الجاهلية ثم أسلموا .

يقول عمرو بن معدي كرب في معركة القادسية :

والقادسيّةُ حين زاحَمَ رُسْتَمٌ كنّا الحُماةَ نَهُزُّ كالأشطانِ
الضاربين بكلّ أبْيَضَ مِخْذَمٍ والطاعِنينَ مَجامِعَ الأضغانِ

يمدحون شجاعتهم وقوتهم وبئسهم وحربهم لرستم ،فهذه المرة ليس مع العرب وإنما الفرس، الشعر ينطلق تبعًا لانطلاق الجيوش إلى شرق البلاد وغربها .

كذلك يقول بشر بن ربيعة الخثعمي يقول في معركة القادسية :

تذكر هداك الله وقع سيوفنا ببابِ قُدَيْسٍ والمِكَرّ عسيرُ
عشيةَ رَدّ القومُ لو أن بعضَهم يعارُ جناحَيْ طائرٍ فيطيرُ
إذا ما فرغنا من قراع كتيبةٍ دلفنا لأخرى كالجبالِ تسيرُ
ترى القوم فيها واجمين كأنهم جمالٌ بأحمالٍ لهن زفيرُ

و يقول عمر بن شأس الأسدي أيضًا في واقعة القادسية : قتلنا رستمًا وبنيهِ قصرًا تثيرُ الخيل فوقهمُ الهَيَالَ
وفرَّ الهُرمزانُ ولم يحامي وكان على كتيبتِهِ وبالا

ويقول قيس بن المشكوح في معركة اليرموك :

جلبتُ الخيلَ من صنعاءَ تَرْدَى إلى وادي القُرى فديارِ كلب
وجئنا القادسيةَ بعد شهرٍ بكل مدجّجٍ كالليث سامِي
إلى اليرموك فالبلدِ الشآمِي مسوَّمَةً دَوابرُها دوامي

كثير من الشواهد تعكس أهمية الفتوح الإسلامية وتأثيرها في الشعر و أشدد على حفظ هذه النماذج والاستشهاد بها ؛ لأنها تمثل تاريخًا مهمًا وقت الفتوحات الإسلامية الذي كان في منتهى عصر الرسول ، ثم يمتد في عهد أبي بكر و عمر رضي الله عنهما، و بعد عهد عثمان بن عفان رضي الله عنهم أجمعين.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (5)

نعتمد في محاضرتنا على كتابين هما : (أدب صدر الإسلام تجلياته وبناؤه التشكيلي) لد.عبد المجيد الأسداوى ،
و(الشعر الإسلامي في صدر الإسلام) لد عبد الله الحامد ، فهما مرجعًا رئيسيًا لمحاضرة اليوم و المحاضرة القادمة إن شاء الله.

أبرز الموضوعات أو الأغراض أو الإتجاهات التي تناولها شعر عصر صدر الإسلام :
يمكن أن نحصرها في عشرة موضوعات تقريبًا :
1- نشر اعتناق الإسلام والفخر بالإيمان وبالدين الجديد .
2- الدعوة إلى التوحيد وتسفيه كل عقيدة تخالفها.
3- حمد الله تعالى وشكره على نعمه وآلاءه.
4- حث العشائر والقبائل لدخول دين الإسلام .
5- مدح النبي –صلى الله عليه وسلم- وصحابته.
6- الرد على شعراء الكفر ومناقضتهم ومهاجاتهم .
7- شعر الجهاد ووصف المعارك .
8- رثاء شهداء الإسلام.
9- حث العشائر والقبائل على التمسك بالدين الجديد.

1- نشر اعتناق الإسلام والفخر بالإيمان وبالدين الجديد .

- الشعراء شعروا بأهمية الدين ، وكيف أنه يدعو إلى العقلانية في التفكير والعدل والإنصاف وعدم الزيغ، وهنا كان لا بد للشاعر أن يوقع بصمته و يحاول أن يكون حاضرًا بوضوح من خلال رؤيته ، فكان الشاعر يفكر في ما قبل إسلامه من عادات تافهة ،
فهذا الشاعر الخزاعي من شعراء قريش أسلم وحسن إسلامه ، يفكر في هذا التصرف طويلًا ويقول :

ذهبت إلى نُهمٍ لأذبحَ عندَه عنيزةَ نُسْكٍ كالذي كنت أفعلُ
فقلت لنفسي حين راجَعْتُ عقلَهَا أهذا إلهٌ أبكمٌ ليس يعقلُ

2- تثبيت العقيدة الصحيحة .

لاشك أن الناس في تلك الفترة الذين عاشوا أعواما على تفكير واحد وعقلية واحدة و عادات واحدة و قيم واحدة، لا يمكن تغييرهم في لحظة من اللحظات بهذه السرعة فلا بد من وقت لإقناعهم ولا بد من تثبيت، وهذا ما سعى إليه شعراء الصحابة فسعوا لاقناع الناس من خلال الشعر، فالشعر كان مؤثرًا جدًا ، و هذا أحد شعراء عصر صدر الإسلام يقول :

أبيتُ فديني اليومَ دينُ محمدٍ إلهُ السماءِ الماجدُ المتفضلُ

و يقول عمرو بن الجموح :

الحمد لله العليِّ ذى المِنَنْ الواهبِ الرازقِ ديانُ الدِّيَنْ
هو الذي أنقذني من قبلِ أن أكون في ظُلَمةِ قبرٍ مُرْتَهَنْ
بأحمدِ المهديِّ النبيِّ المرتهنْ . . . . . .

ويقول الشاعر الفارس خالد بن الوليد :

لك الحمد مولانا على كل نعمةٍ وشكرًا لما أوليتْ من سابغِ النعمْ
مننتَ علينا بعد كفرٍ وظلمةٍ وأنقذتنا من حِنْدسِ الظلْم والظلَمْ
وأكرمتنا بالهاشميِّ محمدٍ وكشَّفت عنا ما نلاقي من الغمم

ويقول الشاعر بجير بن زهير، شقيق الشاعر المعروف كعب بن زهير رضي الله عنهم أجمعين ، ابنا زهير بن أبي سلمى الشاعر المشهور، أسلم قبل كعب وحذر أخاه قبل أن يهدر دمه ، ويحاول أن يثبت العقيدة الجديدة ، في قصيدة جميلة مؤثرة يقول فيها :

أرادوا اللات والعزى إلهًا كفي بالله دون اللات كافِ

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

في قصيدة أخرى يقول :

والله أكرمنا وأظهر ديننا وأعزنا بعبادة الرحمنِ
والله أهلكهم وفرق جمعهم وأذلهم بعبادة الشيطانَ

3- المبادرة بالدعوة الإسلامية والالتزام بمبادئها .

حاول الشعراء أن يكون منجزهم الشعري حاثًا وحاضا ومغريًا بالدين الجديد، والمبادرة بالدعوة والالتزام بمبادئ الدعوة الإسلامية وهذا أمر تعلموه ودرسوه من لدن أفضل الخلق النبي ﷺ ، وهنا يقول كعب بن زهير :

رحَلْتُ إلى قومي لأدْعُوَ جُلَّهُم إلى أمر حزْمٍ أحكمته الجوامعُ
ليُوفُوابما كانوا عليه تَعَاقَدُوا بِخَيْفِ منىً والله راءٍ وسامعُ
وتُوصَلَ أرحامٌ ويفرجَ مُغْرَمٌ وتُرجعَ بالودِّ القديمِ الرواجعُ
سأدعوهمُ جَهْدي إلى البرِّ والتُّقى وأمرِ العلا ما شايعَتْني الأصابعُ
فكونوا جميعاً ما استطعتم فإنَه سَيَلْبِسُكم ثوبٌ من الله واسِعُ
وقُومُوا فآسُوا قَوْمَكم فاجمَعُوهُم وكونوا يداً تبني العُلا وتدافعُ

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

4- القدوة .

- غرض مهم حاول الشعراء أن يكرسوه وهو لفت الأنظار إلى القدوة الإسلامية الحسنة.
- في تلك الفترة كان النبي ﷺ يمثل مركز القدوة الحسنة .
- انطلق الشعراء من هذه القدوة ومن صحابته المقربين كأبي بكر الصديق الذي عُرف بحلمه وأمانته وحكمته، وعمر بن الخطاب الذي عُرف بحزمة وشدته على أهل الباطل ، وعثمان بن عفان الذي عُرف بكرمه وجوده في الأوقات التاريخية التي مرت بالإسلام ، وعلي بن أبي طالب الذي عُرف ببلاغته وأدبه وذكائه.
- آمن الشعراء المخضرمون الذين صحبوا النبي ﷺ بضرورة الدعوة إلى القدوة ولفت الأنظار إلى هذه المواصفات والأخلاق والقيم التي تجمعت في هؤلاء ، فراح الشعراء يصورون هذه الصفات ويدعون الناس إلى أن يقتدوا ويلتزموا بها، وهذا الأمر أنتج لنا نصًا واثنين وثلاثة، وديوانًا شعريًا يمثل موقف الشعراء في عصر صدر الإسلام من النبي ﷺ ومن صحابته المقربين من خلال إعجاب الشعراء بهم.

حسان بن ثابت أشهر شعراء عصر صدر الإسلام يتحدث عن النبي ﷺ ، بحديث جميل ، يصف كيف كان النبي ﷺ مؤمنًا منصفًا ذا نظرة إنسانية عالية ، وجمع حسان هذه الأسماء المهمة، وبعض الأنبياء الذين كانوا يمثلون قدوة حسنة في أقوامهم من خلال قوله :

شهدت بإذن الله أن محمدًا ... رسولُ الذي فوق السموات من علُ
وأن أبا يحي ويحي كلاهما ... له عمل في دينه متقبَّل
وأن الذي عاد اليهود بن مريمٍ ... رسولٌ أتى من عندِ ذي العرش مرسلُ
وأن أخا الأحقاف إذ يعدلونه ... يجاهدُ في ذات الإله ويعدلُ

في سياق آخر هذا هو الشاعر أصيد بن سلمة يقول :

إن الذي سمك السماءَ بقدرةٍ ... حتى علا في مُلكِه فتوحدا
بعث الذي لا مِثلَه فيما مضى ... يدعو لرحمتِهِ النبيَّ محمدا

ويقول كعب بن مالك :

الحق منطقه والعدلُ سيرتُهُ ... فمن يُجِبْهُ إليه ينجو من تبِب

التباب هو الهلاك ، يقول: إن النبي ﷺ لا يتكلم إلا بالحق ولا يتصرف إلا بالعدل، وإن رجلًا هذه صفاته فإن الذي يتبعه ويؤمن به سينجو.
لما توفي النبي ﷺ كان لحسان حضور تاريخي مهم ، حاول أن يضع النبي ﷺ في سياقه المناسب وهو يودعه في قوله :

باللَّهِ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلاَ وَضَعَتْ ... مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
ولا مشى فوق ظهر الأرض من أحد ... أوفَى بذِمَّةِ جارٍ أو بميعادِ
مِنَ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُبَارَكَ الْأَمْرِ ذَا حزمٍ وَإِرْشَادِ

5- المشاركة في التيارات السياسية.

كلمة التيارات السياسية ربما تكون مبالغ بها نوعًا ما ، لكن لا نستطيع أن ننكر أن في عهد الخلفاء الراشدين ظهرت بعض التيارات و التوجهات و المشكلات -إن صح التعبير-
في عهد النبي ﷺ كان النظام فريدًا مثاليًا وكان المجتمع متماسكًا متراصًا ليس فيه إشكال، لإيمان الناس بوجود النبي ﷺ وطمأنينتهم بحضوره بينهم وحياته معهم .
حينما تُوفي النبي ﷺ وانتقل إلى رفيقه الأعلى ، بدأت بوادر الاختلاف تظهر بين الناس تلك الفترة، وقبل الردة كان هناك خلاف يسير بين المهاجرين والأنصار في قضية الخلافة ، و الشاعر يظل مترصدًا يبحث عن موضوع يكتب عنه،
فالنعمان بن العجلان الأنصاري وقف بقصيدة يحاول أن يكون فيها مع الأنصار ضد المهاجرين، وهم سياق واحد ، يقول :

وكان خِطاءً ما أتينا وأنتمُ ... صواباً كأنَّا لا نَريشُ ولا نَبري
وقلتم حرامٌ نَصبُ سعدٍ ونصبُكُمُ ... عتيقَ بنَ عثمانَ حال أبا بكرِ
وأهل أبو بكرٍ لها خيرُ قائمٍ ... وإنّ عليّا كان أَخلَقَ بالأمر
وكان هَوًى فِي عليٍّ وإنّه ... لأهلٌ لها من حيث ندري ولا ندري

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

مثل هذا الأمر كان خلافًا يسيرًا تم احتوائه ، لكن الأظهر والأكثر تأثيرًا في هذا الغرض تحديدًا ما حدث بعد الردة، ارتد بعض الذين دخلوا في الإسلام دخولًا ليس مطمئنًا ليس بإيمان بقدر ،ربما خوفا من سطوة الدين الجديد .
تحدثنا عن (الحطيئة) الشاعر المخضرم الذي كان يسخر من أن أبا بكر سيرث الخلافة .
يظل الشعر السيء موجودًا و الشعر الحسن موجودًا حتى في فترة النبوة ، وتظل هناك صراعات ونوع من الاختلاف الذي يترجمه الشعر، وهو ما وجدناه في كثير من النصوص، من بينها ما قاله شاعر من الشعراء المقلين في عصر صدر الإسلام ، وهو ثور بن مالك الكندي تحدث عن الردة يقول :

وقلت تحلّو بدين الرسول ... فقالوا الترابُ سَفَاهًا بفيكَ
فأصبحت أبكي على هُلْكهم ... ولم أك فيما أتوه شريكا

هذا النفس فترة الردة كان مؤثرًا تأثيرًا ظاهرًا في أداء الشعراء ، ليس على مستوى الشاعر الذي ضد الردة ، بل ثمة شعراء يريدون أن تكون الردة أكثر حضورًا وأكثر تأثيرًا .

نصوص أخرى تستشهد على خطورة ظاهرة الردة و مدى أثرها السلبي ، فهذا أبو الهيثم الأنصاري يقول:

قل للزبير وقل لطلحة إننا ... نحن الذين شعارُنا الأنصارُ
نحن الذين رأتْ قريشُ فعلَنا ... يوم القُلَيبُ أولئك الكفارُ
كنا شعارَ نبيِّنا ودِثَارَهُ ... يفديهِ منَّا الروحُ والأبصارُ
إن الوصيَّ إمامُنا ووليّنا ... بَرِحَ الخَفَاءُ وباحت الأسرارُ

6- مواكبة الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

حاول الشعراء أن يواكبوا هذا التقدم الاقتصادي والاجتماعي والفكري من خلال الافتخار بآبائهم وأجدادهم السابقين الذين كانوا يمثلون ثقلًا مهمًا في حياة العرب، فهذا معن بن أوس كان يفتخر بأجداده و يقول :

وأجدادُ صدقٍ لا يعابُ فعالهم ... هُمُ النضدُ السرُّ الغطارفةُ الشمُ
إذا انتَسَبتْ مَدَّت يديها إلى العلا ... وصدّقها الإسلامُ والحسبُ الضخمُ

جعل الإسلام قرينًا مهمًا بفخره، كما كانت قبيلتهم مزينة بين القبائل المشهورة .

الشاعر عيسى بن عاتق الخطي يقول في نص جميل (احفظوه) لأنه يفتخر بالإسلام ويراه ماضيه و حاضره وهو مستقبله :

أبي الإسلام لا أب لي سواه ... إذا افتخروا ببكر أو تميمِ
كِلا الحيَّيْن ينصرُ مُدّعيه ... ليُلحِقَه بذي الحسبِ الصميمِ
وما حسبٌ وما كَرُمتْ عروقٌ ... ولكن التقيُّ هو الكريمِ

الإسلام هو مصدر فخري وعزتي وشرفي وهي الفكرة التي حاول بعض شعراء عصر صدر الإسلام أن يكرسوها من خلال مواكبتهم للحياة الاجتماعية والاقتصادية وافتخارهم بآبائهم، لكن يظل حضور الإسلام بشكل واضح .

نختم بنص لحسان بن ثابت يفتخر بقومه افتخارًا يليق بسمو مكانتهم ، لأنهم حموا الإسلام وناصروه يقول:

الله أكرمنا بنصر نبيِّه ... وبنا أقام دعائم الإسلامِ
وبنا أعزَّ نبيَّه ووليَّهُ ... وأعزنا بالنصر والإقدامِ
نحن الخيارُ من البريةِ ... كلِّها ونظامُها وزمامُ كلِّ زمامِ

الفخر والشرف والسمو كان ينطلق من الإسلام ويبتدئ من الإسلام كما كانوا يواكبون في فخرهم حياتهم الاجتماعية السابقة وآباءهم وأجدادهم .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

أبرز الخصائص الفنية للشعر في صدر الإسلام :

تحدثنا عن الخصائص الموضوعية ، وعن الأغراض تحديدًا، و استشهدنا عليها .

المواصفات الفنية للشعر هي الأمر الذي يتحكم في مستوى الشعر من ناحية جودته ، وشرف الموضوع لا يعني أن يكون الشعر جيدًا، فكثير من الشعراء الذين يتحدثون عن موضوعات سامية شريفة كالدعوة إلى الله والدعوة إلى الأخلاق ، لكنهم لا يوفقون إلى أسلوب جيد أو قدرة صياغية ومعنوية جيدة .

نقسم الخصائص الفنية للشعر إلى قسمين رئسيين: قسم يخص المعنى ، و قسم يخص الشكل أو الأسلوب .

فالشعر كائن حي له روح هي المعنى وله جسد هو الشكل .

أولًا : روح الشعر (المعاني) .

- كان الشعر في عصر صدر الإسلام مسخرًا لخدمة العقيدة الصحيحة ، وهي من أهم صفات الشعر في عصر صدر الإسلام .

- حاول الشاعر الإسلامي أن يختار من المعاني ما يخدم الإسلام ويوسع دائرته، و أن يبتعد عن أمور الجاهلية ،

وعلى مستوى القدوة كان القرآن الكريم مع إعجازه البياني والبلاغي قادرًا على أن يؤثر في عقلية الشعراء و يمنحهم كثيرًا من المعاني والرؤى والمضامين الإسلامية الجديدة الموجودة في ثنايا آيات الذكر الحكيم؛ فمثلًا قوله تعالى :

(عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) يصف النبي ﷺ بوصف إنساني خلاق استلهمها حسان بن ثابت فقال:

عزيزٌ عليه أن يحيدُوا عن الهدى حريصٌ على أن يستقيموا ويهتدوا

نلاحظ في هذا البيت نوع من التضمين و التناص مع الآية استلهمها حسان بن ثابت وقدمها في بيت شعري مميز.

لا يتوقف الأمر عند حسان بل إن معظم شعراء عصر صدر الإسلام تأثروا بالقرآن الكريم معنويًا كما تأثروا به لفظيًا وضمّنوا كثيرًا من معانيه ومفرداته ومعجمه بشكل عام في أشعارهم،

هذا شاعر كبير من شعراء صدر الإسلام ومن الشعراء المخضرمين النابغة الجعدي يأخذ آية قرآنية ويصوغها مرة أخرى بنفس شعري، في قوله تعالى (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) استلهمها وصاغها في بيت شعري يمدح فيه النبي ﷺ يقول :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسَه ظَلَمَ
المولجُ الليل في النهار وفي الليل نهارًا يُفْرَجُ الظُّلَمَ

نسترجع معنى من المعاني القديمة، التي كان الشعراء الجاهليون يتغنون بها، لنرى كيف أثر الإسلام في عقلية الشعراء ،

هذا زهير بن أبي سلمى صاحب المعلقة المشهورة، يقول في معلقته :

رأيتُ المنايا خَبْطَ عشواءَ من تُصِبْ تُمِتْه ومن تَخْطِئ يُعَمَّرْ فيَهْرَمِ

فكرة الإيمان بالقضاء والقدر لم تكن موجودة ، لدى الجاهليين بشكل عام .

وهذا كعب بن زهير حين تشرب الدين الجديد و تأثر به أتي معناه مخالفًا تمامًا لمعنى أبيه يقول :

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيءٍ لأَعْجَبَنِي سَعْيُ الفَتَى وهو مَخْبُوءٌ له القَدَرُ
يَسْعَى الفتى لأمورٍ لَيْسَ مُدْرِكُها فالنفسُ واحدةٌ والهمُّ منتشِرُ
والمرءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَجَلٌ لا يَنْتَهِي العُمْرُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُ

تقوى الله عز وجل هي المعنى الذي لم يكن مأهولًا ولا معروفًا ولا خاطرًا في بال الشعراء الجاهلين، نجده يتسرب إلى ذهنية شعراء صدر الإسلام ويؤمنون به ويكرسونه في أشعارهم ويحاولون الإبتعاد عن كل ما يخالفه ويتحسرون على أيام مضت كانوا يغرقون أوقاتهم وينفقون جهدهم فيها على أصنام لا تعي، وهذا بجير بن زهير بن أبي سلمى شقيق كعب يقول :

إلى الله لا العزى ولا اللاتِ وحدَهُ فتَنْجوَ إذا كان النّجاءُ وتَسلمُ
لدَى يومَ لا يَنْجُو وليس بمفلتٍ من النارْ إلا طاهرُ القلبِ مسلمُ

- المعاني السيئة من أمور الجاهلية ، وهجاء الدين الإسلامي كانت موجودة ، لكنها ليست بارزة فالشعر الإسلامي كان له تأثيره وحضوره .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

ثانيا : جسد الشعر (الشكل) .

نعبر عنه بالأسلوب أو اللغة أو الشكل .

- اتفقنا أن شكل القصيدة لم تتغير كثيرًا ما بين العصرين الجاهلي وصدر الإسلام ، عدا التغيير اليسير من خلال ظهور المفردة القرآنية ، فالشكل العام للقصيدة في عصر صدر الإسلام هو الشكل العام للقصيدة في العصر الجاهلي .

- المفردة القرآنية التي ظهرت كان لها أثر في تغيير نوع من شكل لغة القصيدة في عصر صدر الإسلام، فأصبحت اللغة أكثر سهولة فالقرآن الكريم سهلًا في لغته جزلًا فصيحًا، وهنا تظهر قصيدة كعب بن زهير المشهورة في مدح النبي يقول:

بِيضٌ سَوابِغ قُد شُكَّتْ لها حَنَقٌ كأَنَّه حَنَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ

بدأت القصيدة تستقبل مفردات لم تعهدها من قبل كالجنة، النار، الكفار، المسلمين، المشركين، الفاسق، المنافق وقد سبق استشهدنا ببيت للنابغة الجعدي يدل على ذلك .

أسلوب الشعر كان سهلًا ميسرًا خاليًا من التعقيد لأن الشعراء كانوا يريدون ايصال رسالة معينة، وهذا يتطلب أسوبًا سلسًا ميسرًا لا يحتاج إلى إعمال فكر، فهذا عبد الله بن رواحة يذب عن النبي ﷺ ويقول:

خلو بني الكفارِ عن سبيله خلو فكلّ الخيرِ مع رسولِه

ويقول كعب بن مالك :

عجبتُ لأمر الله والله قادرُ على ما أرادْ ليس لله قاهرُ

يظل الشعر العربي في عصر صدر الإسلام امتدادًا لما كان في العصر الجاهلي واستمر بعد ذلك في العصر الأموي من حيث شكله ، وحدث فيه تغيير من حيث معناه ، وهذا التغيير طبيعيًا لأنه استجابة وانعكاس لتغيير جذرى عن الحياة كلها .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (8)

* النثر في عصر صدر الإسلام .

- الأدب شعر ونثر، والإبداع ينطلق منهما من معارف وأجناس أدبية مختلفة، لكن النثر يتميز بتنوع أجناسه وأنواعه، ويمكن أن يدخل ضمن منظومته عدد من الأجناس الأدبية الإبداعية من : خطابة ، ورسائل ، ووصايا ، ومقامات ، وقصص ، وروايات .

- ثلاثة أنواع سيطرت على النثر في عصر صدر الإسلام يمكن من خلالها تحديد أهم جزئيات هذا الجنس من أجناس الإبداع ، وهذه الأنواع الثلاثة تَطلَبها السياق و الجو العام والدين الجديد لكي تثبت أركانه وتوطد دعائمه.

1- الخطابة . 2- الرسائل . 3- الوصايا .

أبرز الذين زاولوا النثر في عصر صدر الإسلام :

- العرب أمة تعيش وتفكر وتعقل بالصوت وبالحرف واللغة بشكل عام مؤثر لها تأثير كبير وجذري في حياة العرب ، فقد كانت الخطب تجلجل أركانهم وتهز عقولهم بتأثير بلاغتها وفصاحتها ، ولذا كان العرب يفتخرون افتخارًا كبيرًا ببلاغتهم وفصاحتهم ، خاصة الخطباء الذين يصعدون المنابر ويخطبون ارتجالًا، والأسماء كثيرة منها : أكثم بن صيف ، و قس بن ساعدة وغيرهم .

أبرز عوامل ازدهار النثر في عصر صدر الإسلام :

أصبح للنثر حضوره و تأثيره و هو الجنس المهيمن على الإبداع تلك الفترة، لأسباب :

1- نزول القرآن الكريم وظهور ﷺ .

- كان نزول القرآن الكريم عاملًا تاريخيًا مفجرًا ومغيرًا لتفكيرهم، فكانت قراءتهم لسوره وآياته وحسن بلاغته وإعجاز بيانه مؤثرًا بلا شك
- اشتمال القرآن الكريم على كثير من الحِكَم، و الأمثال و المواعظ و القصص، أثر في عقليتهم و قدرتهم على الخطابة وعلى كتابة الرسائل و الحديث النثرى المعتاد، فنفخ فيهم روحًا جديدة لم يعهدوها م، وحاولوا أن يحتذوه و يستنبطوا منه .
- جاء النبي من عمق البلاغة والفصاحة ، من قريش التي كانت تمثل قمة الفصاحة في الجزيرة العربية ، فالعرب مع اختلاف لهجاتهم و قبائلهم و أماكنهم كانوا جميعًا ينطقون لهجة قريش التي كانت تمتلك أهم مكان في تاريخ العرب (مكة المكرمة) حيث كان الحج .
- استلهم القرآن الكريم المنزل عليه ، فتجمعت له مجامع البلاغة والبيان، فكان في خطبه و في حديثه و توجيهاته ونصحه و رسائله إمامًا قمة في فصاحته وفي بلاغته و قدرته على أن يقدم المعنى المطلوب دون أن يُخل أو يطنب ، وهذا حفز كثيرًا من الناس لأن يهتموا بهذا الفن .

2- ازدهار الخطابة .

بوصفها مؤثرًا واضحًا ولاجئًا وفاعلًا في خدمة الإسلام في فترة كان العربي يتأثر بكل ما يسمع، خاصة الكلامَ البليغَ يالملقى بصوت عالٍ من خلال خطيب مفوه ، وهذا ما كان النبي ﷺ و بعض صحابته يفعله فلهم قدراتهم العالية بلاغيًا وبيانيًا ، يبثون من خلالها رسائل متعددة تدعم ما يقدمونه للإسلام بوصفه دينًا يسهم إسهامًا مباشرًا من خلال قيمه، و مبادئه و نبل ما يدعو إليه ، و يعطي الخطابة بُعدًا تنويريًا وتأثيرا واضحًا.

3- الحروب والمعارك .

- توطيد الدين الجديد والدولة الجديدة التي جاء النبي ﷺ ليوطدها لم يكن أمرًا سهلًا ، حيث كان هناك الكثير من الشهداء و الدماء التي أُريقت في الحروب والمعارك التي اشتعلت في : وقعة بدر، و أحد ، و الخندق ، و الحديبية وكثير من المعارك على مستوى صراع الدين الجديد مع كفار قريش ، تعدى بعد ذلك إلى معارك وحروب أخرى توسع فيها الدين وجاءت الفتوحات الإسلامية ،

ولا شك أن النثر كان له حضور مهم ، عن طريق : الخطب الحماسية التي كانت تلهب أرواح الجنود، و تمنحهم العزيمة و الإصرار ، فقد كان قواد الجيوش كـ: خالد بن الوليد ، وأسامة بن زيد ، وعبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وغيرهم ، يخطبون في الناس خطبًا عصماء قبل الحرب يلهبون حماسهم بها و يمنحونهم التفاؤل ، ويغرونهم بالشهادة في سبيل الله ، وانتظار ما سيمنحهم الله تعالى بعدها من جنانه و فضله و كرمه.

ربما هنا تحديدًا يكون النثر أكثر تأثيرًا من نظيره الشعر، حينما يكون في معركة ونحن على وشك أن يلتقي الجيشان .

4- استخدام الخطابة وسيلة سياسية دعائية .

هذا الأمر يبتعد بنا عن عصر النبوة إلى عصر المشاحنات والمخالفات التي حدثت في فترة من فترات صدر الإسلام في أواخر عهد عثمان وبداية عهد علي رضي الله عنهما ، وما حدث من فتن ومن خروج الخوارج ، فكان دور الخطابة سلبيًا ؛ حيث :

ظهر من الخوارج و غيرهم خطباء مفوهون كان لهم من خلال خطبهم تأثيرًا سياسيًا و دينيًا تأثيرًا سلبيًا ، فقد لعبت الخطابة تحديدًا دورًا مهمًا في إذكاء الحماسات و الفتن والمشكلات سواء في وقعة الجمل أو وقعة صفين أو وقعة النهروان وغيرها من الوقائع .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (9)

*** الخطابة .**

- كان رسول الله ﷺ موجودًا بين فصحاء العرب وبلغائهم قبل أن يُبعث ، واستمرارًا لبعثته التي قامت على القرآن الكريم الذي نزل داعمًا وموجهًا وراسمًا لطريقة التعامل و العبادة بالدين الجديد الذي جاء به.

- الخطب كانت موجودة و معروفة في العصر الجاهلي والأسماء التي كانت تخطب في عصر صدر الإسلام كانت مشهورة ومعروفة من قبل .

- تغيرت روح الخطبة ، فقد كانت تقوم فقط على الجلجلة اللفظية ، و الاهتزاز اللفظي، و قدرة الخطيب على أن يكون بليغًا فصيحًا أكثر من كونه مقنعًا ؛ فالخطبة في عصر صدر الإسلام : عدلت بمحتوى إقناعي ، وانتقلت إلى المسجد وهو ما لم يكن معروفًا في العصر الجاهلي .

على المستوى العام : تميزت الخطبة في عصر صدر الإسلام بأنها مبنية على أسس ودلائل وبراهين وقدرة إقناعية بشكل واضح.

على المستوى الخاص : حدث تغيير من حيث بداية الخطبة، فلم يكن العربي الجاهلي في خطبته يبتدئ بالبداية التي استجدت في عصر صدر الإسلام، وهي : افتتاح الخطبة ببسم الله وحمد الله والثناء على الله عز وجل والصلاة والسلام على رسوله ﷺ .

- تغير شكل الخطبة كما تغير مضمونها ، إذ اعتمد المضمون بشكل كبير على الإقناع ، وتغير شكل الخطبة بافتتاحيته ﷺ .

- كان عليه الصلاة والسلام يفتتح خطبه في الغالب بقوله : " الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له "

- أصبحت خطب النبي ﷺ لا تهدف إلى توطيد الدين ، ولكن إلى توضيح مقاصد الشريعة الإسلامية، و تبين الأحكام والتشريع، وذلك بعد حدث الهجرة الإسلامية وتكوين دعائم دولة إسلامية في المدينة المنورة ، وتطورت الخطابة بشكل كبير .

ثمة أمور مشتركة بين الخطبتين الجاهلية والإسلامية في الشكل العام : كأن يقوم الخطيب واقفًا ويتكئ على عصا .

أبرز الخطباء في عصر صدر الإسلام :

محمد ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي بن أبي طالب ، و عبد الله بن مسعود ، و مجموعة من صحابة رسول الله كان لهم حضور بارز وخطبهم ما زالت مدونة .

نقرأ بعض الخطب (حفظوا نماذج منها لأنها مهمة) فالخطبة الفصيحة البليغة تمنحك بُعدًا معرفيًا جيدًا تستطيع أن تستثمره في حياتك بشكل عام إضافة إلى القدرة اللغوية والأسلوبية .

نموذج من خطبة النبي ﷺ في الخيف في مِنى في السنة العاشرة :

قال عليه الصلاة والسلام :" نضر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها ، فرُب حامل فقه لا فقه له ورُب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يُغِلّ عليهن : قلب المؤمن ، و إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأولي الأمر ، ولزوم الجماعة إن دعوتهم تكون وراءه، ومن كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كان همه الدنيا فرّق الله أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأتيه من الدنيا إلا ما كُتب له".

- استطاع عليه الصلاة والسلام أن يزاوج بين الفصاحة وأناقة اللغة ورشاقتها من جهة وبين المعاني المهمة والمفصلة من جهة أخرى ، فخطبته مصوغة بشكل تلقائي دون تكلف وتسجع .

نموذج من خطبة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - :

حين ولي الخلافة قام بالناس فقال : " أما بعد فإني وريث أمركم ولست بخيركم، ولكن نزل القرآن وسن النبي ﷺ وعلمنا فعلمنا، واعلموا أن أكيس الكيس التقي وأن أحمق الحمق الفجور، وأن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ له حقه ، وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ، أيها الناس إنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني، وإن زغت فقوموني، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم" .

لاحظوا بساطة الخطبة اللغوية مع عمقها في المعنى ، يحاول أن يجمع الناس في أقل قدر ممكن من الحديث و البهرجة مع تركيز الكلام.

- الخطابة هي الفن الأبرز والأكثر حضورًا والأكثر تأثيرًا في عصر صدر الإسلام .

*** الرسائل .**

- فن نثري مهم لم يكن معروفًا بشكل واضح في العصر الجاهلي ، وهذا يعود إلى : أن الناس لم يجيدوا الكتابة ، ولم يكن إلا نفر قليل جدًا يحسنونها ، فالشعر العربي نُقل عن طريق المشافهة، ولم يكتب كتابة لقلة الذين يكتبون.

- في عصر صدر الإسلام كان لابد أن يراسل النبي – صلى الله عليه وسلم الملوك والأمراء لدعوتهم للدين الجديد ، وهذا الأمر استلزم وجود الكتابة مما أدى إلى التطور في الرسائل .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (10)

العصر الأموي :

بدأ سنة : 41هـ ، وامتد إلى : 132 هـ حيث سقطت الدولة الأموية ، وقامت على أنقاضها الدولة العباسية .

- حديثًنا عن الدولة الأموية مطولًا مضاعفًا قياسًا بالزمن والتاريخ ؛ حيث : استمرت الدولة الأموية فترة طويلة من الزمن نسبيًا، مقارنة بعصر صدر الإسلام كما أن الحديث سيكون متشعبًا ؛ لأن : الأدب الشعر والنثر قد تطور تطورًا ملحوظًا وتنوعت أغراضهما وسماتهما الفنية بشكل واضح ، نظرًا : للحراك السياسي والثقافي والاجتماعي الذي طرأ في عهد بني أمية.

- نهاية عهد عثمان بن عفان و علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كان فيها مشكلات وفتن طرأت حين خرج الخوارج وحدث نوع من المشادات السياسية التي تُفسر تاريخيًا باجتهادات متعددة من قِبَل بعض الصحابة على بعض الأمور التفصيلية في الخلافة و الحكم.

- الذي يهمنا أن : معاوية بن أبي سفيان الصحابي الجليل رضي الله عنه قد تسلم مقاليد الحكم ، وأعلن قيام الدولة الأموية سنة 41 هـ وبايعه الناس ، ومنذ ذلك التاريخ ولدينا في التاريخ السياسي والأدبي دولة لها أركانها و حضارتها و منجزها الأدبي و الإبداعي بالشعر وبالنثر، وهي دولة بني أمية.

- كان معاوية بن أبي سفيان من دهاة العرب وكان حكيمًا ذكيًا يتصرف بشكل صحيح دائمًا، و اشتهر في تاريخنا مَثَل ، يقول : " أتعامل معهم بشعرة معاوية " ، وهي كلمة أثيرة لهذا الرجل الذي قال أنه يجب على الإنسان أن يتعامل مع الناس وكأنه يتعامل مع هذه الشعرة التي يجب ألا تنقطع فإن هم شدوا أرخى وإن هم أرخوا شد ، بذلك يستطيع أن يسير ، وهذه سياسته في الدولة .

- انتقلت الدولة من صحراء الجزيرة العربية إلى دمشق المدينة الغناء في الشام، هناك في الشمال استقرت أركان الدولة، والانتقال من الصحراء إلى المدينة يمثل نقلة حضارية مهمة في تاريخ الدول الإسلامية ، فكان الانتقال الأول لدولة إسلامية .

أهم الطرق و المراحل التي أقام معاوية عليها دولته :

1- التوطين.

لم يكن العربي يستطيع أن يسكن في مكان واحد في صحراء الجزيرة ؛ لأن مناخاتها وطرق العيش فيها لم تكن مستقرة فكان ينتقل من مكان إلى آخر بحثًا عن الماء و الطعام والكلأ لماشيته التي يعيش عليها.

وهذا التنقل يربك أركان دولة جديدة ، فأراد معاوية أن ينقل مؤيديه من هذه الحياة المتحركة إلى حياة ثابتة أهنأ وأرغد، فكان التوطين في الشام مرحلة مهمة من مراحل الدولة، حيث أُقيمت قصور الخلافة والبيوت واستقر الناس.

2- استفزاز الشعراء .

أي: إغرارهم وإثارتهم وتحريك قرائحهم ليمدحوا الدولة الجديدة ويشيدوا بها، فالشاعر كان وزير الإعلام تلك الفترة ، وكان الشعر هو الإعلام في الذاكرة العربية قديمًا.

قرب معاوية الشعراء بخطوة ذكية منه وكذلك فعل الخلفاء من بعده، كابنه يزيد ، وعبد الملك بن مروان تحديدًا.

- تقريب الشعراء والعناية والاحتفاء بهم، كان خطوة مهمة أرادها خلفاء بني أمية ليوطدوا أركان دولتهم ، وفي تاريخ هذه الدولة نجد عددًا كبيرًا من شعراء العصر الأموي وفدوا على خلفاء بني أمية و مدحوهم وأثنوا عليهم وأشادوا بهم .

وقد كان خلفاء بني أمية من الطبقة المثقفة التي تستطيع التعامل مع النص وتستوعب الشعر وتفهمه وتتغنى به وتفرح به ، ولذا في التاريخ الأموي قصص عديدة على إشادة الخلفاء بالشعر ومعرفتهم بجيده من رديئه ، لذا يُروى أن عبد الملك بن مروان وهو من أهم خلفاء الدولة الأموية كان يعطي على الشعر الجيد و حينما مدحه جرير بن عطية بقصيدته الحائية المشهورة :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راحِ

أبحتَ حِمَى تِهامة َ بعد نجدٍ ... وما شيءٌ حميتَ بمستباحِ

يقال إن عبد الملك بن مروان كان جالسًا يستمع إلى القصيدة فلما بلغ جرير قوله فيها " ألستم خير من ركب..." عدل من جلسته وقام، ثم منحه بعد ذلك مائة من الإبل وكانت ثروة هائلة في تلك الفترة ، وهذا يعكس :

أ- مدى استيعابه وفهمه للشعر وقدرته على التمييز بين الجيد والردئ.

ب - مدى التأثير المهم الذي كان يعرفه خلفاء بني أمية في الشعر .

وقد عُرف عدد كبير من شعراء بني أمية بأنهم : شعراء بلاط ، أو شعراء الخليفة، ومن ذلك :

الأخطل إياس بن غوث شاعر تغلبي نصراني، مع ذلك قربه خلفاء بني أمية ؛ لأنه كان شاعرًا مداحًا يجيد لعبة الشعر في المدح .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

3- العصبيات القبلية .

أرادها خلفاء بني أمية لتكون موطدًا لهم على مستوى الدولة ، و يقول التاريخ بأن خلفاء بني أمية كانوا حريصين على إثارة بعض العصبيات القبلية بين القبائل العربية.

إثارة العصبيات القبلية بين القبائل العربية خاصة بين الشعراء، وهم الشعر الصوت الإعلاميً المخيف الذي له قدرة كبيرة على قلب الأمور وإثارة النعرات أوإطفاؤها .

- كان خلفاء بني أمية يظنون وقد أحسنوا الظن أن مثل هذه الإثارات ربما أشغلت الناس عن التفكير في الدولة ، فالدولة الأموية قامت على أساس حروب كثيرة كانت في عهد عثمان وعلي وتوطيد الأركان لم يكن سهلًا ، بالتالي ما زال بعض القبائل العربية لم تقتنع بيتولى الأمويون مقاليد الحكم، ولذا كان هناك فرق وأحزاب سياسية كثيرة كالزبيريين والشيعة والخوارج وغيرهم ممن لم يرضوا بالدولة الأموية وناصبوها العداء ،وحاربوها، فكانت محاولة إثارة هذه العصبيات القبلية من الخطوات الإستراتيجية سياسيًا للدولة الأموية ، ونحن نتحفظ نوعًا ما على هذا الكلام، لكننا لا نستطيع أن ننكره إجمالًا .

- الخليفة الأموي كان لديه ذاكرة ثقافية جيدة خاصة على المستوى التاريخي ومستوى القبائل ويُعرف جيدًا أن هذه القبيلة تُعيّر بكذا وتمدح بكذا، ومثل هذه الأمور أثارها بعض خلفاء بني أمية، باستثناء الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز الذي كان إنسانًا زاهدًا وعادلًا وتقيًا ولم يكن هذا الأمر ضمن خططه، لكن لم يكن عهده عهد تأسيس، فالعهود الأولى عهد معاوية وعهد يزيد وعهد عبد الملك تحديدًا ، كانت المشكلات أكثر، وتأسيس الدولة غير مستقر مما أحدث نوعًا من الإرباك السياسي الذي حاول الأمويين معه أن يطفئوا الأمر أو يخففوا حدته عن طريق إثارة النعرات العصبية والقبلية بين القبائل.

4- الإهتمام بمنطقة الحجاز .

- كانت منطقة محورية مهمة جدًا لدى الأمويين رغم أنهم انتقلوا من خلافتهم إلى دمشق، لكنهم اهتموا بها ؛ ربما لشرفها والتأثير بصحبة النبي والصحابة ، أو لوجود أهليهم وذويهم ، أو كما يقول بعض المؤرخين : لإلهائهم عن الحكم .

- حرصوا على هذا المكان واهتموا به اهتماما كبيرًا وأغدقوا عليه الكثير، فأشاعوا فيهم أمورا لم تكن معهودة : كشعر الغزل الحسي ، وظهور القيان والمعازف والأغاني ، وأمور كثيرة لم نكن نأمل ظهورها في الحجاز .
- بالإجمال كانت منطقة الحجاز منطقة مثيرة للجدل لدى الأمويين ، وكتب شوقي ضيف عن تطور الغناء فيها تلك الفترة ،
- الحجاز مثلت تيارًا مهمًا، وحين ندرس شعر الغزل سنقف مع الحجاز طويلًا ونتحدث عن الغزل الحسي لدى عمر بن أبي ربيعة ومن ناصره

*** في العصر الأموي سياسيًا واجتماعيًا كانت الدولة قد وطدت أركانها من خلال خطواتها ،**
وكان الناس سواء في الشام أو في الجزيرة العربية أو في الحجاز بشكل خاص كانوا يستقرون إلى حد ما رغم أن منطقة نجد ما زالت منطقة بدوية ، لكن الوضع إجمالًا كان وضع دولة وليس وضع قبائل متنقلة ، وبذلك استطاع الأمويون أن يصنعوا لأنفسهم دولة مهمة .
في الدولة الأموية ازدهر الشعر والنثر العربي وظهر عدد كبير من أعلام الشعر والنثر .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (11)

- الإبداع شعرًا ونثرًا قد تطور في حضن الدولة الأموية واستطاعت أن ترتفع بالمستوى الفني للشعر.
- نعتمد اليوم كتاب (دراسات في أدب العصر الأموي) للدكتور محمد عبد القادر أحمد ، كتاب نفيس يتحدث عن أغراض عصر بني أمية بالتفصيل .
- يمكن التزود بكتب أخرى ككتاب (دراسات العصر الأموي) عبد القادر القط ،
و(كتاب تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي والأموي) شوقي ضيف.

* الغزل .

- شعر الغزل هو غرض وجداني ينبع من الذات ويخاطب الذات، ولذلك كان غرضًا صادقًا في غالبه ليس فيه تكلف وتمحل و تصنع، الغزل هو وشاية بعاطفة الحب وهي عاطفة نبيلة بلا شك.
- توظيف هذا الغرض ربما يحيد به أحيانًا عن شرفه و سموه، كتوظيفه في الحسيّات أو في أمور غير محللة.

الغزل في العصر الجاهلي :

- الغزل في العصر الجاهلي كان غرضًا موجودًا ومهيبًا وكان الشعراء يكتبون فيه كثيرًا، لكنه لم يكن كما كان في عصر بني أمية.

كان الغزل في الفترة الجاهلية يظهر في منحيين :

أ- في مقدمات القصائد ، ويُسمى (النسيب) هو غزل أشبه بالإشادة بامرأة مجهولة ليست حقيقية، استفتاحا للقصيدة، جرت به عادة العرب ، كما ابتدأ طرفة في معلقته بخولة ، وعنترة بعبلة وزهير بن أبي سلمى بأم أوفى .
- كانت قصيدة العربي الجاهلي مركبة على البدء بالغزل .

ب- في قصائد مستقلة .
- ثمة شعراء في الجاهلية يخصصون قصائد كاملة للغزل لكنهم كانوا حسيين، أي: يبتذلون كثيرًا ويتجاوزون الأخلاق في تناول المرأة .

الغزل في عصر صدر الإسلام :

- في عصر صدر الإسلام توارى هذا الغرض كثيرًا، في ظل فترة ذهبية للدين الإسلامي وتوطيد أركان الدولة، والنبي ﷺ بين الناس والقرآن الكريم يُتلى، حيث انشغل الناس تلك الفترة بالنقائض بين شعراء الرسول وشعراء مكة، وانشغلوا بشعر الفتوح وشعر الدعوة الإسلامية والذب عن الدين الجديد والدفاع عنه.

الغزل في عصر بني أمية :

أبرز أغراض الشعر في عصر بني أمية : الغزل .
- القارئ في تاريخ بني أمية سيلحظ ملحظا فريدا من نوعه لم يوجد قبل وبعد عصر بني أمية ، فقد تطور الغزل تطورًا ملحوظًا ومذهلًا وأصبح أكثر من نوع في شعر الغزل ، وهو أمر لم نعتده، وأصبح هناك شعراء عُرفوا بهذا الغرض.
- صحراء نجد (الجزيرة العربية) في فترة بني أمية ، أنجبت للذاكرة الشعرية العربية شعراء لهم خصيصة مهمة في غرض الغزل ، وهي : الإخلاص لمحبوباتهم، فأصبح الشاعر يكاد لا يكتب شعرًا إلا في محبوبته القريبة ، فكان شعره يتغنى فقط بحبه وشوقه إليها وعذابه وحرقته من صدها وهجرها ، وهو ما عُرف بعد ذلك بـ (الغزل العذري).
- الغزل العذري لا علاقة له بكلمة عذراء أو بعذرية المرأة، وإنما له علاقة بقبيلة عربية كبيرة في الجزيرة العربية (بني عذرة) قبيلة مشهورة أنجبت بشكل لافت للنظر عددًا كبيرًا من الشعراء وعرفوا بـ الشعراء العشاق :
كمجنون ليلى قيس بن الملوح، وكثير عزة ، وجميل بثينة ،وقيس لبني ، وعروة بن حزام ممن اشتهروا بـ (الغزل العفيف)
وأصبح اسم المحبوبة يرتبط باسم الشاعر وأصبح الشاعر مشهورًا بمحبوبته ، كل هؤلاء ينتمون إلى قبيلة واحدة في صحراء الجزيرة العربية تعرف بقبيلة بني عذرة.
- اشتهر في دراساتنا النقدية للشعراء مصطلح : (الشعراء العذريين) ، وهم هم شعراء منسوبون إلى قبيلة بني عذرة .
- هذا النوع من الشعر يحاول فيه الشاعر أن يكون ساميًا عفيفًا في حبه يتغزل بامرأة واحدة يحبها ويريدها لكنه لا يقترب منها ، فقط يتغنى بها في شعره ويتلذذ بذكرها وبوصف حالته الشعورية تجاهها ، لا يقترب منها بقدر ما يحبها داخل القصيدة فقط .
- في مقابل هذا النوع الشريف العفيف (الغزل العذري) ، كان هناك نوع آخر من الغزل نسميه (الغزل الحسي) ولا أؤيد كلمة الفاحش، نكتفي بكلمة الحسي أو الصريح الذي لا يحده حد على مستوى الأخلاق، يحاول أن يذهب بعيدًا عن المرأة ويتناول أشياء محسوسة فيها، وهذا النوع لا يوافق كثيرًا من أذواقنا ، لكنه كان موجودًا في عصر بني أمية .
- ظهرت (مدرسة الغزل الحسي) ومن أبرز روادها وأهمهم على الإطلاق الشاعر المكي : عمر بن أبي ربيعة ، الذي عُرف في التاريخ بغزله وتشبيبه بالنساء بشكل حسي ، وغن كان شاعرًا عظيمًا على مستوى إنجازه لكن توجهه لم يكن جيدًا.
لدينا مدرستان في شعر الغزل والغرض الأول من أغراض الشعر في عصر بني أمية : مدرسة الغزل العذري، ومدرسة الغزل الحسي.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

* الغزل الحسي (الصريح) .

- قلنا أن خلفاء بني أمية أغدقوا كثيرًا على الحجازيين في تلك الفترة، وقلنا أن سكان الحجاز كانوا من الصحابة أو من أبناء الصحابة لأن موطن النبوة والبعثة كان ما بين مكة والمدينة ، فالحجاز نطلقه تحديدًا على مكة والمدينة.
- انتشر الغزل الصريح في منطقة الحجاز ، لعوامل كثيرة ساهمت في تطور هذه المدرسة .

بعض المؤرخين يرجع سبب ظهور الغزل الصريح بشكل كبير في منطقة الحجاز إلى :
- أن فترة بني أمية سبقتها حروب كثيرة للمجاهدين الذين فتحوا البلاد، وجيوش الفتوحات الإسلامية منذ عهد أبي بكر مرورًا بعهدي عمر وعثمان، فيها الكثير من المعارك والوقائع كالقادسية وكاليرموك وغيرها، وانتصر المسلمون انتصارات بفضل الله وسلبوا كثيرًا وغنموا وأسروا وسبوا كثيرًا من نساء فارس و الروم وجئن كإماء وجواري، وكان الرجل بإمكانه أن يتسرى و يتخذ من الإماء والجواري ما يشاء
- دخول الجنس غير العربي، إلى البيئة الحجازية أو ظهور هؤلاءً النساء في منطقة الحجاز ، ساعد على نمو الغزل الحسي فأصبح الشاعر يكتب شعرًا حسيًا صريحًا ، كما يرى بعض المؤرخين.
- فترة الحج التي يفد إليها الناس من كل حدب وصوب، تجعل الشعراء بعضا من الشعراء يحيد عن الحق وينظر إلى النساء وهو أمر كان موجودًا في مكة المكرمة ولا نستطيع انكاره .

بإجمال نقول : انتشر الغزل في منطقة الحجاز تحديدًا، وظهر الغناء والإماء والجواري، وتسرى كثير من العرب في مكة والمدينة ؛ نتيجة الفتوحات الإسلامية ، فأصبح كثير منهم لديه عدد كبير جدًا من الإماء اللاتي يمتلكهن وله الحق فيهن.

شاهد من شعر عمر بن أبي ربيعة وهو ينظر إلى بعض النساء في الحج ، وهو وقت مقدس مطهر لكنه تجاوز فقال :

أيها الرائح المجد ابتكارا قد قضى من تهامة الأوطارا
من يكن قلبه صحيحًا سليمًا ففؤادى بالخير أمسى معارا
ليت ذا الحج كان حتمًا علينا كل شهرين حجة واعتمارا

لا شك أنه أمر مرفوض لكنه وُجد في منطقة الحجاز ، فوجد ترف وغناء و إماء و جواري ، ونوع من الاختلاط الاجتماعى .

أشهر الشعراء الذين عرفوا بالغزل الصريح :
على رأسهم وفي مقدمتهم : عمر بن أبي ربيعة ، والعَرْجِي و الحارث بن خالد المخزومي وسُحَيم عبد بني الحَسْحَاس .
وهم من شعراء الغزل الصريح الذي يتجاوز تجاوزًا ساقطًا مرفوضًا ،
ولا يتحدث في الغالب عن الشعور والحب بوصفه شعورًا إنسانيًا نبيلًا ، بقدر ما يتناول أشياء محسوسة في المرأة .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (12)

* الغزل العذري.

- بعد أن كان الأمر في العصر الجاهلي جزافيًا دون تنظيم واضح، وكان الرجل يحق له أن يتسرى وأن يتزوج وأن يفعل ما يشاء من الأمور المرفوضة عقلًا وشرعًا وعرفًا وأخلاقًا، جاء الإسلام فنظم العلاقة بين المرأة والرجل، وشرع الزواج، وحدده وشرع التسري وحرم كثيرًا من الأمور الموجودة في العصر الجاهلي في علاقة الرجل بالمرأة.
- كانت القبائل العربية في تلك الفترة لها عاداتها وتقاليدها وقيمها التي لا يمكن التنازل عنها، بعضها موافق لما جاء به الدين الإسلامي وبعضها مخالف فرفضته ونفته وامتنعت عنه.
- من الأشياء التي كانت موجودة في عرف و قيم القبيلة العربية في الجزيرة العربية أن الشاعر الذي يشبب بامرأة ما ويتغزل بها في شعره فإنه لا يتزوجها أبدًا، لأنهم يعدون ذلك من التعدي و التجاوز الأخلاقي على أعراض الناس، ولذلك كانت القبائل العربية تهتم كثيرًا بنسائها وترفعهم وتخاف عليهم وتحميهم ، وربما كان هذا الأمر بداية مهمة في ظهور ما مدرسة الغزل العذري ؛ لأن شعراء بني عذرة عشاقًا بالفطرة، وكان الشعر يجري على ألسنتهم، فيذكرون محبوباتهم، ومجرد ذكر المحبوبة يعني تحريم الزواج بها كما في عرف القبيلة ، فتبدأ قصة العشق التي لا تنتهي ويفني الشاعر عمره في حبها والتغني بها والسهر من أجلها ومعاناة ومكابدة الأشواق من أجلها ، وبذلك كسبنا إرثًا شعريًا رومانسيًا ضخمًا تركه لنا هؤلاء الشعراء العمالقة العشاق، لأنك حين تقرأ هذا الشعر تشعر بصدق العاطفة ونظافتها وسموها، وهو ما نستطيع أن نفاخر به على مستوى إرثنا و منجزنا الشعري.

بعض الأخبار التي اشتُهرت عن قبيلة بني عذرة العشاق :

- يقول رجل من قبيلة بني عذرة: " لقد تركت بالحي ثلاثين شابًا خامرهم السل -أصابهم مرض السل- فما بهم داء إلا الحب " من شدة العشق والوجد والحب الذي لا يتجاوز ما حرم الله أصابهم مرض السل.
- وقيل لآخر من بني عذرة : من أي القبائل أنت ؟ قال : "من قوم إذا أحبوا ماتوا"، فقالت جاريته:"عُذريٌّ ورب الكعبة،عذري ورب الكعبة"

- الإسلام لا ينهى عن الحب الصادق الحقيقي، وهو قدر يكتبه الله على الرجل أو المرأة ، ولا شيء فيه ما دام الإنسان لم يتجاوز ما حرم الله.
- مدرسة الغزل العذري في الجزيرة العربية في العهد الأموي كانت مدرسة فريدة من نوعها .

أبرز خصائص المدرسة العذرية وسماتها :

أ- الخصائص الموضوعية : وتتجه إلى موضوع الشعر .

1- العفة والطهر .

كان حبهم وشعورهم روحيًا طاهرًا نظيفًا نبيلًا تسيطر عليه العاطفة السامية و لا تتسلط فيه الشهوات ولا تتدخل فيه الغرائز .

فهذا جميل بثينة يقول :

لا والذي تسجد الجباه له مالي بما دونِ ثوبها خَبرُ
ولا بفيها ولا هممت به ما كان إلا الحديث والنظرُ

لم يكن بينه وبينها إلا حديثًا ومجرد نظر ، رغم أنه أنفق ثلاثين سنة من عمره يتغنى ويحب ويعشق بثينة .

ويقول :

يموتُ الهوى مني إذا ما لقيتُها ويحيا إذا ما فارقتُها فيعودُ
فإن كان في حبِّ الحبيبِ حبيبَهُ حدودٌ لقد حلت عليَّ حدودُ

يقول : إذا كنت معها ربما يهدأ الحب، و يعود الحب إذا فارقتها، فهو عاشق صادق يشتاق إليها كثيرًا ، ويضع حدودا أخلاقية بينه وبينها فلا يفكر في أبعد من ذلك.

من أبرز الشعراء العشاق : مجنون ليلى .

يرى بعض المؤرخين أنها شخصية خيالية غير حقيقية ، لكن القارئ في كتب التاريخ يعرف أنها شخصية حقيقية موجودة هي : قيس بن الملوح ، هام بحب ابنة عمه ليلى ، ولأنه ذكرها تغزل بها في شعره؛ حرمت عليه فقد وقف عمه والدها حائلًا دون أن يتزوجها، وهنا كتب فيها شعرًا وظل يهيم على وجهه في الصحراء عاشقًا .

يقول مجنون ليلى : نهاري نهارُ الناسْ حتى إذا بدا ليَ الليلْ هزتني إليكِ المضاجعُ

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

2- الشكوى والحرمان.

وهم يتغزلون لا يفارقون دائرة الشكوى والشعور بالأسى والحرمان ، تجد ألفاظ الدموع والبكاء وشدة الوجد و الشوق والشعور بالحرمان ، يذكرون توقهم وشوقهم لوصلها وخوفهم من هجرها وشكواهم من خُلف وعدها ، ويظهر الشاعر كم مرض وأصابه السقم والتعب والوهن بسبب حبه وعشقه لهذه المرأة ، ودائمًا ما يحاولون أن ينسوا المحبوبة لكنهم لا يستطيعون ، وتظل معاني التعب والشقاء والحرمان والوجد والهجر والشكوى مسيطرة متلبسة لأنهم كانوا عشاق حقيقيين.

يقول جميل بثينة :
وإني لأرضى من بثينة بالذي لو أبصره الواشي لقرَّت بلابله
بلا وبألا أستطيع وبالمنى وبالأمل المرجو قد خاب آمِله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي آخره لا نلتقي وأوائله

يرضى منها بنظرة خفيفة، يرضى منها بسنة تمر ولا يراها ، لكن تظل تستوطن روحه وتسيطر على تفكيره وتكون كالطيف أمامه .

3- التوحد أو الواحدية في الحب.

وهو ملمح رئيسي مهم في شعر المدرسة العذرية ، ففي مدرسة الغزل الصريح نجد عمر بن أبي ربيعة يتغزل في كل امرأة يراها، ليس لديه محبوبة ، وإنما فقط يتمتع ويلهو، ويشبع غرائزه وشهواته ، أما هؤلاء فكانوا مخلصين يعتنقون الحب بمعناه الحقيقي، فليس ثمة امرأة في شعرهم وفي قلوبهم وفي عقولهم وفي أرواحهم سوى امرأة واحدة .
- كثير من هؤلاء الشعراء قد أصيبوا بالمرض والهزال والتعب في مقابل حبهم وكان عشقهم لامرأة واحدة لم يرضوا عنها بديلًا ، ولا يستطيعون أن يحبوا غيرها .
يقول مجنون ليلى :
أريد لأنسى ذكرها فكأنما تَمثلُ لي ليلى بكل سبيلِ

4- الشكوى من صد الحبيبة .

قد تصد وقد لا تصد في الحقيقة لكنهم يصورونها في أشعارهم بأنها دائمًا تصد ، يدللون على عفتها وطهرها ونظافتها الروحية ، فتصد وتهجر ولا تستجيب .
يقول كثير عزة :
قضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزةٌ ممطولٌ معنى غريمها
إذا سئمت نفسي هجرها واجتنابها رأت غمرات الموت فيما أسومها

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

ب- الخصائص الفنية : تتجه إلى اللغة وفنية الأداء .
وهي التي تهمنا بشكل أكبر لأن الحديث عن الشعر دائمًا حديث عن الفن ومستواه و خصائصه وقدرته على التعبير والتأثير في الناس.

1- الالتزام بالوحدة الموضوعية في سائر القصيدة.

- بُنيت القصيدة العربية على تعدد وتنوع الموضوعات داخل القصيدة الواحدة فنجد في قصائد العصر الجاهلي تنوعًا واضحًا، تبدأ بالغزل أو النسيب ، وذكر الطلل ، ثم مدح أو هجاء أورثاء أو فخر ، وتنتهي بحكمة.

- في قصيدة الغزل العذري تحديدًا لا نجد هذا التنوع ، وإنما يلتزم الشاعر بالوحدة الموضوعية :
(الحب) من أول القصيدة إلى آخرها ، (الشكوى) من أول القصيدة إلى آخرها، (الحرمان) من أول القصيدة إلى آخرها ...وهكذا.
يظل الموضوع واحدا واضحًا يسير في أوصال النص وهو ما نسميه في النقد الأدبي بمصطلح : الوحدة الموضوعية ،
ومهما طالت القصيدة لا يخرج عن هذا الموضوع .
- الوحدة الموضوعية داخل القصيدة العربية لم تكن معهودة قبل مدرسة الغزل العذري، حتى على مستوى القصائد التي أتت بعد العصر الجاهلي ، كالمناقضات بين شعراء الرسول وشعراء قريش، وشعر الفتوح الإسلامية ، حتى شعر النقائض في العصر الأموي كلها لم يكن موضوعها واحدا .

2- العناية الفائقة بالعاطفة الإنسانية.
- العاطفة الإنسانية الوقادة الجياشة الحارة هي انعكاس لما يشعر به الإنسان ،
وليس لزامًا أن يكون هذا الشعور حبًا ، فقد يكون بغضًا أو إعجابًا أو حزنًا أو غيره .
- حين يكون الإنسان صادقًا في شعوره ستلحظ ذلك في قصيدته .
- شعراء المدرسة العذرية يعنون عناية كبيرة بتصوير عواطفهم وترجمتها ، لذلك اشتهرت قصائدهم بعنايتها الفائقة بالعاطفة.
- قصيدة الغزل قبل العذريين لم تعطي العاطفة جزءا كبيرا مهما ، فقد كانت تقوم على نوع من اللهو والعبث والتسلية،
مهما كان الشاعر عاشقًا ، فلم يكتبها بحرارة وصدق كما في الغزل العذري .
- في قصيدة الغزل العذري لا نكاد نجد ذكرًا للحس أو للجسد أو للشهوة و التجاوز إطلاقًا؛ لأن العاطفة الصادقة النبيلة كانت تسيطر على ذهنهم ، فقد كانوا ينظرون إلى المرأة على أنها نصف روحهم التي انفصلت عنه، و ينفقون أعمارهم بحثًا عنها ويبذلون الغالي والنفيس من أجل إرضائها، وهذا بلا شك ساعد على تهذيب العاطفة ومنحها فرصًا للخلود والسمو والشرف.
- قد يكون للدين الإسلامي والقرآن الكريم بما احتوى عليه من أدب لغوي وحواري هائل عظيم تأثيرا في ذهنية هؤلاء الشعراء .
ومنحهم فرصة من أن يتمددوا من خلال قصيدة الغزل العذري.

3- شيوع الألفاظ الرومانسية الحالمة الحزينة الشاكية.
- عندما نقول (رومانسية) فإننا نتحدث عن منهج يغلب الحديث عن الذات الإنسانية، ويحب أن يكون منكفئًا وحيدًا منعزلًا عن الناس.
الرومانسية بمعناها الأدبي : هي منهج فني وموضوعي في كتابة الشعر يحرص كثيرًا على الذات ويتوجه إليها دون المجتمع والجمع ، يحتفي بالذات الإنسانية فقط، ومفرداتها دائمًا تنطلق من الحزن والشكوى والحرمان .
- شعراء الغزل العذري يحبون دائمًا أن يشيعوا في أشعارهم الألفاظ التي تعكس حزنهم وحبهم وشعورهم الصادق تجاه محبوباتهم.
هذا مجنون ليلى قيس بن الملوح يخاطب ليلى في قصيدته المشهورة :

فأنتِ التي إن شئتِ أشقيتِ عيشتي ... وإن شئتِ بعد الله أنعمتِ باليا
وأنت التي ما من صديق ولا عِدى ... يرى نِضْوَ ما أبقيتِ إلا رثى ليا
أعُدّ الليالي ليلةً بعد ليلةٍ ... وقد عشتُ دهرًا لا أعُد الليالیا
أراني إذا صليتُ يممتُ نحوَها ... بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
أصلي فما أدري إذا ما ذكرتُها ... أثِنْتينِ صليتُ الضحى أم ثمانيا
وما بيَ إشراكٌ ولكن حبَّها ... كمثلِ الشجى أعيا الطبيبَ المداويا
هي السحرُ إلا أن للسحرِ رقيةً ... وإني لا ألفي لها الدهر راقيا

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

القصيدة تضمنت مبالغات تتجاوز الحد أحيانًا، نحو : كونه يصلى فيميم وجهه نحوها ، أو يصلي فما يدري أصلى اثنتين أم ثمان ؟
- يشبهها بالسحر ، كأنها نوعًا من السحر انتابه، وإذا كان للسحر له رقية يمكن أن يشفي ، لكنه لا يجد لها راقيًا ولا شافيًا ،
كلها معانٍ رومانسية حالمة عالية تفيض حزنًا وأسىً وشكوى يطلقها هؤلاء الشعراء العشاق الذين اشتهروا بشيوع المفردة الرومانسية

4- سهولة الألفاظ وجمال الأسلوب.

- في غالب قصائد الغزل العذري لا نجد تعقيدًا أو غرابة أو غموضًا أو تكلفًا أو تصنعًا في اللفظ ، إنما **الألفاظ سهلة سلسة منقادة** ، فالذي يستمع لهذه الأبيات لايسأل عن معنى لفظة لوضوحها وسلاستها ، وهذه ميزة مهمة في شعراء الغزل العذري خاصة لقيس بن الملوح .
لذلك يتهم بعض المؤرخين شعر قيس ، ويقول أن هذا الإنتاج الذي كتبه في ليلى ليس كله من شعره وإنما جاء بسنوات طويلة من نسب إليه ليشتهر . لكن لا نستطيع أن نتوثق من صحة ذلك .

5- الروحانية والشفافية .

وهي مدى صدق الشاعر في تناول موضوعه، تعكس صدقه وإخلاصه وعدم ميله إلى التسلية والعبث واللهو داخل القصيدة ،
فيأتي الحب موضوعًا أساسيًا رئيسيًا يؤمن الشاعر به ويكتبه لينفس عن مكنون قلبه الذي امتلأت به روحه فنطق شعرًا وهذا ما نعبر عنه بالروحانية والشفافية التي جعلت مجنون ليلى يهيم على وجهه في صحراء الجزيرة العربية عاشقًا لهذه المرأة .

وهذا نص جميل لمجنون ليلى يقول :

ألا أيها القلبُ الذي لجَّ هائمًا ... وليدًا بليلى لم تُقطِّع تمائمُه
أفِقْ قد أفاقَ العاشقون وقد أتى ... لك اليومُ أن تلقى طبيبًا تلائمُه
أجِدّكَ لا تُنسيك ليلى مُلمَّةٌ ... تُلِمّ ولا عهدٌ يطول تقادُمُه

ويقول أيضا :

لو أن لك الدنيا وما عُدِلَتْ به ... سواها وليلى حائلٌ عنك بَيْنُها
لكنتَ إلى ليلى فقيرًا وإنما ... يقودُ إليها وُدّ نفسِك حينَها

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (14)

*** النقائض .**

مدرسة كبيرة تبناها شعراء العصر الأموي في فترة استمرت طويلًا ودخل فيها عدد كبير من الشعراء ، وهو غرض قديم في ذاكرة الشعر العربي، و اتجاه أثرانا كثيرًا رغم ما اعتراه من فحش وبذاءات أحيانا ، لكنه يظل غرضًا مهمًا من أغراض الشعر العربي .

النقائض : هي تطور طبيعي لفن الهجاء ، ممزوجًا بشعر الفخر ، لكنه يقوم في الأصل على الهجاء .

النقيضة : قصيدة هجائية يكتبها شاعر ما ليرد عليه الآخر بالوزن نفسه والروي نفسه، لكن بمحاولة نقض ما احتوت عليه قصيدة خصمه.

النقائض في العصر الجاهلي :

- فن النقائض عرف واشتهر منذ بداية العصر الجاهلي، لكنه لم يبرز بروزًا واضحًا فيه .

- في العصر الجاهلي ظهرت قصيدة النقائض من خلال العقلية العربية التي تقوم على العصبيات القبلية ، بحيث يفتخر الشاعر بقبيلته وينتمي إليها انتماءً لا محدودًا، في الوقت ذاته يحاول أن يغض من شأن هذه القبيلة أو تلك خاصة القبائل المتجاورة ، فقد حاول الشعراء تلك الفترة أن يعلو من شأن قبائلهم ويحطون من شأن القبائل الأخرى، فكتبوا القصائد التي يفتخرون فيها بقبائلهم ويهجون فيها القبائل الأخرى ، فيأتي شاعر آخر من القبيلة المهجوة لينقض قصيدة الآخر .

- العصبيات القبلية كانت الموقد والمثير والباعث على ظهور قصائد النقائض في العصر الجاهلي، وهي بدايات مبكرة للنقائض ، لكن العناية بها في العصر الجاهلي لم تكن واضحة جلية ، بل كان الأمر يتوقف عند قصيدة ولم يكن عاما ، فتحتدم المعارك دون أن يدخل الشعراء بأعداد كبيرة في الهجوم والدفاع، فقد كان الأمر أخف نوعًا ما .

نعم الأقليات القبلية كانت متوقدة لكن قصيدة النقائض بشكل مخصوص لم تكن مزدهرة في تلك الفترة.

النقائض في عصر صدر الإسلام :

- كانت بدايات فن النقائض الأولى وبروزه في عصر صدر الإسلام حين انبرى شعراء مكة إلى مهاجاة النبي والنيْل من دينه الذي يدعو إليه، فوقف شعراء الإسلام وقفة صادقة في الدفاع عن نبيهم والذود عن دينهم وعن صحابة رسولهم .

- تغير وجه الجزيرة العربية ونمط تفكيرها مع بعثة النبي ، وتغير مفهوم قصيدة النقائض هذه المرة، فلم تعد تقوم على العصبية القبلية ، ولم يعد يعنى الشاعر برفع شأن قبيلته والإقلال من شأن قبيلة أخرى ، فقد أصبح الصراع بين دين ودين وبين دولة ودولة، فهذا قول النبي لحسان "اهجهم وروح القدس معك" فشعراء قريش يهجون الدين الجديد وينالون منه ومن أفضل الخلق ومن الصحابة.

- أصبحت هناك معارك عرفت بالنقائض ؛ لأن الشاعر كان يحاول أن ينقض القصيدة بوزنها ورويها، لكنه تطور بشكل أكبروأعم وأوسع لذا وجدنا في عصر صدر الإسلام نوعًا من الازدهار في قصيدة النقائض ، وكان دافعها : الدفاع عن الدين .

- ظهر شعر النقائض بين شعراء مكة والمدينة المشهور تاريخيًا من خلال أسماء عرفناها :

شعراء الإسلام كحسان والكعبين ابن زهير وابن مالك ، وفي الطرف الثاني :عبد الله بن الزبعرة وسفيان بن الحارث وغيرهم من شعراء مكة قبل أن يسلموا .

النقائض في العصر الأموي :

- شهد العصر الأموي ابتداءً من سنة 41 تحولًا جذريًا كبيرًا في قصيدة النقائض .

- قصيدة النقائض في العصر الأموي، حطمت الأرقام وتجاوزت الحدود فأصبح لدينا منجز إبداعي ضخم من النقائض ، ارتبط بعدد كبير جدًا من الشعراء تجاوز المائة ، أكثرهم شهرة وحضورًا وسيرورة في شعره وفي نقائضه :

المثلث المشهور : على مستوى العصر الأموي (جرير بن عطية ثم الفرزدق بن غالب ثم الأخطل إياس بن غوث) ، هؤلاء الثلاثة أساطير شعر النقائض في العصر الأموي .

- ازدهرت النقائض في العصر الأموي ازدهارا كبيرا يعود إلى عوامل عديدة منها : العصبيات القبلية التي كانت موجودة في العصر الجاهلي وخمدت وضعفت في عصر صدر الإسلام، واستيقظت وعادت من جديد في العصر الأموي ، بعد أن حاول بعض خلفاء بني أمية أن يُشغلوا الناس بالنقائض، مما أدى إلى ايقاظ الخصومات بين الشعراء .

- قصيدة النقائض هي امتداد لقصيدة الهجاء سواء في العصر صدر الإسلام أو العصر الأموي والذي تغير هو الدافع ، فبعد أن كان دافعها في العصر الجاهلي هو العصبيات القبلية تحول في عصر صدر الإسلام إلى الدفاع عن الدين ، وفي العصر الأموي كان دافعها عوامل أخرى عديدة أكثر تأثيرًا وأكثر حضورًا في قصيدة النقائض، لذا ازدهرت في العصر الأموي ازدهارا كبيرًا.

- قصيدة الهجاء في العصر الأموي تعقدت أكثر ولم تعد مبنية على السباب والشتائم والفحش فقط ، بل تحولت إلى نمط ساخر بصور كاريكاتورية فيها قدرة هائلة على السخرية والإضحاك و الحط من قدر الناس ، فكانت أكثر إيجاعًا و إيلامًا ورداءة .

- في العصر الأموي لدينا فكر متطور يعتمد على الإضحاك و السخرية والمنطق والاستدلال والتفكير والتعليل، وهذا لم يكن موجودًا في قصيدة النقائض قبل العصر الأموي، لم يكن الشاعر يفكر كثيرًا ، وإنما يعتمد يُفحش ليعطي الشاعر الآخر أكبر قدر ممكن من الشتائم والسباب.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

- النقائض كانت تستحوذ على تسعين بالمائة من غرض الهجاء في العصر الأموي.

- جاءت قصيدة النقائض نوعًا من التحدي بين الشعراء الأمويين وبرز فيها المثلث الأموي المشهور جرير والفرزدق والأخطل ، الأسماء حدث بينها مهاجاة طويلة جدًا استمرت سنوات لم يوقفها إلا موت الفرزدق ثم بعده بسنة وربما أشهر توفي جرير.
- اللافت للنظر أن عددًا كبيرًا جدًا من الشعراء تجاوز المائة دخل في النقائض ، وسجل التاريخ أن العصر الأموي كان عصر قصيدة النقائض بمفهوم متطور جدًا يعتمد على العقلية والتفكير والاستدلال والبرهنة والإضحاك والسخرية و رسم صورة ساخرة مضحكة تشيع بين الناس .

نماذج للنقائض بين جرير والفرزدق :

يقول جرير :

زعم الفرزدقُ أن سيقتلُ مِربعًا أبشر بطول سلامةٍ يا مِربعُ

ويقول :

خذو كحلًا ومجمرة وعطرًا فلستم يا فرزدق بالرجال

ويقول :

تشم التغلبية وهي سكرى قفا الخنزير تحسبه غزالًا

ويقول في قبيلة تيْم :

قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودُهم نُتفِت شواربُهم على الأبواب

تعتمد فقط على السخرية الضاحكة، لذا سارت بين الناس وشاعت وانتشرت انتشارا كبيرًا.

- حفظت ذاكرة الشعر العربي أسماء مهمة من شعراء الهجاء : كعمر بن لجأ التيمي ، والراعي النميري والمستنير بن بلتعة .
- جرير بن عطية كان يخاصم ويناقض أكثرمن ثمانين شاعرًا غلبهم جميعهم بقدرته الهائلة على رسم الصور الضاحكة ، وله بيت في قصيدته المشهورة في هجاء بني نمير والافتخار بقبيلته بني تميم، عده بعض النقاد أهجى بيت قالته العرب ، حيث هجا الراعي النميري فقال :

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ فلا كعبا بلغت ولا كلابا

استطاع أن ينال من صاحبه نيلًا موجعًا، في بيت ليس فيه إفحاش ولا إقذاع ولا سباب ، في قضية العار والخجل من نسبه و قومه فهذه فقط كافية لأن تكون قاصمة الظهر بالنسبة للعربي الذي تقوم حياته على الافتخار بقومه وانتمائه لقبيلته.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (15)

أبرز العوامل التي أسهمت في تطور فن النقائض في العصر الأموي :
هذه العوامل تتراوح بين السياسية والاجتماعية والثقافية .

أ- العامل السياسي.
- الدولة هي التي كانت تحكم في تلك الفترة و حكام بني أمية حرصوا على تشجيع الناس على كتابة الشعر و إنشاده وقرب الشعراء ، حرصوا على إلهاء الناس بالشعر وبالهجاء وبالنقائض عن أمور الخلافة .
- حرص خلفاء بنو أمية حرصوا على أن يذكوا هذه النقائض وأن يشعلوها من جديد وأن يقربوا بعض شعرائها وأن يثيروا التنافس والحسد فيما بينهم ليشغلوا الناس بهم، وكان هذا واضحًا ولا يستطيع القارئ لتاريخ العصر الأموي أن ينكره.
- سوق المربد كان ساحة كبرى يتنافس فيها الشعراء ويتهاجون ويتفاخرون، و يفد الناس إليهم من كل مكان ليستمعوا إلى الشعر.
- الدولة الأموية كانت تشجع على المعارك الأدبية ، لكن لا نبالغ كثيرًا في قضية أنها فتشجع كي تلهي الناس عن الدولة ، فالدولة الأموية لم تكن ضعيفة بل كانت قوية ونشأت بظروف، نعم لم تكن مستقرة لكنها وطدت أركانها، ومعاوية بن أبي سفيان كان داهية سياسية ، جاء بعده يزيد وعبد الملك بن مروان لتشهد الدولة استقرارًا تاريخيًا فلم تكن بحاجة لاشغال الناس وقصيدة النقائض لم تشغل الناس إلى هذه الدرجة.
- خلفاء بني أمية كانوا عربًا أقحاحًا، يشجعون المعارك الأدبية حبًا في الشعر وفي ازدهاره وتغنيهم وتأثرهم به ، وقد جاءوا من قلب الجزيرة العربية وتأثرهم بالشعر أمر طبيعي، وأتحفظ نوعًا ما على قضية أنهم كانوا يلهون الناس عن الخلافة.
- العامل السياسي كان دوره واضحًا في إذكاء روح النقائض وإشعالها من جديد، وكانت مسائل القبائل حاضرة في ذهن خلفاء بني أمية حيث يعرفون مثالب هذه القبيلة ومفاخرها ، وكان لديهم ثقافة قبلية واضحة ، لذلك كانوا يستطيعون أن يبثوا بعض الرسائل ليذكوا القصيدة أو ليشعلوا الحرب بين هذا الشاعر أو ذاك.
- التاريخ يقول إن خلفاء بني أمية اختاروا رجلًا ليلي العراق والعراق تلك الفترة كانت معروفة بسوقها (المربد) الأكثر اشتعالًا وتنافسًا بين الشعراء في مهاجاتهم ، فكان يضمن للقصيدة أن تذاع وتنتشر وتُحفظ بسبب شهرته.
- بشر بن مروان رجلا داهية مثقفا له تأثير واضح في محاولة إذكاء روح التنافس والحرب بين هذا الشاعر أو ذاك .

ب- العامل الاجتماعي.
- المجتمع في تلك الفترة مجتمع ينتقل من البداوة إلى التحضر، من صحراء الجزيرة العربية إلى دمشق تحديدًا و العراق والبصرة و الكوفة ، وهذا الانتقال له دور كبير في تغيير عقلية المجتمع ونمط تفكيره واستقباله لما يستمع إليه ويصدره من أحكام وقرارات على مستوى الدولة.
- المجتمع العربي في فترة انتقاله إلى الشام والعراق أُصيب باستقرار؛ لأن هذا الاستقرار أدى إلى نتائج سلبية إلى حد ما، حيث كانت حياتهم أكثر رخاءً وترفًا ، فالحياة الهادئة الرغيدة صرفت الإنسان عن التفكير في الأمور المصيرية وأولويات حياته التي قد ضمنها وكفلت له فانصرف للتفكير في أمور هامشية ثانوية كالشعر بنقائضه ، فقد حرصوا على حفظ قصائد النقائض والحديث عنها وأصبحت وسيلة الإعلام الأولى التي انتشرت في العصر الأموي.
- في عهد الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز كان عمال الزكاة يجوبون الدولة ويبحثون عن مستحق فلا يجدون ، فقد كان هناك رخاء واستقرارا أغرى الناس بحفظ الشعر وبتداوله والاستماع إليه وإنشاده، مما أدى إلى انتشار قصيدة النقائض وذيوعها واشتهارها .
- القارئ لتاريخ بني أمية الأدبي سيجد أن قصيدة النقائض هي العنوان الأبرز والأكثر ظهورًا وإثارة في ذلك العهد ؛ لأنها كانت وسيلة إعلامية لافتة مثرية وفعالة جدًا بسبب قدرة الشعراء على رسم الصور الساخرة التي تضع من شأن قبيلة و ترفع من شأن أخرى ، فتأثير قصيدة النقائض في المجتمع الأموي كان واضحًا فعالًا لأن الناس ما زالوا يعيشون عهد البداوة لكن بترف وبحياة رغيدة وتفكير آخر لم يعد يُعنى بالأولويات .
- قطبي النقائض: جرير والفرزدق كانا من قبيلة واحدة (بني تميم) القبيلة العربية المشهورة الأكثر اتساعًا وحضورًا على مستوى الجزيرة العربية ، وكانا يعيشان في نجد، وكانا يفدان ويستوطنان في العراق تارة وفي الشام تارة أخرى ، ويدخلان على الخليفة يذيعان قصائدهما ونقائضهما وتنتشر بين الناس انتشار النار في الهشيم وتحفظ هذه القصائد ويكون لها سيرورة كبيرة.

- الحديث عن العوامل الاجتماعية يقودنا للحديث مرة أخرى عن العصبيات القبلية التي تحدثنا عنها في العامل السياسي، حيث بدأت روح العصبيات تعود و تشتعل في عقليات الناس من جديد .

ج- العامل الثقافي أو العقلي .
- العامل الثقافي يعود إلى تطور ذهنية الشعراء وتطور عقلياتهم وقدرتهم على الإمساك بخيوط فنية جديدة تجاوزت مجرد الإقذاع والفحش والسباب والشتائم إلى معانٍ جديدة و نوع من التفكير المنطقي القائم على رسم صور ساخرة مضحكة ومحاولة الإيجاع بأقل قدر ممكن من الإفحاش وبأكثر قدر ممكن من السخرية.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (16)

مادة قصيدة النقائض :

- غرض الهجاء هو الغرض الأساسي في قصيدة النقائض، ثم يأتي الفخر وهو قسيم الهجاء، فالعقلية العربية كانت تقوم على ثنائية الفخر والهجاء، تفاخر بقبيلتها وتحط من شأن القبيلة الأخرى ، ويندر أن نجد قصيدة هجاء لا يوجد فيها فخر أو قصيدة فخر لا يوجد فيها هجاء، وتدخل أغراض أخرى عديدة حيث أن القصيدة العربية مبنية على تعدد الموضوعات ، فهي ترتكز على غرضي الهجاء ثم الفخر وتسري في أوصالها عدد من الأغراض المختلفة كالمدح ، فدائمًا ما يُمدح خلفاء بني أمية داخل قصيدة النقائض ، فيأتي جرير ويهجو الفرزدق ويفتخر بقومه ثم يتخلص إلى مدح الخليفة أو إلى الإشادة بمآثرة لينال دعمًا معنويًا يستطيع من خلاله أن ينتصر على خصمه.
- دخول المدح كان حاضرًا في قصائد الأخطل خاصة، فهو شاعر تغريبي نصراني اسمه إياس بن غوث من الشعراء المهمين في النقائض الأموية ، وفي الحقيقة لم يكن شاعرًا هجّاءً ولا مفخارًا ، وإنما شاعر مدح في الأصل ، ولذلك لزم بلاط الخلفاء الأمويين ومدح عبد الملك بن مروان بقصائد عديدة .
- المدح كان غرضا موجودا في قصائد النقائض و ثمة أغراض أخرى تدخل أحيانًا كالغزل كالرثاء .

الهجاء في قصيدة النقائض يقوم على ثلاثة أمور:

1- تجريد المهجو وقبيلته من كل مآثرها ومفاخرها تجريدًا تامًا .

وقد يصل الأمر إلى الافتراء و تضخيم المسائل و اختلاق الأكاذيب ، ويجعل من الشيء البسيط مثلبة لا يمكن أن تُنسى.

2- قذف المهجو .

الإقذاع والسباب ورمي الأعراض و المحارم، وغيره من أنواع القذف البعيد عن الدين و الأخلاق والمثل والقيم .
وغيره من تعبيرات مكروهة تمجها الأذواق وترفضها النفوس ، والذي يقرأ بعض قصائد الفرزدق والأخطل وجرير وغيرهم يجد قذف في منتهى السوء أخلاقيًا، وهذا من النقاط السوداء التي تركتها قصيدة النقائض في جسد الشعر العربي قديمه وحديثه.

3- العامل الثقافي .

الذي يقوم على نضج وعي الشاعر بالشعر والقدرة على التفكير والاستدلال والمنطق ، مما يجعله يرسم الصور الساخرة المضحكة التي توجع وتؤلم دون أن تُفحش ، وهذا أبرز وأجمل ما احتوت عليه قصيدة النقائض في العصر الأموي ؛ لأن المعاني الساخرة المضحكة تمتع قارئيها من جهة وتؤلم بلا تجاوزت بعيدة عن الأخلاق والذوق من جهة اخرى ، وهذا الأمر يلحظ عند جرير خاصة ، فالشعراء يختلفون في قدراتهم و ثقافتهم .

جرير :

- كان مثقفًا وكثيرا ما يشير إلى الوقائع التي حدثت في تاريخ العرب وينطلق منها في مهاجاة القبيلة أو الافتخار .
- كان بارعًا جدًا في رسم الصور الساخرة المضحكة التهكمية التي توجع وتؤلم وإن لم تفحش ، وكان مميزًا في ذلك لذا كان شعره أكثر سيرورة وانتشارا وحفظًا ، وعده الكثير من النقاد منتصرا .

الفرزدق :

- كان مميزًا جدًا في حفظ مآثر العرب ومفاخرها، وبارعا جدا في ابتكار المعاني ، وجزلا فصيحا لدرجة غرابة لغته، ولذلك أثر عن بعض النحاة اللغويين أنه يقول : " لولا الفرزدق لضاع ثلث اللغة" فقد كان أشبه بقاموس متحرك على مستوى اللغة العربية ومفرداتها ، فهو من أصل مكين ؛ لأنه تميمي ينتمي إلى مجاشع وهي قبيلة لها حضور و فضائل ومكارم وذكر عالٍ في تاريخ القبائل العربية ،
- كان يفحش ويقذع كما كان جرير ، وبينهما تنافس ، فقد كان جرير قادرًا على رسم الصور المتحركة بينما الفرزدق لم يكن كذلك.

الأخطل :

لم يكن شاعرًا هجَّاءً أو مفخارًا ، وكان أكثرهم حرصًا على المدح و إدخال الخليفة الأموي في قصيدته .
- كان أقل الثلاثة إقذاعًا وفحشًا في هجائياته ، لأنه كان نصرانيا فلا يستطيع أن يهجو جريرًا بإسلامه ؛ لأن الخليفة الأموي مسلم ، بينما كان جرير يهجوه بنصرانيته ، وهذا من الأسباب التي جعلته يتأخر قليلًا .
- كان له حظا لا بأس به في رسم الصور المضحكة فهو أفضل من الفرزدق و أقل من جرير في هذا الجانب .

له بعض الأبيات المشهورة يهجو فيها جرير وقومه :

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالو لأمهم بولي على النار

يهجوهم بالتهرب من إكرام الأضياف ، وهذا البيت فيه صورة مضحكة ، انتشر وذاع بين الناس لكن عدم إسلامه لم يكن مساعدًا له على البروز.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (17)

تقوم قصيدة النقائض على غرضي : الفخر والهجاء ، وهما يرتكزان على ثلاثة أمور: الأحساب والأنساب والأيام.

1- الأيام: نقصد بها : أيام العرب، وحروبها ، ومعاركها وهدنها ، يتفاخرون بها فتبقى مفخرة أو منقصة في كل قبيلة ، وهذا الأمر مادته كاملة واضحة جلية في فن النقائض في العصر الأموي، حيث أن شعراء النقائض كانوا يعرفون أيام العرب خاصة جرير والفرزدق كانوا على خبرة ودراية بأيام العرب يستطيعون استثمارها داخل قصيدة النقائض، لذلك كان الفرزدق يفتخر افتخارًا كبيرًا بقبيلته لأنها كانت مشهورة معروفة في العهد الجاهلي ولها عزة ولها أيام مشهورة ، يقول:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

- جرير يحاول أن يقارع الفرزدق رغم أن قبيلة جرير لم تكن من القبائل المشهورة، بينما كانت قبيلة الفرزدق (بنو تميم) من أشهر القبائل .

- قصيدة النقائض اعتمدت اعتمادًا كبيرًا على الكذب والتزوير والتلفيق، نعم هي تنطلق من أيام العرب تنطلق ومن معركة بتاريخ معين لكن يتزيد ويكذب أحيانًا ويضخم المسائل ، ويقلب الصور الحقائق أحيانا ويزيفها لينال من خصمه ويفخر بقبيلته .
- كانت النقيضة هي المرجع المهم في تلك الفترة لأيام العرب وحروبهم ومعاركهم وهزائمهم وانتصاراتهم.

2- الأنساب : يقصد بها : أنساب العرب في تاريخهم من امتداد العصر الجاهلي إلى تاريخ بني أمية ، وانتماءاتهم القبلية .
وهذه تحتاج إلى ثقافة عالية في الأنساب و في التاريخ ولذا كان الشعراء يسألون كبارهم ومشايخهم الذين عمروا .
- الفرزدق يرتكز على حسب تليد ومجد باذخ على مستوى الأنساب و الأحساب كان ابن قبيلة مشهورة، وكان أجداده مشهورين بكرمهم وجودهم وكانوا رؤوسًا في قبائلهم، لذا كثيرًا ما يفتخر بصعصعة ومجاشع وغالب وآباؤه وأجداده ،
بينما لا تجد هذا الأمر لدى جرير؛ لأن جرير لم يكن ابن قبيلة لها حسب ونسب أصيل كالفرزدق ، لكنه يهاجيه ويحاول أن ينال من أجداده ويتهمه بأنه عبد وأنه قين وابن قين وأن أجداده كانوا صانعي سيوف ، وهذا نوع من التزوير و التلفيق الذي يستثمره الشاعر ليرسم صوره الساخرة المضحكة.
- نجد عند الفرزدق الافتخار بالأنساب بشكل هائل.

3- الأحساب: يقصد بها : كل ما يعتز به الإنسان من مجد أو مفخرة أو لغة أو دين أو إرث أو أصل...إلخ
- كان الفرزدق يفتخر كثيرًا بنسبه وحسبه ، يقول الفرزدق مفتخرا :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

كان جرير يهجو الأخطل بنصرانيته ويعيره بعدم إسلامه وله قصائد مشهورة منها قوله:

قبح الإله وجوه تغلب كلما لب الحجيج وكبروا إهلالا
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد وبجبرائيل وكذبوا ميكالا
والتغلبي إذا تُنِحنح للقِرى حدثته وتمثل الأمثال

ثم ما زال يقول قصيدته إلى أن قال بيته المشهور:

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلًا تِكرّ عليكم ورجالا

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

خصائص عامة مشتركة بين شعراء النقائض :

هناك خصائص عامة تعتبر قاسم مشترك بين شعراء النقائض سواء المشهور البارز منهم : كجرير والفرزدق والأخطل ، أو من دونهم : كالراعي النميري وعمر بن لجا والمستنير بن بلتعة ، وعدد كبير جدًا من شعراء العصر الأموي يتجاوز المائة شاعر.

1- التأثر بالإسلام .

مع الإسفاف والإقذاع والشتائم والخروج عن القيم الإسلامية نجد حضور وتأثير الإسلام تأثيرًا واضحًا في قصيدة النقائض في العصر الأموي ، كما نلحظ في ألفاظ هذه الأبيات :

إن الذي سمك السماء بني لنا بيت دعائمه أعز وأطول
ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك بها الكتاب منزل

- نلحظ التأثر بالقرآن الكريم والمعاني الإسلامية عند جرير تحديدًا ، كذلك لدى الفرزدق شارات إسلامية كيرة تشير إلى أيام وأحداث مرتبطة بالإسلام مثل قصة نوح في قصيدة الفرزدق :

فكان كما قال ابن نوح سأرتقي إلى جبل من خشية الماء عاصم

2- الإفحاش والإسفاف والإقذاع في الهجاء .

وهذا أمر يستطيع القارئ ببساطة أن يكتشفه بمجرد أتصفح قصيدة من قصائد النقائض في العصر الأموي .
نجد أن الشعراء بالغوا مبالغة ممجوجة مرفوضة في الإفحاش والإقذاع، ووصلوا إلى مرحلة سيئة جدًا رموا فيها النساء والمحارم وهتكوا فيها الأعراض بشكل مقزز جدًا ولم تسلم امرأة الفرزدق و أم جرير من هذا الإقذاع وهذا الإفحاش.

3- توليد المعاني وابتكار الصور.

وهي من أجمل وأعمق الخصائص التي اتسمت بها قصيدة النقائض، فنيًا هي قصيدة مكتملة ناضجة فيها ابتكار و توليد للمعنى .
فإذا كان الإسفاف والإقذاع والإفحاش قد أساء إلى الشعر العربي في عصر بني أمية ،
فإن توليد المعاني وابتكار الصور قد خدم الشعر في عصر بني أمية .
- كان جرير والفرزدق بارعين في ابتكار الصور وتوليد المعاني الطريفة .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

4- الميل إلى الاستقصاء.

فكرة الاستقصاء مهمة جدًا في الشعر ، ذلك أن الشاعر الذي يستطيع أن يلم بالمعنى من جميع أطرافه ونواحيه ويستقصي كل ما يمكن أن يصل إليه من خلال ذاكرته فإنه يعد شاعرًا متميزًا سواء كان مادحًا أو هاجيًا أو متغزلًا أو راثيًا ...
حينما نتحدث عن قصيدة النقائض فإننا نتحدث بالضرورة عن جرير والفرزدق ثم الأخطل، ثم عن مجموعة كبيرة من الشعراء.

- الميل إلى الإستقصاء كانت ظاهرة بارزة في شعر النقائض وفي قصيدة جرير والفرزدق تحديدًا، ذلك أنهما كانا يتمتعان بذاكرة خلاقة وخيال خصب مكنهما من استقصاء المعنى ومحاصرته ورسم الصور بشكل متتالي.
- حاول الشعراء وهم يسردون المثالب والمعايب أن يبالغوا في الإلمام والاستقصاء، وكذلك في فخرهم بأجدادهم .
فقد استقصى الفرزدق أسماء أجداده واحدا واحدا وفي قصيدته اللامية الشهيرة يقول :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول
بيتًا زرارة محتب بفناءه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

وهنا يعطي نفسه إمارة الشعر وأنه من أعلام وأقطاب الشعر فيقول :

وهب القصائد للنوابغ إذ مضوا وأبو يزيد وذى القروح وجرول
ولقد ورثت لأوس منطقًا كالسم خالط جانبيه الحنظل

5- طول القصيدة أو طول النقيضة .

تتميز قصائد النقائض بطول واضح وتتجاوز أحيانا المائة وعشرين بيتًا .
القصيدة العربية إذا طالت بشكل كبير فإن الشاعر سيوقع نفسه في مأزق وسيحتاج إلى قدرة هائلة كبيرة ليضبط توازنها فيكون أولها كآخرها قوة وانضباطًا وإحكامًا وبناءً، وهذا الأمر لا يتأتى إلا لشعراء كبار كجرير والفرزدق والأخطل وهم الذين طالت قصائدهم وتجاوزت 120 بيتا وكانت فعلًا سجلًا تاريخيًا رائعًا ورائقًا لمن يريد أن يقرأ في التاريخ حتى وإن كانت يعتريها كثير من الإفحاش والمعاني السيئة و تضخيم الأمور وقلب الحقائق أحيانًا.
- أكثر الذين أطالوا في قصائدهم الفرزدق، فقد كان شاعرًا ذا نفس طويل يستطيع أن يكتب الشعر بشكل قوي وجزل وذاكرته اللغوية ممتلئة.
وكذلك كان جرير وإن كان على مستوى أقل في طول القصائد لكن لديه قصائد تتجاوز السبعين والثمانين بيتًا، وكان يعتمد على رسم صور متوالية يحاول فيها أن ينال من خصمه .

6- التكرار.

- التكرار بنوعيه سواء اللفظي أو المعنوي هو من تقنيات تحسين الأسلوب بشكل عام وهو ظاهرة لغوية صوتية معنوية معروفة .
- التكرار الذي نتحدث عنه في قصيدة النقائض هو تكرار المعاني، فالإلحاح على المعاني مهم لتثبيتها في الذهن وترسيخها، وهو ما حرص عليه شعراء النقائض خاصة جرير، الذي كان يهجو الفرزدق بأمور ليست حقيقية تاريخيًا، وكان يضخم بعض الأمور، فيكرر دائمًا ليقتنع الناس ويصبح كالأمر المرسخ في الذهن ، كذلك في هجائه للأخطل وتعييره له بالنصرانية في كل قصيدة يهجوه فيها يعيره بنصرانيته بعدم صلاته بشرب الخمر .

7- الجزالة والفخامة في اللغة .

- قصائد النقائض تمثل إرثًا لغويًا مهمًا لا غنى لشخص يريد أن يستزيد من ذخائر اللغة العربية أن يقرأ النقائض .
هذا الأمر نجده واضحًا بشكل بارز في قصيدة الفرزدق وكذلك في قصيدة الأخطل ، ونجده بشكل أقل في قصيدة جرير لأنه كان عذبًا سهل اللغة مأنوسها ولم يكن يغرب في لغته، ولذلك سار شعره بين الناس وحفظه المتلقون وتناشدوه فيما بينهم ،
أكثر من قصائد الفرزدق ثم الأخطل التي كان لها حظ أوفر مع علماء اللغة وشداتها ودارسيها .

8- استخدام أساليب متنوعة كالموازنة والمقابلة والمقارنة.

من البديهي والطبيعي في قصيدة تتضمن غرضين متضادين : الفخر والهجاء أن نجد المقابلة و الموازنة والمقارنة .
فهذا جرير يفخر بآباءه ثم يقارنهم بآباء الفرزدق فيذمهم ، لأن قصيدة النقائض تقوم على الثنائية الواضحة بن الفخر والهجاء.

أبرز شعراء النقائض هم المثلث الأموي : جرير والفرزدق والأخطل ، لكن جرير والفرزدق كانا أعلى من الأخطل الذي لم يكن شاعر فخر ولا هجاء ، ويقال بأن جرير تهاجى مع 83 شاعرا فغلبهم .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (19)

- الشعر في عصر بني أمية تطور تطورًا كبيرًا و ازدهر ازدهارا لم يكن معهودًا في الذاكرة العربية، فالعصر الذي سبق عصر بني أمية هو عصر صدر الإسلام حيث انشغل فيه الناس بالدين الجديد وحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتدارسه، وانشغلوا بالفتوحات والجهاد في كل البقاع مما قلل حضور الشعر فلم يكن بذلك التوهج الموجود في عصر بني أمية ، فلا يمكننا مقارنة حال الشعر العربي في عصر صدر الإسلام بحاله في عصر بني أمية ، الذي كانت عناية الخلفاء والأمراء بالشعر وباستنشاده ومكافأة الشعراء عليه واضحة جدا .
- من أسباب ازدهار الشعر في العصر الأموي العصبيات القبلية التي تعكس بُعدًا اجتماعيًا وسياسيًا في عهد بني أمية وتوقدها وظهورها على السطح، أحدث فجوة اجتماعية لكنه أحدث تطورًا أدبيًا وشعريًا واضحًا من خلال قيام الشعراء بالذب عن قبائلهم و أعراضهم والافتخار بقبائلهم والحديث عن القبائل و أيام العرب و أحسابها وعن أنسابها ووقائعها وهزائمها وانتصاراتها .
- كان الغزل و شعر النقائض من أبرز الاتجاهات الشعرية في عصر بني أمية، لكنهما لم يكونا وحيدين على الساحة الشعرية بل ثمة أغراض كثيرة منها الأغراض التقليدية التي نعرفها كالمدح والرثاء والوصف ، و نستطيع أن نقول إن كثيرًا من الأغراض في عصر بني أمية اصطدمت بالعصر و تلبست لبوسه، فأصبحت أكثر قربًا منه .

* الشعر السياسي في عصر بني أمية.

- هناك اتجاهًا آخرا يمثل جدة نسبية في الشعر في عصر بني أمية ظهر من خلال قصيدة المدح التي خص بها التيارات السياسية الأخرى التي وُجدت في هذا العصر سواء من الزبيريين أو الخوارج أو الشيعة أو غيرهم ، مما أحدث نوعًا من التحرر الشعري في قصيدة المدح فتحولت إلى الشعر السياسي ، فكان فن النقائض : مزيج بين الفخر والهجاء ، ووكان الشعر السياسي : مزيج من المدح والهجاء، حيث وجد شعراء يعتنقون مذاهب سياسية معينة وقد كانت الدولة الأموية في صراعات سياسية وظهر فيها الأمويون أصحاب الحكم، ولكل تيار مناصروه ومحبوه وشعراؤه وأصواته، فحينما يأتي الصوت الأموي ليمدح بني أمية فإنه سيهجو الزبيريين ، وحينما يمدح الشاعر الخارجي من فإنه سينال من بني أمية وهكذا.
- تتمازج قصيدتا المدح والهجاء لتكوّن لنا الشعر السياسي ، كما تمازجتا قصيدتا الفخر والهجاء فكونت لنا قصيدة النقائض.
- هناك نزاع كبير حدث في عهد بني أمية بين الأمويين والشيعة ، مما أدى إلى نوع من التوتر السياسي، وهذا التوتر أحدث تطورا على مستوى الشعر فهناك عددًا كبيرًا من الشعراء الذين يناصرون علي بن أبي طالب قبل أن ينتقل إلى رحمة ربه،
وهناك من يناصر معاوية ، وهناك من يناصر الخوارج .
- كان الأخطل مقربًا من الخليفة عبد الملك بن مروان ، وكان عبد الملك بن مروان يرى أن الأخطل يجب أن يتصدر و يشيع شعره لأنه كان من مداحي بني أمية يقول الأخطل في الأمويين :

حشد عن الحق عيافوا الخنى أنف ... إذا ألمت بهم مكروهة صبروا
وإن تدجت على الآفاق مظلمة ... كان لهم مخرج منها ومعتصر
شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلامًا إذا قدروا

يكرس لهم معاني تجعلهم الأحق بالخلافة والإمارة ، وهذه المعاني الجزلة الفخمة في المدح تمثل ركيزة مهمة، كان الأمويون يعتنون بها كثيرًا ويرون أنها تمثل صوتًا إعلاميًا مهمًا يوطد أركان دولتهم ويجعل الناس تقتنع بهم،لم يكن الأمر خاصا ببني أمية فلكل تيار شعراؤه الذين ينافحون ويدافعون عنه.
هذا الكميت بن يزيد الأسدي شاعر مشهور من شعراء الشيعة الذين ناصروا علي بن أبي طالب والحسن والحسين وكان كارهًا للأمويين و يمدح الهاشميين بشكل واضح وله قصيدة مشهورة :

بني هاشم رهطِ النبي فإنني ... بهم ولهم أرضى مرارًا وأغضب
خفضت لهم من جناحَيْ مودةٍ ... إلى كنف أطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء ... مجنن على أني أذم وأغضب
وأرمى وأرمى بالعداوة أهلها ... وإني لأوذي فيهم وأؤنب

نجد أنه ينتمي حقا إلى الهاشميين انتماءً واضحًا وهذا الأمر قلما نجده في أولئك الذين كانوا يمدحون بني أمية ؛ لأن مدّاحي بني أمية كانوا في حقيقة الأمر يريدون المال والعطاء والشهرة لأن الحكم والنفوذ والقوة والثروة كانت في يد الأمويين، ولذلك لا نعجب أن نجد جريرًا و الفرزدق والأخطل يفدون على بلاط خلفاء بني أمية ويمدحون عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وغيرهم من خلفاء بني أمية .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

- الشعراء الهاشميين و الشيعة و الخوارج والزبيريين كان لهم ولاء و انتماء للتيار الذي ينتمون إليه ولا ينتظرون عطاءً من مدائحهم، فهذا عيسى بن فاتك الخطي أحد شعراء الخوارج يقول في قصيدة حماسية تشعر فيها بالصدق وإن كان صدقًا ضالًا :

ألفا مؤمن فيما زعمتم ويقتلهم بآسك أربعونا
كذبتم فليس ذاك كما زعمتم ولكن الخورج مؤمنونا
هم الفئة القليلة غير شك على الفئة الكثيرة ينصرونا

وهذه قصيدة قطري بن الفجاءة يقول :

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سالت بقاء يوم عن الأجل الذي لك لن تطاعي

وكذلك أشعار ناصري التيار الزبيري، الذي كان يشيد كثيرًا بانتصارات مصعب بن الزبير في العراق وينتمي إليه كثيرًا ويمدحه ويحثه على قلب الحكم على الأمويين، فكاد أن يفعل .

من الشعراء الزبيريين المشهورين : عبيد الله بن قيس الرُقيات ، وهو مشهور جدًا في ذاكرة الشعر السياسي وقصائده كثيرة من أشهرها التي مدح فيها مصعب بن زبير فقال :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه جبروت ولا كبرياء

- تنوعت وتعددت التيارات السياسية من الأمويين إلى الهاشميين إلى الزبيريين إلى الخوارج ونجد حضورًا في شعراء بني أمية بحكم كثرتهم ونفوذهم ، مع هذا نجد صدقًا وانتماءً واضحًا وولاءً لدى شعراء التيارات الأخرى كالزبيريين والهاشميين والخوارج.

- الشعر السياسي وإن كان مهمًا ومتنوعًا ومتعددًا إلا أنه لم يكن ضخم المادة كما كانت قصيدة النقائض أو قصيدة الغزل العذري .

* المدح في عصر بني أمية .

- العقلية العربية في عصر بني أمية تتكسب بالشعر وتبحث عن العطاء، ولا شك أن خلفاء بني أمية كانوا يعطون الشعراء ويقربونهم وينشدونهم مما أغرى الكثير من الشعراء بمدح خلفاء بني أمية.

من أبرز خلفاء بني أمية : عبد الملك بن مروان و ابنه الوليد بن عبد الملك، والمدح لم يقتصر على خلفاء بني أمية فقط بل تجاوزهم إلى التيارات السياسية الأخرى، وتجاوز التيارات إلى قواد الجيوش والولاة والأمراء والحكام فاشتهرت أسماء كثيرة ، منهم :
بشر بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي وقتيبة بن مسلم وسعيد بن العاص وغيرهم من القواد والأمراء والفرسان الذين عرفوا في تلك الفترة بحكمتهم وشجاعتهم وطولتهم فكان الشعراء يعجبون بهم ويمدحونهم ويثنون عليهم.

من أشهر قصائد المدح قصيدة الأخطل في الأمويين ، وقصيدة جرير في مدح عبد الملك بن مروان التي يقول فيها:

سأمتاع البحور فجنبيني ذات اللوم وانتظري امتياحي
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
أبحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

وقول زياد الأعجم في عبد الله بن الحشرج الجعدي:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
ملك أغر متوج ذو نائل للمعتفين يمينه لم تشنج

مثل هذه القصائد كانت منتشرة على صعيد الأمراء والولاة والخلفاء للتكسب من خلال شعرهم، لكن بعضهم كان منتميًا وموليًا لتيار ما فلم يكن يرجو عطاءً بقدر ما كان مؤمنًا بما كان يدعو إليه التيار.
- يمثل الأخطل يمثل أساسًا مهمًا في غرض المدح ، ثم بعده جرير، ثم زياد الأعجم ،
وغيرهم من شعراء التيارات : كعبيد الله بن قيس بن الرقيات و كالكميت و قطري بن الفجاءة وغيرهم .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

*** شعر الفتوح والدعوة الإسلامية في عصر بني أمية .**

تحدثنا عن شعر الفتوح الإسلامية في عصر صدر الإسلام، والحروب التي حدثت بين المسلمين في المدينة وكفار قريش من جهة، وبعدها في عهد الخلفاء الراشدين في أواخر عهد النبي بين المسلمين والدويلات الصغيرة المجاورة والوصول إلى مملكة الفرس والروم في وقائع مشهورة كاليرموك والقادسية وغيرها.

- استمر شعر الفتوحات في العصر الأموي ، لأن الفتوحات الإسلامية واصلت مسيرتها في عهد بني أمية وفي عهود معاوية ويزيد وعبد الملك ولدينا نصوص كثيرة تمثل ذلك ، فهذا كعب الأشقري يقول في وقعة بين المسلمين وبين الترك:

والترك تعلم إذ لاقى جموعهم ... أن قد لاقوه شهابًا يفرج الظلما
بفتية كأسود الغاب لم يجدوا ... غير التأسي وغير الصبر معتصما
في حازة الموت حتى جن ليلهم ... كلا الفريقين ما ولى ولا انهزما

- كان الشعراء يصفون ثبات المجاهدين وقدرتهم على الصمود والنضال والبطولات وما شابه ذلك.

شعر الفتوح الإسلامية اشتمل على : رثاء ومدح وفخر وحنين إلى الوطن ، وأغراض متعددة من أغراض الشعر العربي القديمة ، وكان يعكس الانتصارات والمعارك والجهاد والفتوحات التي حدثت في عهد بني أمية.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (20)

الأغراض الفرعية التي تتفرع من شعر الفتوح والدعوة الإسلامية :

1- الحماسة.

أفضل مصطلح الحماسة على مصطلح الفخر، حيث أن :

مصطلح الفخر عُرف في الفترة الجاهلية : بأنه ينصرف غالبا إلى الفخر الذاتي والفخر القبلي،

أما شعر الحماسة فينصرف إلى افتخار المسلمن بإسلامهم والشجعان بشجاعتهم والمحاربين بحروبهم وإقدامهم،

فالحماسة مرتبطة بالحرب دائمًا .

شعر الحماسة : هو الشعر الذي يحرض الجنود والشجعان على القتال ويبث في نفوسهم الهمة والعزيمة ويجعلهم أكثر اعتدادًا بأنفسهم وافتخارًا بها.

هذا الكميت الأسدي يتحدث عن غزوة المسلمين لبلاد خوارزم حيث وصلوا إلى بلاد ما وراء النهرين يقول :

وبعد في غزوة كانت مباركة — تردي زراعة أقوام وتحتصدُ
نالت غمامتُها فيلًا بوابلها — والسعد حين دنى شؤبوبها البرد
إذ لا يزال له نهبٌ يمثله — من المقاسم لا وخشٌ ولا نكدُ
تلك الفتوح التي تدلي بحجتها — على الخليفة إن معشر حشدوا
لم تثن وجهك عن قوم غزوتهم — حتى يقال لهم بُعدًا وقد بعدوا
لم ترضَ من حصنهم إن كان ممتنعًا — حتى يكبر فيه الواحد الصمد

2- الرثاء .

شعر الفتوح مرتبط بالمعارك والحروب والجهاد، التي ترتبط بالشهداء الذين يسقطون فداء دينهم ونبيهم وربهم.

- كانت فكرة الشهادة و الجنة تسيطر على مخيلة الشعراء وتجعلهم يفتخرون بفرسانهم وأبطالهم ويشعرون أنهم قد وصلوا إلى المكان الذي كانوا ينتظرونه.

نموذج من قول سوادة بن عبد الله السلولي يرثي فارسًا من فرسان الإسلام في عهد بني أمية هبير بن مشمرج الكلاب يقول :

لله قبر هبيرة بن مشمرج — ماذا تضمن من ندى وجمال
وبديهة يعيا بها أبناؤها — عند احتفال مشاهد الأقوال
كان الربيع إذا السنون تتابعت — والليث عند تكعكع الأبطال
فسقت بقربة حيث أمسى قبره — غر يرحن بمسبل هطال
بكت الجياد الصافنات لفقده — وبكاه كل مثقف عسال
وبكته شعث لم يجدن مواسيا — في العام ذي السنوات والإمحال

3- الحنين إلى الوطن.

كانت الجيوش الإسلامية تغادر شرق البلاد وغربها مدة زمنية طويلة تتجاوز أربعة أشهر أحيانا، يغيب فيها المجاهد الفارس عن وطنه وأهله ولا يدري أيعود أم لا يعود فكانوا يشتاقون إلى أوطانهم ومسقط رؤوسهم وأهلهم وذويهم .

من أشهر شعراء الحنين : الصمة بن عبد الله القشيري وهو شاعر مشهور جدًا ، كان يحب نجدًا ويشتاق إليها كثيرا :

أقول لصاحبي والعيس تهوي — بنا بين المنيفة فالضمار
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ — فما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ
ألا يا حبذا نفحات نجد ورَيَّا — رَوْضِهِ بعد القِطَارِ
وَأَهْلُكَ إِذْ يَحلُّ الحَيُّ نَجْداً — وأنت على زمانك غير زار
شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وما شَعَرْنَا — بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ ولا سَرَارِ

تنقسم أغراض الشعر في عصر بني أمية إلى قسمين :

1- الاتجاه : الغزل ، والنقائض .

2- الغرض : الشعر السياسي ، والمدح ، وشعر الفتوح والدعوة الإسلامية الذي تتفرع منه أغراض عديدة : كالحنين إلى الوطن والرثاء والمدح و الحماسة.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

معاني الشعر في عصر بني أمية :

- كان متنوع المعاني لا نستطيع أن نحددها في سياق واحد ، وكان مختلفًا لتنوع أغراضه واتجاهاته .

الشعر السياسي : كان منقسمًا إلى حد ما وكان وهناك صراعات سياسية مع الهاشميين والزبيريين و الخوارج وغيرهم.

- نجد المعاني الإسلامية التي تنبع من ذهنية مثقفة ثقافة دينية جيدة ، ونجد المعاني المقذعة المسفة في الشتائم والسباب .
- نجد المعاني التي تدعو إلى الجهاد والاستشهاد والنضال والصبر .

المدح : تطور تطورًا واضحًا وتحول إلى شعر سياسي،

فقد كان المدح في العصر الجاهلي يقف عند معانٍ مألوفة واضحة كالتشبيه بالأسد وبالبحر ...

الهجاء : كان يقوم على الإقذاع والسباب والشتائم تطور في عهد بني أمية وظهرت النقائض .

شعر الفتوح والدعوة الإسلامية : تطور بشكل أكبر وتفرع منه أغراض كثيرة كالحنين إلى الأوطان والرثاء والحماسيات المختلفة .

- القدرة على توليد المعاني والتغيير الواضح في ذهنية الشاعر وفي ذهنية تلقي الشعر لدى الناس، فأصبح الشعر يقوم بوظائف جديدة كما في شعر الخوارج الذي يشرح معتقد الخوارج ويؤكد على أنه هو المعتقد الصحيح ويحاول أن يقنع فيه .
- تطورت المعاني تطورت تطورًا كبيرًا وملحوظًا ، وكان هناك نوع من الجدل الديني بين شعراء الخوارج والشعراء الأمويين والشعراء الزبيريين ، وهذا أنتج نوعًا من التجديد بعث روحا جديدة لم تكن معهودة في الشعر العربي قبل عهد بني أمية .

*** الأساليب الشعرية في عهد بني أمية :**

ما يقال عن تنوع المعاني وعدم القدرة على نسجها في سياق واحد في عصر بني أمية سيقال أيضًا عن الأساليب.

- الأساليب متنوعة ومتعددة ومختلفة بحسب السياق والغرض و قدرة الشاعر.

من أبرز صفات قصيدة النقائض : الجزالة والفخامة والقدرة على الصياغة العالية .

الغزل العذري : الأسلوب السهل العذب السلس، الذي ليس فيه غموض أو غرابة.

نموذج للفرزدق يوضح جزالة ألفاظه :

تَحِنُّ بِزَوْرَاء المحدينة ناقتي حنين عَجُولٍ تَبْتَغي البَوَّ رَائِمِ

في مقابل أسلوب جرير السهل جدا :

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

كذلك ثابت بن القطنة يقول :

ومن يتق الله في الدنيا فإن له أجر التقى إذا وفى الحساب غدا
وما قضى الله من أمر فليس له رد وما يقضي من شيء يكن رشدا

لدينا ثلاثة أساليب :

أ- الأسلوب الفخم الجزل : الذي يعتمد غريب اللغة وجزل صياغاتها ، ويمثله : الفرزدق .

ب- الأسلوب السلس العذب الرائق : ويمثله شعراء الغزل العذري.

ج- الأسلوب الوسط بين الجزل الفخم والعذب الرقيق : واضح مقبول ومعقول ، ويمثله : عدد كبير من الشعراء في عصر بني أمية.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (21)

نخصص الحديث عن علمين اثنين من أعلام الشعر في عصر بني أمية :
الشعر في عهد بني أمية تطور وتطورت أعلامه وأنجب لنا عددًا كبيرًا من الأسماء التي يعتد بها، سواء في غرض المدح السياسي أو في النقائض أو الغزل العذري و الحسي أو غيرها من الأغراض.
من الأعلام المشهورة في العصر الأموي : جرير والفرزدق والأخطل وجميل بثينة وكثير عزة والمجنون وعمر بن أبي ربيعة والراعي النميري والكميت الأسدي ...

أبرز هذه الأسماء واكثرها لمعانًا وإثارة و تأثيرًا في ذاكرة الشعر في هذه الفترة : جرير بن عطية ، و الفرزدق .
- الشاعر المهم جدًا سواء في دخوله التاريخي في معركة النقائض أو في سائر أغراض شعره التي أبدع فيها.
- كان علمًا من أعلام الشعر العربي، ويظل جرير قطب من أقطاب الشعر العربي.
- قطب الرحى الآخر هو الفرزدق الشاعر الكبير الذي حفر اسمًا مهمًا في تاريخ الشعر العربي سواء في معركة النقائض أو في قدرته الهائلة على توظيف اللغة توظيفًا جميلًا واستدعاء العربية الفصحى بمفرداتها وغريبها وقاموسها الذي لم يستخدمه الشعراء كثيرًا كما استخدمه الفرزدق.

*** جرير بن عطية .**
- يعد من الطبقة الأولى من طبقات شعراء بني أمية سواء في تصنيف ابن سلام (طبقات فحول الشعراء) أو في التصنيف النقدي بشكل عام، ونجد أنه يمثل النصف الأول ضمن الطبقة الأولى من طبقات شعراء تلك الفترة، والتي تضم جرير والفرزدق والأخطل والراعي النميري .
- هو جرير بن عطية بن الخطفة من بني كليب، وكليب يعودون إلى يربوع وتعود إلى بني تميم، وقبيلته (يربوع) التميمية ،
لم تكن ذات مآثر، ولم يكن لها حضور تاريخي يستحق أن يُذكر ، كانت تسكن صحراء الجزيرة العربية في منطقة الوشم،
وهي منطقة مهمة جدا من صحراء الجزيرة العربية حيث نشأ هناك وفتح عينيه على شعر الشعراء التاريخ العربي المجيد .
كلمة جرير تعني : الحبل الملفوف، وتروي الحكايات ـ حكايات تاريخية لا ندري عن دقتها ـ أن أم جرير لما كانت حاملًا به رأت فيما يرى النائم أنها تنجب ولدًا يلتف على أعناق و أوساط الناس فيقطعهم، فلما سألت قيل لها تلدين ولدًا يتغلب على خصومه، لذا سمته جرير،
- تيمنًا بهذه الرؤيا وربما تكون الرؤيا تصديقًا لما حدث مع هذا الشاعر حين دخل في مهاجاة طويلة مع أكثر من 83 شاعرًا فغلبهم جميعًا .
يُكنى : (أبي حزرة) ، يتحدثون عن فقره وعوزه وعدم وجود فخر كبير ينتسب إليه من قبيلة كليب، وإن كانت قبيلته من بطن لها حضور ومآثر .
- وُلد في الصحراء وكان فقيرًا ، ثقف الشعر وتلقاه من الشعراء الموجودين في تلك البادية وأبدع في قول الشعر، وحدثت مفارقة حين دعاه قومه أن يفد من منطقة الوشم إلى البصرة في العراق (سوق المربد) ليسمع صوته و يصنع لنفسه حضورًا أكبر ويستطيع أن يقابل خصمه الفرزدق، وحدثت المواجهة المشهورة، حيث دخل في معركة طويلة شرسة مع الفرزدق و الأخطل وعدد كبير من الشعراء واستمرت سنوات عديدة، كان فيها شاعرًا قويًا بارعًا قادراً على مواجهة خصومه والسخرية بهم .
- كان شاعرًا هجّاءًا لكنه لم يكن مقذعًا جدا ، والنقائض حوت على الأقذاع والإسفاف لكن جرير تحديدًا كان أقلهم إسفافًا، فقد كان يعتمد على السخرية والإضحاك ، وكانت أوجع وأنجع وأكثر أثرا في نفوس خصومه.
- كان شاعرًا مداحًا أيضا فقد مدح عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي بقصائد كثيرة، أبرزها قصيدته الحائية التي قيل إن عبد الملك قد منحه مائة من الإبل وقتها.
- عاش جرير في حياته مهاجيا ومادحًا ومتغزلًا فقط تقريبًا .
- له ديوان كبير نسبيًا ، جُمع وحُقق تحقيقات عديدة أجودها ما قدمه محمد إسماعيل الصاوي.
- توفي رحمة الله 111سنة هـ بعد الهجرة ، عن 80 عامًا تقريبًا، بعد وفاة الفرزدق بعام .
- يمثل جرير مدرسة مهمة من مدارس الشعر العربي حيث كتب في الهجاء كثيرًا، وفي المدح والغزل و الرثاء.
أبرز ما يميزه : قدرته الهائلة على التحكم بمستوى لغته بين السلاسة والسهولة والعذوبة في غزله وفي رثائه أحيانًا ، والفخامة والقوة والجزالة والعنف في فخره وهجائه للفرزدق ولنظرائه أحيانًا وفي مدائحه لعبد الملك بن مروان وغيره.
- نستطيع أن نصفه بأنه الشاعر المطبوع ويقال : " جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر" ،
لأن شعره كان سهلا مأنوسا عذبا.
- كان خبيرًا بأيام العرب وأحسابها وأنسابها، وساعدته هذه الذاكرة التاريخية على أن يضمن شعره كثيرًا من الأيام والأحساب والأنساب.
- الهجاء يمثل صدارة أراضيه ثم المدح والرثاء والغزل ، والفخر دون أغراض شعره، كونه لم ينتسب إلى قبيلة ذات مجد.
- كان هجاءا متميزا ، دخل في معارك لا تنتهي مع الشعراء أبرزهم الفرزدق والأخطل والراعي النميري ، وسن مدرسة مهمة في عالم شعر الهجاء وهي (مدرسة السخرية) التي تبتعد عن الفحش والإقذاع والإسفاف وتحاول أن ترسم الصورة الكاريكاتورية المضحكة ، بهذا استطاع أن ينتصر على خصومه ، فقد كان هجاؤه موجعًا جدًا ، وهاجى جميع الشعراء جميعًا تلك الفترة.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

نماذج من هجائه :

غوى الشعراء بعضهم لبعض علي فقد أصابهم انتقام
إذا أرسلت قافية شرودًا رأوا أخرى تحرق فاستداموا
فمصطلم المسامع أو خصي وآخر عظم هامته حطام

ويقول :

خذ كحلًا ومجمرة وعطرًا فلستم يا فرزدق بالرجال
تشم التغلبية وهي سكرى قفا الخنزير تحسبه غزالًا
فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

نماذج من مدحه :

لم يكن ميسور الحال، لذلك كان يحتاج إلى أن يتمدح و يتكسب بشعره، فقد مدح عددًا كبيرًا من الأمراء والولاة.
من أهم الخلفاء الذين مدحهم : عبد الملك بن مروان ، في قصيدته الحائية المشهورة يقول:

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة من نجاح
أغثني يا فداك أبي وأمي بسيب منك إنك ذو ارتياح
فإني قد رأيت علي حقًا زيارتي الخليفة وامتداحي
سأشكر أن رددت علي ريشي وإنبت القوادم في جناحي
ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

يقول التاريخ إن عبد الملك بن مروان كان متكئًا فلما سمع : "ألستم خير من ركب المطايا وعند العالمين بطون راح"جلس وأعجبه البيت، ومنحه عليه مائة من الإبل .

ومدح الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز بقصيدة رائية مشهورة قال فيها :

تركت لكم بالشام حبل جماعة أمين القوى مستحصدَ العقدِ باقيا
وجدت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن راقيا

- مدحه جرير إعجابًا وحبًا وليس من باب التكسب فلم يكن عمر يعطي الشعراء على ما يقولون ، فمدحه له كان مدحا أخلاقيًا وليس تكسبيًا.

نماذج من رثائه :

كان جرير تحديدًا من الشعراء الذين لهم حس مرهف ويتأثرون كثيرًا، ولذلك برع في الغزل والرثاء لأنه يحتاج إلى إحساس صادق بعكس الفرزدق الذي كان قويًا في الفخر والهجاء، ولم يكن قويًا في الغزل و الرثاء،
ولذلك يُحكى أن امرأة الفرزدق لما ماتت رُثيت بقصيدة جرير التي رثا فيها زوجته وهي قصيدة مشهورة جدًا:

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
صلى الملائكة الذين تخيروا والطيبون عليك والأبرار

وفي نهايتها قال بيته المشهور:

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ليلًا يكر عليهم ونهار

كان رثاء جرير صادقا ، وقد رثى زوجته في قصيدة من أشهر قصائد الرثاء في الشعر العربي ، ورثى وابنه الذي توفي في حياته ، ورثى الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

من القصائد الجميلة التي تعد من علوم الرثاء في الشعر العربي، لكن جريرًا ذكر الفرزدق في نهايتها وانتقل من الرثاء إلى الهجاء، فأفسد جو القصيدة مما جعل الفرزدق يهجو أم زوجة جرير رحمها الله، فأفسد هذا المشهد الإنساني الصادق.
جرير انتقل من الرثاء إلى الهجاء عندما قال:

أفأم حزرة يا فرزدق عبتم خضب المليك عليكم القهار

لكن أولها كان من أجمل الشعر و أصدقه.

نماذج من غزله :
جرير فاق صاحبيه الفرزدق والأخطل في الرثاء وفاقهما أكثر في الغزل، لأنه كان شاعرًا رقيقًا عذبًا، كان إنسانًا أكثر من كونه شاعرًا، وهذا ما جعل كثيرًا من قصائده وأبياته تسير بين الناس ، وتحفظ بشكل كبير ، حتى قيل أغزل بيت قالته العرب قوله:

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحَراك به وهن أضعف خلق الله إنسانا

هذان البيتان تحديدًا يمثلان شهرة كبيرة في عالم الغزل، وما يميز جرير في الغزل ابتعاده عن الفحش والإسفاف والحسية تمامًا، حتى يكاد يكون من شعراء المدرسة العذرية لولا أنه لم يكن شاعرًا عاشقًا ، وإنما كان الغزل في شعره عرضًا وفي مقدمات قصائده.
ومن قصائده المشهورة أيضا :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

لما سمعه عمر بن عبد العزيز هذا البيت أذن له بالدخول لأنه أعجب بالمعنى إعجابًا كبيرًا.

وهذه قصيدة مدح فيها عبد الملك بن مروان:

أتصحو أم فؤادكَ غيرُ صاح عشيةَ همَّ صحبكَ بالرواحِ
تقُولُ العاذلاتُ: عَلاكَ شَيْبٌ أهذا الشيبُ يمنعني مراحي
سيَكْفيكَ العَواذلَ أرْحَبِيٌّ هجانُ اللونِ كالفردِ القداحِ
تعزتْ أمُّ حزرةَ ثمَّ قالتْ رَأيتُ الوَارِدِينَ ذَوِي لقاحِ
تُعَلّلُ وَهْيَ ساغِبَةٌ بَنِيها بأنْفاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَرَاحِ
سَأمْتاحُ البُحُورَ فجَنّبِيني أذاةَ اللّؤمِ وانْتظِرِي امْتِياحي
ثِقي باللهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ و من عَنَدِ الخَليفَةِ بالنجاحِ
أغثني يا فداكَ أبي وأمي بسيبٍ منكَ إنكَ ذو ارتباحِ
فَإنّي قَدْ رَأيتُ عَلَيّ حَقّاً زِيَارَتِيَ الخَلِيفَةَ وامْتِداحي
سأشكرُ أنْ رددتَ عليَّ ريشي وَأنبتَّ القَوادِمَ في جَنَاحي
ألَسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطَايا وأندى العالمينَ بطونَ راحِ
أبحتَ حمى تهامةَ بعدَ نجدٍ وما شيءٌ حميتَ بمستباحِ
لكمْ شم الجبالِ منَ الرواسي وأعظمُ سيلِ معتلجِ البطاحِ

إلى أن قال:

رأى الناسُ البصيرةَ فاستقاموا و بينت المراضِ منَ الصحاحِ

من قصائده المهمة في النقائض والتي سارت وانتشرت بشكل كبير :

لمن الديارُ كأنها لمْ تحللِ بَينَ الكِنَاسِ وَبَينَ طَلحِ الأعزَلِ
وَلَقَدْ أرَى بكِ وَالجَدِيدُ إلى بِلىً موتَ الهوى وشفاءَ عَينِ العجلي
نَظَرَتْ إلَيْكَ بِمِثْلِ عَينَيْ مُغزِلٍ قطعتْ حبالها بأعلى يليلِ

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

إلى أن قال :

لَوْ كُنتُ أعلَمُ أنّ آخِرَ عَهدِكُمْ يَوْمُ الرّحيلِ فَعَلْتُ ما لَمْ أفْعَلِ
أوْ كنتُ أوهبُ وشكَ بينٍ عاجِلٍ لقنعتُ أو لسالتُ ما لمْ يسأل

إلى أن أتي إلى الهجاء:

أعددتُ للشعراء ◌ سماً ناقعاً فسقيت آخرهمْ بكأس الأولِ
لمّا وَضَعْتُ على الفَرَزْدَقِ مِيسَمي وضعا البعيثُ جدعتُ أنفَ الأخطلِ
أخزى الذي سمكَ السماءَ مجاشعاً وَبَنى بِناءكَ في الحَضِيضِ الأسْفَلِ
إنّي بَنى ليَ في المَكَارِمِ أوّلي ونفختَ كيرَكَ في الزمانِ الأولِ

إلى أن قال :

وَامْدَحْ سَرَاة ◌ بَني فُقَيْمٍ إنّهُمْ قتلوا أباكَ وثارهُ لمْ يقتل
إني صببتُ منَ السماءِ عليكمُ حتى اختَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ من عَلِ

يُقال: إن الفرزدق لما سمع هذا البيت امتقع وجهه لأنه كان بيتًا يمثل صورة هائلة لذلك الصقر الذي ينصب من السماء ليفترس فريسته فكأن جريرًا وضع نفسه في السماء ووضع الفرزدق كدابة من دواب الأرض.

وهو الأمر تميز به جرير بن عطية بقدرته الهائلة على توليد المعاني وتفتيقها.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

*** الفرزدق .**

- هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال من بني مجاشع، ومجاشع تعود إلى دارم، ودارم تعود إلى تميم .
- والده همام بن غالب كان زعيمًا ورأسًا في قومه، وكذلك جده صعصعة ، ولذلك نشأ الفرزدق في بيت يمثل سلطة وعزة و مجدًا قبليًا في تلك الفترة، فلا نستغرب جزل الفخر فخره بقومة؛ لأنه يتكئ على مجد وعلى حسب أصيل ورثه من أبيه ومن جده ومن قبيلته بشكل عام.
- كان والده زعيم مجاشع واشتهر شهرة كبيرة حيث أغاث الناس في عام المجاعة في خلافة على بن أبى طالب رضي الله عنه ، وكان كريمًا جدًا ومعطاءً و له وقفات مشهودة مع الناس، وكان ينهى عن وأد البنات ، ويشترى المؤودات ويعتقهن ، ووفد على النبي وأسلم لذلك أكثر الفرزدق من الافتخار به.
- وُلد الفرزدق ونشأ في شبه الجزيرة العربية بالصحراء، ثم انتقل إلى البصرة وأقام فيها وتردد بين الصحراء والمدينة .
- شاعر من شعراء الفخر الكبار ، ديوانه أشبه بقاموس لغوي متحرك منطوق من خلال ثقافته اللغوية العالية.
- كان كالغصة في حلق جرير، وقف أمامه واشتدت المعركة بينهما اشتدادًا نظرًا لأن الفرزدق كان علمًا و قامة من قامات الشعر العربي .
- لقب بالفرزدق ؛ لدمامة وجهه ، والفرزدق جمع فرزدقة وهي الخبزة المحترقة ، فاشتهر بهذا الاسم وطغى تمامًا على اسمه الأصلي.
- كان إنسانًا جافًا ما جلفًا عربيًا قحًا، لا نستغرب انعزاله أحيانًا وانكفاءه إلى حد ما، اتصف بذكاء خارق وقدرة هائلة على رد الجواب وحضور البديهة وعزة النفس .
- يمثل تيارًا مهمًا في ذاكرة الشعر في عهد بني أمية ؛ لأنه كان غريب اللغة كثير العناية بأسلوبه وجزالة لغته، حريصًا جدًا على نصوصه، أُثر عنه أنه يقول: «خلع ضرس أهون علي من قول بيت شعر» فكان يُعنى بشعره ولا يكتب إلا بعد أن يقتنع، لذلك عده بعض النقاد من أبناء أو تلاميذ مدرسة عبيد الشعر التي تنسب إلى زهير بن أبي سلمى، وإلى أوس بن حجر في العصر الجاهلي.
- كان غريب الطباع نوعًا ما ، وتُوفي تقريبًا سنة 109هـ ، وقيل 110، وقيل قبل ذلك، لكن الثابت أنه تُوفي قبل جرير ، ولذلك قال جرير:

مات الفرزدق بعد ما جدَّعْته ... ليت الفرزدق كان عاش طويلا

ثم بعد ذلك رثاه جرير بقصيدة تائية مشهورة قال فيها :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل ... ولا ذات حمل من نفاس تعلتي

وقيل : لما علم جرير بموت الفرزدق بكى ، فقيل له : أتبكي عليه؟ قال: "إنما أبكي على نفسي ؛ لأنه من اثنين يكون بينهما ما بيني وبينه ويموت أحدهما إلا ويتبعه الثاني" فصدقت نبوءته ، فلم تمضِ إلا سنة ونيف حتى تُوفي جرير بعد خصمه الكبير.

- الفرزدق يمثل اتجاهًا يتمثل في الجزالة والفخامة والعناية بالتركيب والإفراط في غريب اللغة، ينتشر شعره بين العلماء النخب وعلماء اللغة تحديدًا أكثر من انتشاره بين الناس، لذلك لم يسر شعره ولم يشتهر كما اشتهر شعر جرير.
- أسلوب الفرزدق فيه قوة ومتانة ، ولا يسلم من التعقيد ، وهذه مشكلة في شعر الفرزدق ، لذلك اتهمه بعض النقاد بكثير من التهم والأخطاء.

اتهموه في مثل قوله :

وما مثله في الناس إلا مملكًا ... أبو أمه حي وأبوه يقاربه
فلو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى موالي

ولديه كثير من الأخطاء التي وقف عندها النقاد ولاموه فيها ، لكنه يمثل قدرة كبيرة في كتابة الشعر العربي الجزل الفخم الذي يعتني باللغة وغريبها.

الغرض الأول من أغراض شعر الفرزدق هو : الفخر، يمثل واحد من أهم شعراء الفخر في ذاكرة الشعر العربي بشكل عام وليس في ذاكرة بني أمية فقط، كان دائمًا ما يفتخر افتخارًا قبليًا بشرف قومه وكرمهم وعددهم وبغيثتهم للفقراء وكثير من هذه المعاني التي عُرفت في الجاهلية، وأسلوبه في الفخر كان أسلوبًا جزلًا فخمًا ، نستشهد بقصيدته الفائية المشهورة:

لنا العزة القعساء والعدد الذي ... عليه إذا عد الحصى يتخلف
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا ... وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

- بعد الفخر يأتي غرض الهجاء في شعر الفرزدق، فلم يكن شاعرًا هجاءً رغم أنه تحول إلى شاعر هجاء بذيء مسف، بسبب معركة النقائض المشهورة التي اضطرته إلى أن يكون شاعرًا هجاءً ن وقد كان جريرا أخف من الفرذدق في الإسفاف .
- قصيدة الهجاء تتداخل وتتقاطع مع قصيدة الفخر ، فقد كان يفتخر بقومه بني مجاشع ويعتز بأبيه غالب وبجده صعصعة في الوقت نفسه يهجو وينال من جرير ويعيره بضعف حسبه وخمول ذكر والده وجده .
- كان هجاؤه مقذع جدا ، وكانت له هجائيات ساخرة مضحكة أيضا ، لكنها قليلة جدًا إذا ما قورنت بهجائيات جرير، فلم يكن قادرًا على أن الدخول في معركة هجاء بالقدرة التي دخلها صاحبه جرير.

من أشهر ما هجا به الفرزدق جريرًا من الصور الساخرة المضحكة قوله :

قنافذ دراجون حول جحاشهم لما كان إياهم عطية عَوَّدَا

نماذج من مدحه :

رغم أن الفرزدق لم يكن يحتاج إلى العطاء والتكسب، إلا أنه لا غنى للشاعر في تلك الفترة عن الوصول إلى بلاط الخليفة الأموي خاصة خليفة بحجم عبد الملك بن مروان الذي كان يقرب الشعراء ويشجعهم ، فنجده مدح عبد الملك وانتمى إليه كثيرًا، ومدح سليمان بن عبد الملك وهو يحاول أن يركز على المعاني العربية المشهورة من كرم وعزة نفس وعدل وحلم وكذلك يركز على المعاني الإسلامية أيضًا، لكن غرابة لغته أحيانًا لا تخدمه كثيرًا.

يقول في مدح سليمان بن عبد الملك :

إلَيْكَ، وَلِيَّ الحَقّ، لاقَى غُرُوضَهَا وَأحْقَابَهَا إدْراجُهَا بالمَنَاسِمِ
نَوَاهِضَ يَحمِلنَ الهُمومَ التي جَفَتْ بِنَا عن حَشايا المُحصَنَاتِ الكَرَائِمِ
لِيَبلُغن مِلءَ الأرْضِ نُوراً وَرَحمَةً وَبُرْءاً لآثَارِ القُرُوحِ الكَوَالِمِ
كمَا بَعَثَ اللهُ النَّبيَّ مُحَمّداً على فَتْرَةٍ وَالنَّاسُ مِثْلُ البَهائِمِ
وَرِثْتُمْ قَنَاةَ المُلْكِ غَيرَ كَلالَةٍ عَنِ ابنِ مَنافٍ عَبدِ شَمسٍ وَهاشِمِ
تَرَى التّاجَ مَعْقوداً عَلَيْهِ كأنَّهُمْ نُجُومٌ حَوَالِيْ بَدْرِ مُلْكٍ قُماقِمِ

نلاحظ الكلمات الغريبة رغم أن الأبيات جميلة، فنجد كلمة" قماقم" وكلمة "المناسم" وكلمة " غروض" كلمات غريبة تحتاج إلى معجم ، وبهذا كان الفرزدق يحافظ على اللغة ويمثل قطبًا مهمًا من أقطابها في شعره.

- كان الفرزدق ينحت من صخر نظرًا لجزالة شعره وفخامته وعنايته بغريب اللغة ودخوله إلى بعض مستويات التعقيد أحيانًا، فمن أراد أن يثري ذاكرته باللغة الجزلة وبغريب اللغة العربية فليقرأ للفرزدق و يحفظ له .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

* النثر.

- الشعر في العصر الأموي كان هو الجنس الأدبي الأكثر بروزًا، وكان له من الحضور والصيت والذيوع والانتشار ما لم يحظ به نظيره النثر.
- في العصر الجاهلي كان النثر مرتبطًا بالخطب التي يلقيها فصحاء العرب على منابرهم واشتهرت خطب وأسماء كثيرة،
إضافة إلى سجع الكهان ومحاولات نثرية قليلة جدًا.
- جاء الإسلام فتغير وجه النثر العربي، وتأثر كثيرا في شكله ومضامينه وعنايته بالخطابة التي هي مرتكز ديني في خطب الجمعة وخطب المناسبات الدينية كالأعياد وغيرها ، فقد أثر القرآن الكريم أثر واضحًا في النثر ، فأصبح القرآن الكريم يحضر في الخطب حضورًا رئيسًا سواء مفردة أو سياقًا أو رؤية أو غير ذلك، ووجد عناية النبي وخلفائه بالرسائل التي كانوا يرسلونها ليدعون الملوك والأمراء للدين الجديد .
- جاء العصر الأموي يحمل كثيرًا من معاني التطور والتغيير للأدب العربي الحقيقة ،والنثر أيضًا قد تطور تطورًا كبيرًا وتعددت أغراضه تبعًا لتطور العقلية العربية التي تركت الصحراء وتحضرت في المدينة و دخلت في الدين الإسلامي واحتفت به ووظفته في نثرها، فوجدنا عددًا كبيرًا من أنواع النثر ، مع الخطابة التي كانت تمثل ركيزة مهمة من ركائز النثر العربي .
- في العصر الأموي إضافة إلى الخطابة والرسائل التي عرفناها في عصر صدر الإسلام نجد أنواعًا أخرى أبرزها :
قصص ومحاضرات الوعاظ والدعاة، مع ظهور المساجد وعدد كبير من الذين احترفوا فن الوعظ ، يعظون وينصحون بأساليب بليغة موحية مؤثرة تخلب عقول الناس .
- مع تعقد العصر الأموي و ظهور الفرق السياسية والدينية أصبح هناك خطباء بينهم مناظرات، فظهر من فنون النثر ما يسمى بـ :
(المناظرات العقلية) سواء بين الخوارج أوالمعتزلة والشيعة وغيرهم.

الخطابة :

- الخطابة هي الفن النثري الأول قديمًا ، نالها تطور كبير وشهدت تحولات مهمة على مستوى رؤاها وبنائها وصياغاتها؛ نظرًا لأن خلفاء بني أمية وتحديدًا معاوية وعبد الملك بن مروان كانوا من الذين يهتمون بالخطابة وأثرها.
- تبقى الأغراض الرئيسة للنثر العربي هي الحاضرة بقوة ، وهي التي تسيطر على سياق النثر العربي في عصر بني أمية، فالخطابة بما لها من تأثير و حضور وقدرة على تغيير عقول الناس وإقناعهم والتأثير فيهم، هي النوع الرئيس من أنواع النثر العربي في العهود القديمة بشكل عام وليس في عهد بني أمية فقط .
- الخطابة في عهد بني أمية تشعبت وتنوعت ولم تكتفِ بالنوع الذي اعتدناه في عصر صدر الإسلام وهو (الخطابة الدينية) .

أنواع الخطابة في عصر بني أمية :

أ- الخطابة الدينية : ترتبط بخطب الجمعة وبالمناسبات الدينية كالأعياد، وتحاول في مضامينها أن ترشد إلى الدين وترغب وترهب.
- حرص خلفاء بني أمية على ألا يلي الخطابة إلا من هو أهل مستحق لها من خلال قدرته على الخطابة الدينية.
- الخطابة الدينية في عهد بني أمية كانت تعتمد ثنائية الترغيب والترهيب، وهذه الثنائية لا شك أن لها أثرًا في عقول الناس .
- كان هناك عدد من الخطباء المفوهين الذين أثروا الخطابة الدينية وارتبطت أسماؤهم بها من خلال فصاحتهم وقدرتهم على الإقناع وعلى التأثير في الناس وهز الأرواح.
أبرز الخطباء الدينيين : الحسن البصري ، أحد التابعين الذين ارتبطت الخطابة الدينية باسمهم ارتباطًا وثيقًا ،
وسعيد بن المسيب ، ومالك بن دينار ، وإياس بن معاوية قاضي البصرة الذي اشتهر بذكائه الخارق ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم.
يتميز أسلوب الخطابة الدينية : أنه كان وسطًا ليس بالسهل الذي يتخلى عن بعض الشروط اللغوية الصارمة، وليس بالمتقعر الذي يُعنى بغريب اللغة ويهتم بجزالتها أكثر من اهتمامه بالوضوح والرؤية ، فقد كانت تهتم بأن تكون مفهومة واضحة لدى الناس، بلغة جيدة ليس فيها ابتذال وليس فيها ضعف، وهذا منحها فرصًا لأن تُحفظ وتُدون .

ب-الخطابة السياسية : هي نوع من الخطابة يعتمد اعتمادًا كبيرًا على الإقناع وأحيانًا على التهديد ومحاولة فرض الرؤى على الناس.
- هي نوع جديد لم يكن مألوفًا من قبل، فلم تكن السياسة بتحولاتها وتشعباتها وكثير من صراعاتها موجودة في عصر صدر الإسلام.
- في أواخر عهد عثمان وبدايات عهد علي بدأت تظهر مثل هذه الأمور، لكن في العهد الأموي تكشفت كثير من الصراعات والتيارات السياسية التي تتصارع فيما بينها من الأمويين والزبيريين والهاشميين والخوارج والمعتزلة ، وهذا الأمر وإن كان سيئًا على مستوى الفكر الإسلامي إلا إنه خدم الأدب حين أوجد لنا نصوصًا سواء من النثر ، تعطي منجزًا جديدًا لم يكن معهودًا.
- اعتمد التيار الأموي على الخطابة اعتمادًا كبيرًا كما كان يعتمد على الشعر ليوطد أركان دولته، وقد كان خلفاء بني أمية أنفسهم خطباء مفوهين يمتلكون قدرة كبيرة على الإقناع، فقد كان معاوية بن أبي سفيان خطيبًا فصيحا له قدرة كبيرة على الإقناع، وكذلك عبد الملك بن مروان من الخطباء المفوهين الذين لا يرتضون باللحن على المنابر إطلاقًا .
تتميز الخطابة السياسية : بجزالة لغتها وقوة أسلوبها ومحاولة الإقناع و فرض الرؤى عن طريق بث الآراء السياسية لكل تيار من خلال خطبه بأسلوب رنان ولغة جزلة تصلح للناس في تلك الفترة.
- الخطابة لعبت دورًا مهمًا في العلاقة المضطربة بين الأمويين من جهة وبين الهاشميين أو الشيعة الذين أتوا بعد ذلك من جهة أخرى حيث كان هناك محاولات لتثبيت الحكم الأموي أو لهزه من قبل الشيعة.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (25)

- فن الخطابة في عصر بني أمية كان له ظهور وأثر أكبر ؛ نظرًا لأن الخطابة تظل مؤثرة في عقول الناس، ويظل الخطيب المفوه رجلًا تشد الأنظار أو تشد الأبصار إليه، ونحن نتحدث عن زمن ما زال متصلًا بجذور العروبة والبلاغة والفصاحة؛ وبالتالي كان تأثر الناس بالخطابة أمرًا طبيعيًا وفطريًا لا نستغربه .
- كانت الخطابة تقف جنبًا إلى جنب مع الشعر في توطيد أركان الدولة الأموية .
- تحدثنا سابقًا في الشعر عن أسماء كالكميت لدى الهاشميين، وعبيد الله بن قيس الرقيات لدى الزبيريين ،وكقطري بن الفجاءة لدى الخوارج.

- الخطابة السياسية الأهم والأبرز والأكثر تأثيرًا في ذهنية المتلقين و دارسي الأدب في عهد بني أمية؛ نظرًا لشدة الصراعات السياسية التي عصفت بالدولة الأموية وبالذات في بداياتها الأولى، مما أدى إلى تزاحم الخطباء كل خطيب يحاول أن ينافح عن تياره وعن قومه .
- كانت الخطابة السياسية تحاول أن تخمد كثيرًا من ثورات الفتن عن طريق التهديد والوعيد أحيانًا كما في خطب الحجاج بن يوسف الثقفي، وخطبة زياد بن أبيه المشهورة وغيرهم.

أبرز الخطباء السياسيين الأمويين :

من الخلفاء : معاوية بن سفيان وعبد الملك بن مروان ، من القواد والأمراء :الحجاج بن يوسف الثقفي وزياد بن أبيه ،

ومن التيارات السياسية : قطري بن الفجاءة وعمران بن حطان لدى الخوارج ، ومصعب بن الزبير لدى الزبيريين .

ج- خطابة الوفود .

- رأيناها في عهد النبي حين كانت تفد إليه القبائل العربية تبايعه لتدخل الدين الجديد ، فكان خطيبهم يخطب وكان شاعرهم يقول قصيدة ما.
- تطور هذا النوع في عهد بني أمية وأصبح موجودًا وحاضرًا لأنه اعتمد على أفكار مهمة لدى صناع الحكم في تلك الفترة كتأييد الآراء السياسية، وإن كان ليس لها حضور كبير لكنها كانت موجودة.
- خطابة الوفود ازدهرت في عصر بني أمية فأصبحت الوفود التي تفد على البلاط الأموي تقدم خطيبها كما تقدم شاعرها وأصبح خطيب الوفود اسمًا مهمًا ومؤثرًا في قومه ؛ نظرًا لأنه سينقل للبلاط السياسي احتياجات قومه وولاءاتهم وانتماءاتهم للدولة الأموية .
- خطابة الوفود كان لها حضور وتأثير وإن لم ترتقي مرتقى الخطابتين الدينية والسياسية لكنها ظلت موجودة وحاضرة تعكس بعدًا سياسيًا .

أشهر خطباء الوفود : سحبان وائل وهو من أشهر خطباء العرب على الإطلاق ، والأحنف بن قيس خطيب بني تميم.

د- خطابة الحرب.

- ظهرت خطابة الحرب تحديدًا في نهاية عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه،مع التحولات التي حدثت ثم في عهد بني أمية،
- كانت الخطب الحماسية التي تبث الحماس فيهم وخطب قتيبة بن مسلم الباهلي وغيرهم من قواد المسلمين الكبار كانت تبث الحماسة داخل نفوس المجاهدين وتحفزهم للقتال والاستشهاد.
- خطابة الحرب كان لها أثر كبيرعلى مستوى الصراعات والتيارات والوقائع والمعارك والفتن التي حدثت، وما حدث بين الأمويين وبين من وظهور الخوارج كله أدى إلى نوع من الخطابة الحماسية التي تبث الحماسة في نفوس أنصارها ، فالخوارج كانوا ينطلقون في قوتهم و شجاعتهم من الخطب الحماسية التي كان يلقيها فيهم قطري بن الفجاءة وعمران بن حطان وغيرهم .

لأن العهد كان عهد حروب وفتوحات.

أبرز خطباء الحرب : قتيبة بن مسلم الباهلي المشهور بخطبه العصماء في بدايات معاركه.

خطابة الحرب تنطلق من اتجاهين :

أ- الحروب الجهادية والفتوحات الإسلامية.

ب- الصراعات السياسية والفتن .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

أسباب تطور وازدهار الخطابة في العصر الأموي :

1- وجود التيارات السياسية المتصارعة ـــــ وهو السبب الأبرز والأهم .

هذا السبب محوري جدًا وله تأثير في كل مناحي الحياة ومناحي الإبداع الأدبي شعرًا أو نثرًا، لكن الصراعات كان لها تأثير كبيرا في الخطابة تحديدا؛ نظرًا لأن رؤوس التيارات السياسية في الغالب كانوا خطباء مفوهين يستعملون الخطابة استعمالًا سياسيًا مهمًا في صرف الناس إليهم.

2- ظهور الفرق الدينية.

كان العصر الإسلامي عصر دين واحد وكانوا يدًا واحدة و النبي ﷺ بين ظهرانيهم يجيبهم ويبين لهم دينهم، وكذلك عهد الخلفاء الراشدين عاشت الأمة فيه على قلب رجل واحد ، لكن في عصر بني أمية ظهرت التيارات السياسية وأفرزت نوعًا من التيارات الدينية، فظهرت بعض الفرق التي انحرفت عن جادة الصواب كالخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية والجبرية وغيرهم .

هذه الفرق الدينية أنجبت خطباء دينيين يحاولون اقناع الناس بمذهبهم وتفسيراتهم وصرف الناس إليهم .

3- ظهور الفتن .

- الفتن تختلف عن التيارات السياسية ، كانت فتن فردية : كفتنة عمرو بن سعيد بن العاص التي خرج فيها على عبد الملك بن مروان ، وفتنة ابن الأشعث الذي خرج على الحجاج بن يوسف ، وفتنة قتيبة بن مسلم التي خرج فيها على سليمان بن عبد الملك ،

وهذه الفتن لم تكن مؤثرة جدًا لأنه تم إخمادها، واستطاع عبد الملك أو الحجاج أو سليمان أن يخمدوها .

- أدت هذه الفتن ازدهار الخطابة ؛ لأن الفتن أو محاولات قلب أنظمة الحكم تحتاج دائمًا إلى الخطيب المفوه ليبث فيهم الحماس ويقنع أنه على صواب ، وهذا ما وجدناه في عصر بني أمية حيث كان ابن الأشعث خطيبًا مفوهًا، وكان قتيبة بن مسلم مشهور بفصاحته ، وكذلك عمرو بن سعيد بن العاص ، وكانو يستغلون الخطابة في الترويج لفتنهم وانقلاباتهم وخروجهم السياسي، رغم أن الدولة الأموية استطاعت أن تطفئ هذه الفتن وتقضي على أصحابها لكن التاريخ حفظ لنا خطبًا مهمة في هذا السياق.

*** مادة الخطابة .**

موضوعات الخطابة الدينية : (الدين الإسلامي) بشعائرة وقيمه وكل ما يدعو إليه .

موضوعات الخطابة السياسية : كان الموضوع الرئيس للخطابة السياسية في عهد بني أمية (عن مستحق الخلافة)

لأن جميع الفرق والتيارات التي تصارعت فيما بينها كانت نقطة الخلاف بينهم : من الأحق والأجدر بالخلافة ؟

موضوعات خطابة الوفود :

أ- (إعلان الولاء والانتماء للأمويين) بالمبايعة المتجددة للخلافة الأموية.

ب- (ذكر حاجات قومهم وما ينقصهم) فكانوا أشبه بالرسل من قومهم إلى خليفة بني أمية .

موضوعات خطب الحروب : (الحث على الجهاد وطلب الشهادة وبث الحماسة في نفوس المقاتلين) .

موضوعات فرعية في الخطابة : كالتهنئة والتعزية والمبايعة والتأبين والوعظ والإرشاد والترغيب والترهيب وتأييد الفرق الدينية المختلفة ...

*** أسلوب الخطابة.**

كل نوع من الخطابة له أسلوب مميز.

الخطابة الدينية : تعتمد على الأسلوب الواضح واللغة السهلة الواضحة الفصيحة وسطًا بين المبتذل والموغل في الغرابة.

الخطابة السياسية : واضحة لكنها ذات أسلوب أقوى وأجزل ، قد يعتريها بعض الغريب لكنها كانت تعتمد على الإيقاع اللفظي الرنان والقوة في الطرح .

خطابة الوفود : كانت تعتمد على الوضوح والاختصار دائمًا ، وعادة ما تكون قصيرة جدًا كخطب الأحنف بن قيس.

خطابة الحرب : ذات أسلوب حماسي يبعث في النفوس القوة والشدة والحماسة لخوض المعركة.

إذن الخطابة الدينية : ذات أسلوب سهل واضح لا غرابة فيه ولا ابتذال ، تشبه إلى حد ما الخطابة السياسية لكن مع فارق في الجزالة والقوة وقعقعة اللفظ أحيانًا، أما خطابة الوفود : فهي مع وضوحها تبدو مختصرة إلى حد ما، وخطابة الحرب : تبدو حماسية قوية.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!

ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (27) غير موجودة

المحاضرة (28)

* الرسائل .

- كان الظهور التاريخي الأول للرسائل المكتوبة في عصر صدر الإسلام حين أرسل النبي ﷺ رسائله المكتوبة إلى الملوك في شرق البلاد وغربها ليدعوهم إلى الإسلام ويبصرهم بالدين الجديد ، فأرسل إلى : كسرى عظيم الروم و إلى قيصر و إلى النجاشي في الحبشة.

- الرسائل في صدر الإسلام لم تكن بالمعنى الذي نستطيع أن نقف عنده بوصفه نوعًا نثريًا واضحًا، فقد كانت قليلة وصياغتها موجزة جدًا لدرجة أن إحدى رسائل النبي ﷺ كانت في كلمتين فقط "أسلم تسلم" فلم تكن مكثفة الحضور في المشهد الثقافي أو المشهد الأدبي في عصر صدر الإسلام ربما ؛ لقلة الكتاب في تلك الفترة ، فالعرب منذ بدايتهم في العصر الجاهلي لم يكونوا أمة كتابة بل شفاهية تعتمد على الذاكرة و الحفظ والتوارث الشفاهي، وعن طريق المشافهة وصلنا كثير من شعرهم ومآثرهم وأخبارهم وأيامهم.
- عدم وجود الكتاب أدى إلى خفوت ضوء الرسائل وما يتعلق بالمكتوب.
- في العصر الأموي تغير الوضع نسبيًا ، ونلحظ تحولًا جذريًا بين الدولة الصغيرة التي كانت في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الكبيرة التي في عهد بني أمية الدولة التي توطنت وتمدنت وتحضرت في دمشق في عهد بني أمية وامتدت إلى بلاد ما وراء النهر .

عوامل وأسباب شيوع الرسائل في عصر بني أمية :
1- اتساع رقعة الدولة الإسلامية في عصر الأمويين .
2- التمدن وتنظيم شؤون الدولة مع كثرة الولايات والأقاليم والمدن .
3- وجود التيارات السياسية والدينية المتصارعة المتناحرة فيما بينها.

كلما ابتعدنا عن عهد النبوة والعهود المفضلة ، كثرت التيارات السياسية والصراعات السياسية والفرق الدينية المنحرفة ، وهذه التعددية خلقت مناخًا جيدًا لكتابة الرسائل، فأصبح الخليفة الأموي يرسل إلى زعماء الفرق ، والفرق الدينية تتراسل لتبين رؤاها أو مذهبها .

أنواع الرسائل :
أ- الرسائل السياسية : وهي أبرز أنواع الرسائل وأكثرها تأثيرا في العصر الأموي ، و تكون بين الخليفة في دمشق وبين ولاته وأمراءه وحكامه في الولايات والأقاليم الأخرى، و تكون بين الخليفة وبين مناوئية من زعماء التيارات السياسية الأخرى .
- تتسم بالقوة والوضوح والجزالة في الفترة الأموية.
- هناك رسائل محفوظة في ذاكرة التاريخ : كرسائل الحجاج وقطري بن الفجاءة و معاوية وعبد الملك إلى ولاته وحكامه.

ب- الرسائل الوعظية : ويمكن مصطلح الدينية لكن الوعظ أكثر التصاقًا بمفهوم هذه الرسائل لأنها اتخذت من الوعظ والترقيق والترغيب والترهيب معاني لمضامينها.
- جدت وظهرت بشكل واضح في عهد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز حيث ظهر الذين يكتبون ويرسلون .
- اتسمت بوضوح لغتها وبُعدها عن الابتذال والغرابة ، واتسمت بطولها إلى حد ما.

ج- الرسائل الشخصية : التي تشتمل على المعاني المألوفة كالتهنئة والتعزية والتأبين والاعتذار والإستشفاع وغيرها.
- أسلوبها سهل أنيق ، يحاول صاحبها أن يستعرض قدرته ومهارته ، بلا إغماض أو تغريب أو تكلف.

د- الرسائل الديوانية : نوع من أنواع الرسائل السياسية مرتبطة بديوان الخليفة أو ديوان الرسائل أو الإنشاء كما يسمى ، وهي ما يوجهه الخليفة إلى أمرائه وولاته من توجيهات سياسية بحته تخص الجوانب الإدارية والتنظيمية للدولة.
- كانت تتميز بميزات مهمة هي : علاقة العبارة وانتقاء اللفظ ووضوح المعنى ورشاقة التعبير؛ نظرًا لأن الذين ينتخبون للكتابة في الرسائل الديوانية كانوا ممن تتوافر فيهم شروط مهمة : كالقدرة على الكتابة وحسن الصياغة وفصاحة اللغة وما شابه ؛ لذا اتسمت هذه الرسائل بجودة أسلوبها عمومًا.
أبرز كتابها : عبد الحميد الكاتب وهو من كتاب نهايات العصر الأموي.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المراحل الثلاثة التي مرت بها الرسائل في العصر الأموي :

مقسمة ومبنية على أساس تاريخي نظرًا لطول العهد الأموي نسبيًا منذ سنة 41هـ إلى سنة 132 هـ أقل من القرن بقليل، وهذه الدولة مرت بمراحل متعددة على المستوى السياسي وكذلك على مستوى الإبداع الكتابي خاصة الرسائل.

1- مرحلة بداية العصر الأموي : تعتمد على الخليفة أو الوالي.
- الرسالة كانت منطلقة من نظام الإملاء، حيث كان الخليفة أو الأمير يملي رسالته على كاتب الإنشاء أو كاتب الرسالة الذي تنحصر مهمته في الكتابة، والخليفة أو الأمير أو الوالي هو الذي يتولى الصياغة أو إنشاء الرسالة.
- تعد مرحلة ناضجة على مستوى صياغة الرسالة، لأن معظم الخلفاء والزعماء في تلك الفترة كانوا من الفصحاء البلغاء.
أبرز ما تختص به هذه المرحلة : تتميز بجزالة لغتها وفصاحتها وكثرة الغريب فيها وبُعدها عن السجع والتكلف ؛ نظرا لأن الولاة والأمراء والخلفاء كانو عربًا أقحاحًا يستخدمون تلك اللغة الغريبة والسجع بشكل عام طبيعيًا غير متكلف.
من أبرز الأسماء التي كتبت وأملت رسائل تاريخية : معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وعمرو بن سعيد المشهور بالأشدق، ويحي بن يعمر الذي كان كاتبًا ليزيد بن المهلب وكاتبًا للحجاج بعد ذلك.

2- مرحلة وسط العصر : مرحلة تعريب دواوين الإنشاء والرسائل والكاتب المحترف .
- حين توطدت أركان الدولة وتوطدت واستقرت إلى حد بعيد وظهرت دواوين الرسائل أو الإنشاء، أصبح هناك الكاتب المفرغ مهمته ووظيفته التي يتقاضى عليها أجرًا هي "كتابة الرسائل" ، وهو ما عرفناه بالرسائل الديوانية، أصبح هناك ديوان الرسائل أو الإنشاء وأصبح هناك موظفا لكتابة الرسالة ، فلا تملى عليه بل هو الذي ينشئها، وبالتالي يشترط أن يتصف بالقدرة والفصاحة والثقافة وحسن الخط وما شابه ذلك
- تميزت برشاقة عبارتها وجودة أسلوبها بشكل عام وبعدها عن التكلف والتصنع والسجع ، وخلوها من الغرابة، وكتابتها بخطوط جميلة مميزة .
أبرز كتاب هذه المرحلة الأولى : يحي بن يعمر الذي اشتهر برسائله الجميلة والأنيقة بلغتها وفصاحتها.
- تحضر الرسالة الوعظية في منتصف عهد بني أمية في عهد عمر بن عبد العزيز، نظرا لاحتفائه بها فانتشرت في عهده، وجاءت تزاحم الرسالة الديوانية أو السياسية من خلال جودة أسلوبها ووضوحها بشكل عام وسلاستها ويسرها وطولها وانتشارها بين الناس.
- في هذه المرحلة أصبح لدينا الكاتب المحترف الذي يمتهن هذا العمل ، وبالتالي أصبحت شروطه أكثر صعوبة، وإنتاجه أجود وأفضل .
وهي المرحلة الأنضج والأكثر جودة في تاريخ الرسائل في عصر بني أمية ويلحق بها الرسائل الوعظية في منتصف العصر.

3- مرحلة نهاية العصر الأموي: مرحلة الكتابة الفنية .
- أصبحت الرسائل في هذه المرحلة أكثر طولًا وعناية وحرصًا وتهذيبًا ، وإن طرأ عليها نوع من التكلف أحيانًا والزخرفة والصناعة اللفظية والسجع، لكنها كانت مرحلة ثرية في تاريخ الرسائل في عهد بني أمية .
برز في هذه المرحلة : عبد الحميد الكاتب الذي يمثل أهم كتاب الرسائل في الأدب العربي بشكل عام و نهاية العصر الأموي بشكل خاص.
- تأثرت الرسائل في هذه الفترة بأساليب الذين سبقوا كأسلوب الحسن البصري في رسائل الوعظ ، ورسائل يحى بن يعمر في الكتابات الرسمية والسياسية وغيرها.

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (29)

* معاني الرسائل .

الرسائل تنوعت معانيها إلى حد ما بتنوع كاتبها ومرسلها والمرسل إليه، وبتنوع صياغاتها ومضامينها.

في المرحلة الأولى بداية العصر : كانت معاني الرسائل غير مرتبة ترتيبا دقيقا يجعل من الرسالة بناءً واحدًا واضحًا ، وكان هناك نوع من التداخل والاضطراب وعدم التحديد المنطقي في الرسائل حيث تتداخل الدينية والسياسية والشخصية .
يبدو أن ذلك يعود إلى أن شكل الرسالة كان جديدًا نسبيًا في ذاكرة الناس فلم يكونوا محترفين ومتخصصين في كتابة الرسائل، والتفريق بين ما هو سياسي وما هو ديني لكن هذا الذي جعلها أكثر ثراءً وجمالًا بالنسبة لقارئها اليوم وليس بالنسبة لوقتها.

في مرحلة منتصف العصر : أصبحت الرسائل تقوم على الجدليات والصراعات، وخفتت الناحية الوعظية والإرشادية إلا في رسائل الوعاظ.
أكثر ما يميز هذه المرحلة احتدام الصراع السياسي والمذهبي في عهد عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وسليمان وغيرهم، وهذا الاحتدام انعكس بدوره على طبيعة الرسائل ومادتها .
أبرز ما يميز الرسائل في تلك الفترة : عمق الطرح وجودة الصياغات ؛لأن النقاش كان عقليًا جدليًا يحاول أن يقنع الآخر برؤيته ومذهبه .
وكانت رسائل الوعاظ في هذه المرحلة تعتمد على معاني معروفة كالترغيب والترهيب والوعظ والإرشاد ومحاولة إحياء القيم الدينية والشعائر الإسلامية .

في نهايات العصر : كانت الرسائل أشبه بمدارس لتعلم حرفة الكتابة وحرفة الإنشاء ، وتحولت إلى نوعين :
الرسائل السياسية البحتة وقد خفتت، والرسائل التي كانت تعتمد على معاني الأخلاق والتعليم والثقافة وحسن الخط والحث على التعلم ، كما في رسائل عبد الحميد الكاتب ، فلديه رسالة مشهورة جدًا للكتّاب يحثهم ويعلمهم كيف يكونوا كتابًا متميزين.
- معاني الأخلاق والتعليم والحث كانت جانبا مهما ، لكن يظل الجانب السياسي والديني مسيطرًا على معاني الرسائل بشكل عام.
عبد الحميد الكاتب كان كاتب الخليفة الأموي مروان ، وحين سقطت الدولة هرب إلى مصر وقتل سنة 132 هـ السنة التي قامت فيها الدولة العباسية.

أبرز معاني الرسائل في عهد بني أمية :
في بدايات عهد بني أمية : كان هناك نوع من التداخل والاضطراب وعدم التحديد المنطقي في الرسائل حيث تتداخل الدينية والسياسية والشخصية، ثم جاءت الفترة الثانية : ليغلب عليها الصراعات والآراء الجدلية والمذهبية التي جدت في العهد،
ثم جاءت الفترة الثالثة : لتتحول الرسائل إلى مدارس تعلم حرفة الكتابة والأخلاق وتحث على الثقافة والعلم .

نص من رسالة عبد الحميد الكاتب :
نلحظ فيه كيف تحولت معاني الرسائل إلى حث على التعلم والثقافة وتعلم حرفة الكتابة ، يقول: «أمَّا بعدُ، حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة، وحاطكم ووفَّقكم وأرشدكم، ، فجعلكم معشرَ الكُتَّاب في أشرف الجهات أهلَ الأدب والمروءة والعلم والروية ، فتنافسوا يا معشرَ الكُتَّاب في صُنُوف الآداب، وتفقَّهوا في الدين، وابدءوا بعلم كتاب الله والفرائض، ثم العربيَّة فإنَّها ثِقَاف ألسنتكم، ثم أجيدوا الخطَّ فإنَّه حلية كتبكم، وارْوُوا الأشعار واعْرِفوا غريبها ومعانيها، وأيَّام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها؛ فإنَّ ذلك مُعِينٌ لكم على ما تَسْمُو إليه هِمَمُكم ، ولا تضيعوا النظر في الحساب فإنه قِوَام كتابُ الخَرَاج، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع سَنِيِّهَا ودَنِيِّهَا، وسِفْسَاف الأمور ومَحَاقِرها؛ فإنَّها مَذَلَّة للرقاب، مَفْسَدَة للكُتَّاب، ونزِّهوا صِنَاعَتكم عن الدناءات، وارْبَئوا بأنفسكم عن السِّعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات ، وإيَّاكم والْكِبْرَ والصَّلَف والعظمة؛ فإنها عداوة مُجْتَلَبَة من غير إِحْنَة ، وتحابُّوا في الله في صناعتكم، وتَوَاصَوْا عليها بالذي هو أليق لأهل الفضل والعدل والنُّبْل من سَلَفِكم ، تولانا الله وإياكم يا معشر الطلبة والكتبة بما يتولى به من سبق علمه بإسعاده وإرشاده فإن ذلك إليه وبيده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

- هذه الرسالة طارت شهرتها في الآفاق ، نجد فيها ما تحدثنا عنه في المرحلة الثالثة من مراحل الكتابة ، حيث المقدمة الجميلة التي لم تكن معهودة في ما قبل هذه المرحلة ، ونجد عنايتها باللغة وضوحًا وأناقة في العبارة مع نوع من الزخرفة والصناعة ببعض السجع وبعض أشكال الكتابة : «نزهوا صناعاتكم عن الدناءات» ، «وما فيه أهل الجهالات» وما شابه.
- هناك قدرة عالية لعبد الحميد الكاتب في كتابة تلك الرسالة نستفيد منها اليوم ، وعلى مستوى المعاني نلحظ أنها تحث على تعلم الكتابة وتعلم واكتساب الأخلاق والثقافة واكتساب المعارف وكل ما يخص الكتابة الجيدة .
- هذه الرسالة أضاءت طريقًا مهمًا لكتاب الرسائل فيما بعد العصر الأموي ، ففي العصر العباسي وجدنا كثير من الكتاب تأثر بهذه الرسالة ويحاول أن يطبق تعاليمها ليكون كاتبًا مميزًا .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

المحاضرة (30)

سنحاول أن نلم إلماما سريعًا ملخِصًا لما تحدثنا عنه طيلة المحاضرات الماضية، ومن هنا تنبهوا لهذه المحاضرة لأننا سنلملم أكبر قدر ممكن من الخطوط العريضة والعنوانات الرئيسة التي مرت علينا في المحاضرات الماضية.

- حديثنا عن النثر كان منطلقًا من جانبين مهمين : الخطابة والرسائل، تحدثنا عن الرسائل بأنواعها ومراحلها وسماتها ومعانيها ، ثم أخذنا أنموذجًا مهمًا جدًا لواحد من أشهر كتاب الرسالة في الأدب العربي الذي نصنفه ضمن المرحلة الثالثة من مراحل كتابة الرسائل في العصر الأموي ، وهو الذي مهد الطريق لنضج كبير شهدته الرسالة في عصر بني العباس.
- إذا كانت الرسائل تمثل محورًا وركنًا أساسًا ، فالخطابة هي الركن الأهم من أركان النثر في الأدب العربي القديم بشكل عام وفي العصر الأموي بشكل خاص .
- قلنا إن الخطابة ازدهرت وانتشرت في عصر بني أمية وتحدثنا عن أنواعها و مادتها ومعانيها وسماتها وأبرز أعلامها،و ارتبطت بأسماء مهمة خاصة الخلفاء والأمراء الذين كانوا من فصحاء العرب ومن أقدرهم على الارتجال والخطابة بين الناس دون خطأ أو لحن، مثل : معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الملك بن مروان ، وعبد الله بن الزبير ، ومصعب بن الزبير، وقطري بن الفجاءة ، والحجاج بن يوسف ، وزياد بن أبيه وغيرهم .

نموذج مهم من نماذج الخطابة في ذاكرة تاريخنا بشكل عام وفي الذاكرة الأموية بشكل خاص :

وهي الخطبة المشهورة للحجاج بن يوسف الثقفي التي ألقاها على أهل الكوفة في العراق ، من أشهر الخطب التي ألقيت تلك الفترة ، خطبة بتراء ليس فيها سلام ولا ذكر الله ، ابتدأ بعنف وقوة ؛ لأن العراق كان فيها نوع من تحركات الفتنة لما توفي أمير العراق بشر بن مروان في فترته ،رشحه عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي فجاء واليًا على العراق، وحينما دخل المسجد متلثمًا بعمامته لم يعرفه الناس، تجمهر أهل الكوفة وكانت العراق بشكل عام مكان فتن وانشقاقات ، وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان يخشى أن تثير هذه البقعة الفتنه ، فأرسل الحجاج بوصفه قائدًا فاتكًا سافكًا للدماء، فصعد الحجاج المنبر ولما تجمع الناس ألقى خطبته المشهورة :

« أنَا ابنُ جَلاَ وطَلاَّعُ الثَّنايَا ، متى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوْنِي ، يا أهل الكوفة، إني لأرى رُؤُوساً قد أينعت وحان قِطَافُها، وإني لصاحبها، وكأني أنظر إلى الدِّمَاء بين العمائم واللِّحَى.
إني والله يا أهل العراق ما يُقَعْقَعُ لي بالشِّنَان، ولا يُغمَزُ جانبي كَتَغْمَازِ التِّين، ولقد فُرِرْتُ عن ذكاء، وفُتِّشْتُ عن تجربة، وإنَّ أميرَ المؤمنين- أطال الله بَقَاءه - ونثر كنانته بين يديه، فَعجَمَ عيدانَها، فوجدني أمرَّهَا عُودًا وأصْلَبَهَا مَكْسَراً، فرماكم بي؛ لأنكم طالما أوْضَعْتُم في الفتنة، واضطجعتم في مراقد الضَّلال.
والله لأحْزِمَنَّكُمْ حزم السَّلَمة، ولأضربنَّكم ضربَ غرائب الإبل، فإنكم لكأهل قريةٍ كانتْ آمنةً مُطْمَئِنةً يأتيها رزقُها رَغَداً من كلِّ مكانٍ فكفرتْ بأنْعُم الله فأذاقَهَا الله لباسَ الجوع والخوفِ بما كانوا يصْنَعون، وإني والله ما أقولُ إلا وَفَّيتُ، ولا أَهُمُّ إلا أمضيَتُ، ولا أَخْلقُ إلا فَرَيْت. »

خطبة مجلجلة تهز الإنسان حين يجد معاني الوعيد والتهديد التي قلنا إنها من معاني الخطب السياسية ، فعلى مستوى اللغة نجد لغة جزلة فخمة عالية أنيقة ، يندر أن نجد خطيبًا يمتلك هذه القدرة على الارتجال والكتابة ، فقد ضمن بيتًا شعريًا في البداية ، وضمن آية كريمة في النهاية، وإضافة إلى شخصيته العسكرية القاسية جدًا ، فهو ثقافي وأدبي و خطيب مفوه فصيح عربي يرتجل دون أن يخطئ ، لديه قدرة هائلة على اختيار اللفظ واختيار غريب اللغة ، كقوله : «يقعقع لى بالشنان» وقوله «ولقد فُرِرْتُ عن ذكاء»

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

(مفردات المقرر)

* ابتدأنا الحديث عن الشعر في عصر صدر الإسلام وقلنا إن الإسلام لم يقف موقفًا سلبيًا من الشعر ، واستشهدنا بشواهد مهمة من أبرزها : تشجيع النبي ﷺ لحسان بن ثابت وشعرائه أن يهجو كفار قريش وأن يذبوا وينافحوا عن دينهم، وذكرنا شواهد الشعرية التي كتبها حسان بن ثابت و كعب بن مالك وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة وغيرهم ما هو شاهد على احتفاء الأسلام ، وقلنا إن الذي وقف الإسلام منه موقفًا سلبيًا ورفضه ونهى عنه هو الشعر الذي يدعو إلى ما يخالف الدين الإسلامي ويهجى به الرسول أو يهجى به الدين أو يدعو إلى الأخلاق السيئة، من مدح الإنسان بما ليس فيه والافتراء سواء في الهجاء أو المدح أو الفخر .
وذلك هو المقصود في سورة الشعراء: (وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)
ومع هذا قلنا إن الشعر في عهد صدر الإسلام لم يكن قويًا كما كان في العصر الجاهلي أو العصر الأموي؛ نظرًا لانشغال الناس بالقرآن والدين الجديد إلى حد ألهاهم عن كتابة الشعر.
* تحدثنا عن تأثر الشعر والنثر بالإسلام من حيث تعاليم الدين و المفردات والرؤى القرآنية.

* انتقلنا إلى الحديث عن أبرز أغراض الشعر الإسلامي فتحدثنا عن النقائض التي جرت بين شعراء الرسول وشعراء مكة كأبي سفيان وابن الزبارة وغيرهم، وتحدثنا عن شعر الفتوح الإسلامية وأعلام الشعر الإسلامي : حسان بن ثابت وكعب بن زهير (صاحب البردة المشهورة) .
* تحدثنا عن النثر في عصر صدر الإسلام ، وعن الخطابة التي كان إمامها وقمة فصحائها في تلك الفترة الرسول بخطبه العصماء، و خطبته في حجة الوداع من أشهر الخطب وأفصحها على الإطلاق في ذاكرتنا العربية، تمثل نموذجًا عاليًا من الخطب التي يمكن أن نعدها نموذجًا يقتضى ويحتذى به من خلال ما تضمنته من رؤى ومعاني ومن خلال صياغاتها ولغتها الجميلة الفصيحة التي اشتملت عليها.

* انتقلنا بالحديث إلى العصر الأموي، وأقمنا وقتا أطول مع الشعر والنثر في قصور بني أمية وصحراء الجزيرة العربية.
* كان حديثنا عن الشعر في عصر بني أمية منطلقًا من اتجاهين رئيسين : الأغراض المطورة أو الاتجاهات الجديدة التي طرأت على الشعر في عهد بني أمية ، وتوقفنا عند اتجاهين مهمين : الغزل الذي شهد تطورًا ملحوظًا ولافتًا في عهد بني أمية وللمرة الأولى في تاريخ الشعر العربي يصبح لدينا مدرستين للغزل : الغزل العذري العفيف ، والغزل الحسي المدرسة الأقل حضورًا التي كان يتزعم لواءها شاعر مكي قرشي مشهور : عمر بن أبي ربيعة ، وتحدثنا عن ظهور هذا النوع في منطقة الحجاز تحديدًا وأعدناه إلى عوامل متعددة.
* انتقل بنا الحديث إلى اتجاه وغرض مهم من أغراض الشعر في عهد بني أمية، لم يسبق إليه الأمويون ولم يلحقوا بعد ذلك ، وهو فن النقائض التطور النوعي المذهل لغرض الهجاء وغرض الفخر ، تحول إلى النقائض التي دارت رحاها بين قرابة المائة شاعر ، ودخل فيها عدد هائل من الشعراء ، وكان من أقطابها جرير والفرزدق والأخطل، الذين كانوا يمثلون حجر الزاوية وقطب الرحى في مسيرة النقائض التي تحدثنا عنها طويلًا فذكرنا أبرز خصائصها ، وأبرز أسبابها ، وأبرز أعلامها ، وأبرز موضوعاتها ، وتحدثنا بالتفصيل عن شاعرين اثنين من أهم شعراء العصر الأموي من شعراء النقائض : جرير بن عطية وهمام بن غالب، فذكرنا نبذة عن تاريخهما ونشأتهما وتحدثنا عن أغراض الشعر من حيث طرقهما له، وتحدثنا عن خصائصهما الفنية.

* قبل ذلك استكملنا الحديث عن أغراض الشعر في العصر الأموي، فوقفنا عند غرض المدح، واتجاه شعر الفتوح والدعوة الإسلامية الذي تفرع منه أغراض عديدة: كالرثاء، والحنين إلى الوطن ، والحماسة وغيرها ، وفي كل غرض وقفنا مع تعريف و خصائص وأعلام ونماذج.
* انتقلنا إلى التعريف بالشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق، وبذلك أتينا على الشعر في عهد بني أمية، باتجاهاته الجديدة، الغزل العذري والنقائض وأغراضه المعروفة بما فيها الشعر السياسي الذي وجد في عهد بني أمية وأعدنا وجوده إلى :
وجود صراعات وتيارات مذهبية وسياسية كثيرة وجدت في عهد بني أمية قلقلت أركان الدولة نوعًا ما ، لكنها أنتجت :
شعرًا يخص الخوارج ارتبط اسمهم : بقطري وعمران ، وشعرا يخص الهاشميين أو الشيعة ارتبط اسمهم: بالكميت،
والزبيريون ارتبط اسمهم : بعبيد الله بن قيس بن الرقيات، والأمويون ارتبط اسمهم : بأسماء كبيرة على مستوى الشعر العربي كجرير والفرزدق، وعدد هائل من الشعراء، لكن الأخطل غياث بن غوث كان الأهم في ذاكرة مدح الأمويين وفي ذاكرة الصوت السياسي للأمويين.

* توقفنا مع النثر في محاضراتنا الأخيرة وقوفًا طويلًا ، وتحدثنا عن نوعين من أنواع النثر في عهد بني أمية : الخطابة والرسائل ، فذكرنا أنواعها وخصائصها ومادتها وأبرز أعلامها ، وذكرنا الخطابة السياسية و الدينية وخطابة الوفود وخطابة الحرب،
على أن الخطابة السياسية بفعل التحولات والصراعات السياسية كانت الأهم والأبرز، إضافة إلى الخطابة الدينية التي ارتبطت بأسماء وعاظ وعلماء دين مشهورين جدًا في عهد بني أمية في مقدمتهم : الإمام الحسن البصري ، وأسماء أخرى تباعًا كإياس بن معاوية وسعيد بن مسيب وغيرهم.
* انتقلنا بالحديث إلى الرسائل إنها فن جديد في عهد بني أمية وكيف أن خلفاء بني أمية اهتموا بالرسالة وأنشأوا دواوين ، وأصبح هناك الكاتب المحترف ، وأنجب العصر عدد كبير من الأسماء المهمة آخرها وأهمها : عبد الحميد الكاتب.
تحدثنا عن أنواع الرسائل و خصائصها وسماتها ومعانيها والمراحل الثلاثة التي مرت بها .

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com

انتهيت بعون الله من ملخص شامل للمادة ؛

راجية لي ولكم النفع والفائدة .

***

لا ينسب هذا الملخص إلا لصاحبة المجهود ؛

حفظا للجهود ، ورجاء الدعوات الخاصة ممن استفاد .

وقد نوافيكم بنسخ أخرى مطورة –إن تيسر ذلك بعون الله–

***

لا تنسوني من صادق دعائكم !

***

تمنياتي لكم حياة علمية ثرية موفقة

وتحياتي لكم

سمية كمال زلط

تنبية : قد بذل الوقت والجهد الكبير في هذا الملخص ولا أحلل " البيع أو النسخ أو النقل" ، كما لا أحلل محاولة فك المستند لأي غرض!
ويمكنكم التواصل عبر البريد : i.m.a.m2010@hotmail.com